تحذير القاصى و الدانى

من خرافات الشعرانى

دكتور فايز المرسى

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء
وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً(٤٩)انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ
الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِيناً(٥٠) سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَلاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى(٣٢) سورة النجم

خلاصة عقيدة الشعرانى فى الولى الصوفى

الشعرانى يصرح بأن من ينظر للولى الصوفى على أنه بشر مثله فلن ينتفع به أبدا، واليكم نص كلامه الخطير:

(يقول الشعرانى :ومن أشد حجاب عن معرفة أولياء الله عز وجل شهود المماثلة والمشاكلة وهو حجاب عظيم وقد حجب الله به أكثر الأولين والآخرين)

(ويقول: إذا أراد الله عز وجل أن يعرف عبدا من عبيده بولى من أوليائه ليأخذ عنه الأدب ويقتدى به فى الأخلاق ، طوى عنه شهود بشريته وأشهده وجه الخصوصية فيه فيعتقده بلا شك ويحبه أشد المحبة، وأكثر الناس الذين يصحبون الأولياء لا يشهدون منهم الا وجه البشرية فلذلك قل نفعهم ،وعاشوا عمرهم كله معهم ولم ينتفعوا منهم بشئ)

قال الشعرانى : رأيت رسالة أرسلها الشيخ محيى الدين إبن عربى للشيخ فخر الدين الرازى قال فيها : إعلم يا أخى وفقنا الله وإياك أن الرجل لا يكمل عندنا فى مقام العلم حتى يكون علمه عن الله بلا واسطة ، فتأخذ عنه العلم بالأمور من طريق الالهام الصحيح من غير تعب ولا نصب ولاسهر كما أخذه الخضر عليه السلام، فإن من كان علمه مستفادا من نقل أو شيخ فاته حظه من ربه

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ،وأشهد الا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده و رسوله وبعد

قد يسألنى أحدهم لماذا هذا الكتاب بالذات ؟

قرأت كتاب الطبقات الكبرى للشعرانى فأصبت بصدمة كبيرة ، ودهشة شديدة ، صدمة لاكتشافى أن هناك عقائد فى دين الإسلام ليست مما هو معلوم من الدين يالضرورة، ودهشة شديدة لإكتشافى بأن هناك بشر يقدسهم بعض الناس ويأتون بأفعال تتناقض تماما مع ما هو معلوم من الدين بالضرورة، ويعتبر أنصارهم كل ما يأتونه حسنا، وكنت كلما أوغلت فى الكتاب إزددت دهشة ولم تتوقف دهشتى لحظة لاسترداد الأنفاس حتى فرغت من الكتاب، ثم شككت أن يكون ما قرأته كتابا آخر، فربما قرأت كتاب الف ليلة وليلة، ولكنى تأكدت أنه كتاب الشعرانى ورجعت الى طبعات أخرى من الكتاب، فوجدت نفس الكلام اللهم الا طبعة واحدة تدخل فيها المحققان، وحذفا من عند أنفسهم القليل جدا من الكلام الجنسي، حذفا ما لا يسمن ولا يغنى من جوع ،و كان الله فى عونهما فالكتاب كله يحتاج الى الحذف.

وحيث أن مؤلف الكتاب هو عبد الوهاب الشعرانى الذى ولد فى ٨٩٨ هجرية وتوفى فى ٩٧٣ هجرية ومسجده وقبره موجودان الآن فى القاهرة ،هو واحد من أكابر أولياء الصوفية ، بل ومن فلاسفة الصوفية و من أكبر مؤرخيهم ، وبالتالى فكلامه يحترمه الصوفية عن بكرة أبيهم

وهو مصدق تماما عندهم ، و عندما نستدل بكلامه ، لا يستطيع أحد منهم أن يطعن فى ما يقول هذا الولى الكبير، ثم إن الرجل شاهد عيان فقد ذكر فى كتابه أربعمائة وسبعة عشر وليا من كبار أولياء الصوفية ، منهم ثمانية وثمانين وليا عاصرهم الشعرانى وتتلمذ على أيديهم ورأهم بعينيه.

والرجل لم يفترى عليهم ، ولكنه الف كتابه ليظهر كراماتهم ، فهو يعتقد فيهم الولاية العظمى ، ولكنه كان كالدبة التى قتلت صاحبها لتمنع عن وجهه الذبابة ، ومثل براقش التى جنت على نفسها ، فكان كلامه ظاهره مدح وباطنه ذم ، ولوأراد أحد من الد أعداء الصوفية أن يؤلف كتابا لفضح تصرفاتهم وعقائدهم فلن يكتب أكثر مما كتب ولى الصوفية عبد الوهاب الشعرانى ، ولو أراد معارض للصوفية أن يستدل على فساد عقيدتهم من كتبهم ما استدل الا بكتاب الشعرانى نفسه ،لأنه شاهد من أهلها شهد عليها بدون أن يدرى.

بدأ الشعرانى كتابه بالكذب على أصحاب رسول الله ﷺ وتابعيهم بإحسان عندما أدرجهم أسماءهم ضمن أولياء الصوفية، وهذا إفك عظيم يريد به أن يلبس على الناس ليظهر لهم أن الصوفية هى إتباع الرسولﷺ و أصحابة ،مع أن الصحابة والتابعين بريئون من الصوفية براءة الذئب من دم إبن يعقوب، وكانوا أتقياء أنقياء زاهدين ،ولكن من قال أن كل زاهد صوفى، هذا كذب فهناك الكثير من الزهاد على مر تاريخ الإسلام ولم يكونوا من الصوفية، وهناك الكثير من أولياء الصوفية لم يكونوا من الزاهدين، وهناك الكثير من الزاهدين من الرهبان والهندوس و البوذيين ولم يكونوا مسلمين أصلا، علما بأن الصوفية لم تعرف الا فى القرن الثالث الهجرى، وهى جماعة باطنية فلسفية عندها أسرار مخفية لا تظهر إلا لأكابر الصوفية مثل وحدة الوجود ووحدة الاديان والتوحيد الصوفى ولا يطلع عليها المريد الصوفى ، وقد تكونت الصوفية بخلط بعض المذاهب و الأديان معا ، فتكونت بخلط أربعة أجزاء معا ، الجزء الأول

أخذوه من عقائد وشريعة أهل السنة،والجزء الثانى أخذوه من عقائد الشيعة (مثل تقديس بعض البشر وتعظيم بعض الموتى فى القبور وطلب العون منهم والبناء على قبورهم وتقديم النذور و الذبح لهم وعمل الموالد لهم واعتقاد أن الموتى ينفعون ويضرون واعتقاد أن الولى يعلم الغيب ومقبول الدعوة ويتصرف فى الكون ويحيى ويميت ويرزق وغيرها الكثير من إعتقادات الشيعة التى تتعارض مع الكتاب و السنة) ، و الجزء الثالث أخذوه من الفلسفة اليونانية (مثل وحدة والوجود ونظرية الفيض وغيرها) وذلك بسبب الإنكباب على كتب الفلسفة اليونانية فى القرن الثالث والتى ترجمت فى ولاية المأمون العباسى ،والجزء الرابع أخذوه عن رهبان النصارى (مثل دخول الخلوة وعدم الكلام وعدم النوم وعدم قراءة القرآن فى الخلوة ، وكذلك البقاء فى الخلوة أربعين يوما يصومون فيها عن كل ما فيه روح مثل اللحوم و الأسماك وهو بالضبط صيام النصارى)

أردت فى هذا الكتاب أن أطلع الناس على حقائق وعقائد وخرافات وأنواع مختلفة من السحر يسميها الصوفية كرامات ، ولم أتعرض فى هذا الكتاب لأكبر عقائدهم مثل وحدة الوجود ووحدة الأديان و الحقيقة المحمدية لأنها تحتاج توسع وسأذكرها فى كتبى الأخرى ..

لم أخرج فى كتابى قيد أنملة عن كتاب الشعرانى ، وكل قصة أذكر مكانها برقم الصفحة فى الكتاب ليرجع اليها من لا يصدق ما أقوله .

إكتفيت بذكر وقائع لعينة فقط من أولياء الصوفية تبلغ مائة وعشر من الأولياء، ومن ضمن هؤلاء ذكرت ثمانية وثلاثين من معاصرى و أساتذة وأصدقاء الشعرانى ومن رآهم بعينه، وأضفت اليهم جلال الدين السيوطى من كتاب الطبقات الصغرى للشعرانى، ولم أتطرق لذكر كل من ذكرهم الشعرانى من أولياء لأن ذلك يحتاج الى مجلدات ، وأنا هدفى إخراج

كتاب مختصر يؤدى الى الهدف الذى أنشده ويصل الى قلب وعقل القارئ من أقصر طريق

الكتاب يلخص الحالة الصوفية بكل تناقضاتها ، فالولى عندهم على حق وإن فعل المنكرات ، وإن توقف عن أداء الفرائض ، فكل ولى تصنع حوله الهالات ، ويصبح الولاء للولى لا للشريعة ، ولا يهم ما يفعله ، فاذا رأيته يفعل المعصية فالخطأ فى رؤيتك أنت وفى أفكارك ، هذه هى خلاصة علاقة الصوفى بالولى، فالولى يتصرف فى الكون كيف يشاء ونحن لا نعتقد فيه الا خيرا حتى وإن فعل شرا ، ويقولون ملك الملوك إذا وهب ما سلب ، ويقولون من إعترض إنطرد ، وبالتالى تجد الشعرانى يذكر كثيرا من المصائب التى يفعلها الأولياء والتى لا يمكن أن يفعلها الا ولى من أولياء الشيطان ، ولكنك تجده يذكرها على أنها كرامات للولى ، فلا تعترض على الولى لأنه يملك مفاتيح الشفاعة ، ويملك سلاح الدعاء المقبول الذى يقضى عليك فورا ، وهم كثيرا ما يستخدمون هذا النوع من الإرهاب الفكرى لردع كل من تسول له نفسه الإعتراض على الأسياد.

هذا الكتاب هو المرآة التى يظهر فيها الوجه الحقيقى للصوفية وهو يتحدث عن حقيقة عدد كبير من أكابر أولياء الصوفية علما بأن الكثيرين ممن ذكرهم الشعرانى عاصرهم وصاحبهم ورآهم بنفسه فهو شاهد عيان ، وقد كتب الكتاب لتلميع وجه الصوفية و إظهار المقام الرفيع للأولياء والثناء عليهم ، فانقلب السحر على الساحر وأصبح الكتاب وصمة عار فى جبين الأولياء فالرجل قد مدحهم بصيغة الذم

لكى أدرس هذا الكتاب أحضرت أربع طبعات له مطبوعة في أماكن مختلفة وأزمان مختلفة ومطابع مختلفة ، وقد تطابقت ثلاث منها تطابقا تاما في كل كلمة ، وأما الطبعة الرابعة فهى طبعة حديثة طبعتها مكتبة الثقافة الإسلامية بالقاهرة وقام بتحقيقها و تصحيحها الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح و المستشار توفيق على وهبة الذين إعترفا صراحة بأنهما

حذفا ما يعتقدان بأنه مدسوس على كتاب الشعرانى ، وهذه سابقة علمية خطيرة وجريمة تزوير كاملة الأركان، فقررت الإعتماد على كتابهما فيما أكتب ،وبعد ذلك أضيف ما حذفاه مما هو موجود في الطبعات الأخرى ، وغرضى من ذلك أن أثبت للجميع أن ما حذفاه كان نقطة في بحر المخالفات الشرعية التى يطفح بها الكتاب ، وأردت أن أعرف المحققين بأنهما كانا يحرثان في البحر كما يقول المثل ، ولن يكون لكتابهما فائدة ترجى ، ولأنهما إرتكبا فاحشة علمية بالتزوير في الكتاب

يقول المحققان في المقدمة ص٥

(ولا ندرى كيف ساع للناشرين و المحققين أن ينشروا مثل هذا الغثاء الذى يسئ الى دين الله قبل أن يسئ الى الكتاب و مؤلفه ،إن ما نشر جريمة يعاقب عليها الشرع ومما ذكر نستدل على أن هذه الأمور مدسوسة على الكتاب)

وأقول لهما :أنتما تتعجبان ممن نشروا الكتاب على مر الأجيال ، كيف نشروا غثاء يسئ الى الدين ،وأنا بدورى أسألكما نفس السؤال هل ما نشرتماه بعد حذف فقرات منه لا يسئ الى الدين؟ الا تعلمان أن كل عقائد الصوفية التى ذكرت في الكتاب الذى نشرتموه بأنفسكم يسئ الى الدين إساءة بالغة ؟ اليس كل ما فى الكتاب جريمة شرعية ، وأنتم أضفتم اليها جريمة أخلاقية وخيانة للأمانة العلمية ما سبقكم بها أحد من العالمين عندما زورتما في الكتاب بحذف فقرات منه ؟

يقول المحققان في المقدمة ص٦

ونظرا لأهمية هذا الكتاب فقد إستخرنا الله سبحانه وتعالى واتجهت نيتنا الى تنقيته مما أدخل عليه لأن كل المطاعن التى وجهت الى التصوف أو الى الإمام الشعرانى كانت مما دس في هذا الكتاب ، وعموما فإن المعول

عليه شرعا أن كل ما وافق الكتاب و السنة أخذناه وكل ما خالفها تركناه، وهو قول الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى وقول جمهور أهل التصوف

وأقول لهما :ماهو الإثبات والدليل الملموس على أن ما حذفتماه هو من المدسوس وليس من الكتاب الأصلى؟

الحقيقة أنتم تحذفون ما يسئ الى الصوفية من وجهة نظركم ، وكل ما حذفتموه لا يزيد على خمسة بالمائة من الكتاب ، وتعتقدون أنها فقط تخالف الكتاب و السنة ، ونسيتكم أن الكتاب كله من أول فقرة الى آ خر فقرة يخالف الكتاب و السنة، وكان يجب عليكم إذا كنتم منصفين وتتبعون فعلا الكتاب و السنة أن تتبرأوا من الكتاب ومن كاتبه ، وهو من كبار أوليائكم ، ومن كل ما كتب الرجل ، لأن كتبه كلها على نفس الشاكلة وللأسف فهى من مراجعكم .

يقول المحققان في المقدمة ص٨

(فهذا هو كتاب الطبقات الكبرى للعارف بالله الإمام عبد الوهاب الشعرانى في أول طبعة صحيحة خالية من الدس و التزوير ، أردنا بها أن نرد لهذا القطب الربانى إعتباره ونرفع عنه ما التصق به زورا وبهتانا من تشويه متعمد لإبعاد الناس عنه وعن أهل التصوف حقدا من عند أنفسهم وحسدا)

أقول لهما : إعترفتما بأنكما أول من حذف فقرات من الكتاب، ولم يسبقكما الى ذلك أحد ، لأن الآخرين كانت عندهم أمانة علمية ، إضافة الى أن كل الصوفية بما فيهم أنتم يؤمنون بكل ماورد في الكتاب ،ولكن مسألة الدس هى أكذوبة للتمويه بها على منتقدى عقائدكم ، وتؤكدان على أن ما نشرتموه هو الطبعة الصحيحة ، فأرجو أن تقرأوا كتابى هذا لتعرفوا أن كل ما ذكرتموه يخالف شرع الله ، حتى بعد الحذف وعمليات التجميل التى شوهت الكتاب ، وجدتم أن الخرق إتسع على الراتق و أن

باقى الكتاب يحتاج الى حذف ، فأخذتما بالتعليق على الكثير جدا من الفقرات بأن هذا الكلام لا يجوز ، أو هذا الكلام مخالف للشرع ، وهنا كان سؤالى لماذا طبعتم الكتاب وفيه كل هذا الكم من المخالفات الشرعية؟ وكيف أعدتما الإعتبار للشعرانى كما تقولان ؟ أنتما تعرفان بأن إعادة الإعتبار للشعرانى لن يحدث الا إذا تبرأتم من كل ما هو موجود في هذا الكتاب ، وكل ماهو موجود في باقى كتبه ، فالمشكلة ليست في الشعرانى ولا فيكم ولكن في العقائد الفاسدة التى تؤمنون بها جميعا .

بدأ الشعرانى كتابه بعقيدة فى منتهى الخطورة وهى من أهم عقائدهم ، رضى عنها المحققان فلم يحذفاها أو يعلقا عليها ، وهى بأن من ينظر للولى الصوفى على أنه بشر مثله فلن ينتفع به أبدا، واليكم نص كلامه الخطير فى مقدمته ص٢١

(ومن أشد حجاب عن معرفة أولياء الله عز وجل شهود المماثلة والمشاكلة وهو حجاب عظيم وقد حجب الله به أكثر الأولين والآخرين كما قال تعالى حاكيا عن قوم (وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق) وقال تعالى (وقالوا ماهذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) وقال سبحانه (فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه) يعنى لم نر واحدا يوافقه على ما يدعيه ويأمرنا به ونحو ذلك ولكن إذا أراد الله عز وجل أن يعرف عبدا من عبيده بولى من أوليائه ليأخذ عنه الأدب ويقتدى به فى الأخلاق ، طوى عنه شهود بشريته وأشهده وجه الخصوصية فيه فيعتقده بلا شك ويحبه أشد المحبة، وأكثر الناس الذين يصحبون الأولياء لا يشهدون منهم الا وجه البشرية فلذلك قل نفعهم ،وعاشوا عمرهم كله معهم ولم ينتفعوا منهم بشئ)

ويتحدث الشعرانى في المقدمة ص١٤عن عقيدة أخرى ليست أقل خطورة من سابقتها أوردها على لسا ن محيى الدين إبن عربى ينصح فيها الفخر الرازى ، ومفادها أن الولى الصوفى يأخذ علمه عن الله بلا

واسطة ، يأخذ عنه العلم بالأمور من طريق الإلهام الصحيح من غير تعب ولا نصب ولا سهر كما أخذه الخضر عليه السلام، فإن من كان علمه مستفادا من نقل أو شيخ فاته حظه من ربه

الكتاب مكون من مقدمة وفصلين

الفصل الأول نقلت فيه ما كتبه الشعرانى عن بعض أولياء الصوفية ، إنتقيت فيه من كل ولى ما يحتاج الى تصحيح من عقيدته ومن أقواله ، ذكرت فيه مائة وعشر من أولياء الصوفية منهم ثمانية وثلاثون من شيوخ ومعاصرى الشعرانى ويعرفهم معرفة شخصية، ثم أضفت اليهم جلال الدين السيوطى من كتاب الطبقات الصغرى للشعرانى

وفى الفصل الثانى ناقشت فيه العقائد الفاسدة والأقوال و الأفعال المخالفة لشرع الله التى ذكرها كتاب الشعرانى ، وأوضحت ضلالها بالدليل من كتاب الله و سنة رسولهﷺ

الفصل الأول

عقائد أولياء الشعرانى

١ـ ذو النون المصري ج١ ص١٢٩

قال قد جاءتني امرأة فقالت: إن ابني أخذه التمساح فلما رأيت حرقتها على ولدها أتيت النيل وقلت اللهم أظهر التمساح فخرج إلي ، فشققت عن جوفه فأخرجت إبنها حياً صحيحاً فأخذته ومضت

٢ـ معروف بن فيروز الكرخي ج١ ص١٣٣

مجاب الدعوة يستسقى بقبره

٣ـ بشر بن الحارث الحافي ج١ ص١٣٣

كان يقول: دخلت داري مرة فرأيت رجلا طويلا قائماً يصلي فراعني ذلك لأن المفتاح كان معي ، فسلم من صلاته ثم قال لي لا تفزع أنا أخوك الخضر فقلت له علمني شيئاً ينفعني الله به فقال قل أستغفر الله عز وجل وأسأله التوبة من كل ذنب تبت منه ثم رجعت إليه

٤ـ شقيق بن إبراهيم البلخي ج١ ص١٣٩

وكان يقول: لقيت إبراهيم بن أدهم بمكة فقال لي: إجتمعت بالخضر فقدم لي قدحاً أخضر فيه رائحة الكباج فقال لي: كل يا إبراهيم فرددته عليه

٥ـ سهل بن عبد الله التسترى ج١ ص١٤٢

وكان يقول: ما من ولي لله صحت ولايته إلا ويحضر إلى مكة في كل ليلة جمعة لا يتأخر عن ذلك ،وكان يقول: أنا حجة الله على الخلق وأنا حجة على أولياء زماني

وكان يقول: إجتمعت بشخص من أصحاب المسيح ﷺ في ديار قوم عاد فسلمت عليه فرد علي السلام فرأيت عليه جبة صوف فيها طراوة، فقال لي: إنها علي من أيام المسيح فتعجبت من ذلك فقال يا سهل، إن الأبدان لا تخلق الثياب إنما يخلقها رائحة الذنوب، ومطاعم السحت فقلت له: فكم لهذه الجبة عليك فقال لها على سبعمائة سنة فقلت له: هل إجتمعت بنبينا محمد ﷺ فقال: نعم وآمنت به حين آمن به الجن ، قلت ومن هنا كان الخضرﷺ لا تبلى له ثياب لأنه لا يعصي الله تعالى ولا يأكل حراماً وكما لا يبلى لآكل الحلال ثياب فكذلك لا يبلى له جسم بعد موته كما وقع لبعض.

وكان يقول: إياكم ومعاداة من شهره الله تعالى بالولاية وإنه كان بالبصرة ولي لله تعالى فعاداه قوم وآذوه فغضب الله عليهم فأهلكهم أجمعين في ليلة.

٦ـ يحيى بن معاذ الواعظ الرازي ج١ ص١٤٨

كان يقول: العامة يحتاجون إلى أهل العلم في الجنة كما في الدنيا فقيل له كيف فقال: يقال للعامة في الجنة تمنوا فلا يدرون ما يقولون ، فيقولون نرجع لأهل العلم فنسألهم فيكون ذلك تمام مكرمة لأهل العلم.

وكان يقول في دعائه: إلهي لا أقوى على شروط التوبة فاغفر لي بلا توبة.

٧ـ أبو الحسين أحمد بن الحوري ج١ ص١٥٠

كان يقول: علمني الخضرﷺ رقية للوجع فقال: إذا أصابك وجع فضع يدك على الموضع وقل: (وبالحق أنزلناه و بالحق نزل) الإسراء ـ ١٠٥ ، فلم أزل أقولها على الوجع فيذهب لساعته

٨ـ يوسف بن الحسين الرازي ج١ ص١٦٤

كان إذا سمع القرآن لا تقطر له دمعة ، وإذا سمع شعراً قامت قيامته ثم يلتفت إلى الحاضرين ويقول: أتلومون أهل الري على قولهم يوسف بن الحسين زنديق هم معذورون.

٩ـ محمد بن إسماعيل المغربي ج١ ص١٦٩

كان يقول: إجتمعت بشخص من أصحاب أبينا إبراهيمﷺ وقال: إنه ساكن في الهواء منذ رمى إبراهيم بالمنجنيق، فقلت له: ما حملك في الهواء وأنت من بني آدم فقال: توكلي على الله عز وجل، فقلت: وما التوكل قال النظر إلى الله تعالى دائماً بلا عين تطرف والذكر له بلسان لا يتحرك

١٠ـ إبراهيم بن إسماعيل الخواص ج١ ص ١٧٦

كان يقول: عطشت في بادية في طريق الحجاز، فإذا براكب حسن الوجه على دابة شهباء فسقاني الماء وأبى ركوبى خلفه، ثم قال: أنظر إلى نخيل المدينة، فانزل واقرأ على صاحبها مني السلام وقل أخوك الخضر ﷺ يقرأ عليك السلام.

١١ـ ممشاد الدينوري ج١ ص ١٨٥

كان يقول: فقدت قلبي منذ عشرين سنة مع الله تعالى، وتركت قولي للشيء كن فيكون منذ عشرين سنة أدباً مع الله عز وجل

١٢ـ الحسين بن أبي بكر الصنجي ج١ ص١٨٧

كان يقول: أبتلى الخلائق بأسرهم بالدعاوي العريضة في المغيب فإذا أظلتهم هيبة المشهد خرسوا، وانقمعوا وصاروا لا شيء، ولو صدقوا في دعاويهم لبرزوا عند المشاهدة كما برز نبينا محمد ﷺ للشفاعة دون غيره، ويقول: أنا لها أنا لها، ولم ترعه هيبة الموقف لما كان عليه من قدم الصدق.

١٣ـ أبو بكر بن جحدر الشبلي ج١ص١٨٨

كان يقول: إكتحلت بالملح كذا وكذا ليلة لأعتاد السهر، ولا يأخذني النوم فلما زاد علي الأمر حميت الميل، واكتحلت به.

وحكي أن رجلا صاح في مجلس الشبلي فرمي به في دجلة، وقال إن كان صادقاً نجاه الله تعالى كما نجى موسى ﷺ وإن كان كاذباً أغرقه الله كما أغرق فرعون.

١٤ـ أبو الخير الأقطع التيناتي ج١ ص ١٩٧

كان يقول: أتيت قبر رسول الله ﷺ وأنا جائع فقلت أنا ضيفك يا رسول الله، وتنحيت، ونمت خلف المنبر فرأيت النبي ﷺ فقبلت ما بين عينيه فدفع لي رغيفاً فأكلت نصفه، وانتبهت، وبيدي النصف الآخر.

قال رجل قصدت أبا الخير التيناتي مسلماً عليه فصلى المغرب فما قرأ الفاتحة مستوياً فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع فعدت إليه، وقلت له: إن الأسد قصدني فخرج، وصاح عليه، وقال: ألم أقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى الأسد.

١٥ـ جعفر بن نصير الخواص ج١ ص٢١٢

كان يقول: جاع بعضهم في الحرم فسأل ربه في حجر إسماعيل ﷺ فوقع في حجره مسمار فضة من مسامير الميزاب فقضى به حاجته.

١٦ـ عبد القادر الجيلانى ج١ ص٢٢٧

كان يقول: عثر الحسين الحلاج فلم يكن في زمنه من يأخذ بيده، وأنا لكل من عثر مركوبه من أصحابي، ومريدي ومحبي إلى يوم القيامة آخذ بيده ، يا هذا فرسي مسرج ورمحي منصوب، وسيفي شاهر وقوسي موتر أحفظك، وأنت غافل.

وحكى عن أمه ، أنها قالت لما وضعت ولدي عبد القادر كان لا يرضع ثديه في نهار رمضان، ولقد غم على الناس هلال رمضان فأتوني

وسألوني عنه فقلت لهم: إنه لم يلتقم اليوم له ثدياً ثم اتضح أن ذلك اليوم كان من رمضان،

وقيل له مرة مالنا لا نرى الذباب يقع على ثيابك فقال: أي شيء يعمل الذباب عندي، وأنا ما عندي شيء من دبس الدنيا، ولا عسل الآخرة.

قال الجيلانى: رأى بصره ببصيرته، وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن أن بصره رأى ما شهده ببصيرته، وإنما رأى بصره ببصيرته فقط، وهو لا يدري قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان، وكان جمع من المشايخ، وأكابر العلماء حاضرين هذه الواقعة فأطربهم سماع هذا الكلام، ودهشوا من حسن إفصاحه عن حال الرجل، ومزق جماعة ثيابهم، وخرجوا عرايا إلى الصحراء.

قال الجيلانى:رافقني الخضر ﷺ في أول دخولي العراق، وما كنت عرفته، وشرط أن لا أخالفه وقال لي أقعد هنا فجلست في الموضع الذي أقعدني فيه ثلاث سنين يأتيني كل سنة مرة ويقول لي مكانك حتى آتيك قال: ومكثت سنة في خرائب المدائن آخذ نفسي بطريق المجاهدات فآكل المنبوذ، ولا أشرب الماء، ومكثت فيها سنة أشرب الماء، ولا آكل المنبوذ وسنة لا آكل، ولا أشرب، ولا أنام.

قال الشعرانى: دخلت الحية تحت ثياب الجيلانى ، ومرت على جسمه، وخرجت من طوقه، والتوت على عنقه، وهو مع ذلك لا يقطع كلامه، ولا غير جلسته ثم نزلت على الأرض، وقامت على ذنبها بين يديه فصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمه أحد من الحاضرين ثم ذهبت فرجع الناس، ثم قال الجيلانى: فلما كان الغد دخلت خربة فرأيت شخصاً عيناه مشقوقتان طولا فعلمت أنه جني فقال لي أنا الحية التي رأيتها البارحة.
المحذوف من الطبعة الجديدة وموجود فى الطبعات الأخرى ج١ ص١٠٨

١ـ وكان رضي الله عنه يقول: أيما امرئ مسلم عبر على باب مدرستي خفف الله عنه العذاب يوم القيامة.

٢ـ كان رجل يصرخ في قبره ويصيح ،حتى آذى الناس فأخبروه به فقال: إنه رآني مرة، ولا بد أن الله تعالى يرحمه لأجل ذلك فمن ذلك الوقت ما سمع له أحد صراخاً

٣ـ كان يجالس الفقراء ويفلي لهم ثيابهم

٤ـ نمت مرة بإيوان كسرى في ليلة باردة فاحتلمت فقمت، وذهبت إلى الشط، واغتسلت ثم نمت فاحتلمت فذهبت إلى الشط ، واغتسلت فوقع لي ذلك في تلك الليلة أربعين مرة، وأنا أغتسل ، ثم صعدت إلى الإيوان خوف النوم.

١٧ـ أبو بكر بن هوار البطائحي ج١ ص٢٣٧

وهو أول من ألبسه أبو بكر الصديقرضي الله عنه الخرقة ثوباً، وطاقية في النوم فاستيقظ فوجدهما عليه

وكان يقول: أخذت من ربي عز وجل عهداً أن لا تحرق النار جسداً دخل تربتي، ويقال إنها ما دخلها سمك، ولا لحم قط فأنضجته النار أبدا

١٨ـ منصور البطائحي(خال أحمد الرفاعي) ج١ ص٢٣٩

وكانت أمه تدخل، وهي حامل على شيخه محمد الشنبكي فينهض لها قائماً، وتكرر منه ذلك فسألوه عن ذلك فقال: أنا أقوم للجنين الذي في بطنها فإنه أحد المقربين إلى الله تعالى أصحاب المقامات، وسيصير له شأن عظيم

١٩ـ يوسف بن أيوب الهمداني ج١ ص٢٤١

كان الشيخ يوسف الهمداني يتكلم على الناس فقال له فقيهان كانا في مجلسه إسكت فإنما أنت مبتدع فقال لهما اسكتا لا عشتما ،فماتا مكانهم. جاءته إمرأة من همدان باكية فقالت له إن ابني أسره الإفرنج فصبرها فلم تصبر فقال: اللهم فك أسره، وعجل فرجه ثم قال لها: إذهبي إلى دارك تجديه بها ، فذهبت المرأة فإذا ولدها في الدار.

٢٠ ـ عقيل المنبجي ج١ ص٢٤٣

كان يسمى الطيار لأنه لما أراد الانتقال من قريته التي كان بها مقيماً ببلاد الشرق صعد إلى منارتها ونادى لأهلها فلما إجتمعوا طار في الهواء والناس ينظرون إليه ، فجاءوا فوجدوه في منبج ، وكان إذا نادى وحوش الفلوات جاءت لدعوته صاغرة حتى تسد الأفق.

٢١ـ أبو يعزى المغربي ج١ ص٢٤٣

أقام الشيخ أبو يعزى في بدايته خمس عشرة سنة في البر لا يأكل إلا من جب الشجر في البادية، وكانت الأسد تأوي إليه، والطير يعكف عليه ، وكان إذا قال للأسد: لا تسكني هنا تأخذ أشبالها، وتخرج بأجمعها.

قال أبو مدين: زرته مرة في الصحراء، وحوله الأسد، والوحوش، والطير تشاوره على أحوالها، وكان الوقت وقت غلاء فكان يقول لذلك الوحش إذهب إلى مكان كذا، وكذا فهناك قوتك، ويقول للطير مثل ذلك

فتنقاد لأمره ، ثم قال: يا شعيب إن هذه الوحوش والطيور أحبت جواري فتحملت ألم الجوع لأجلي.

٢٢ـ عدي بن مسافر الأموي ج١ ص٢٤٤

أقام زماناً في المغارات والجبال والصحارى مجرداً سائحاً يأخذ نفسه بأنواع المجاهدات، وكانت الحيات، والهوام، والسباع تؤلفه فيها.

كان أكثر إقامته في الجزيرة السادسة من البحر المحيط ، وكان يأمر الريح أن تسكن فتسكن لوقته

٢٣ـ علي بن وهب السنجاري ج١ ص٢٤٦

قال : بينما أنا نائم ليلة رأيت أبا بكر الصديق ﵁ فقال: يا علي أمرت أن ألبسك هذا الطاقية، وأخرج من كمه طاقية ووضعها على رأسي ، ثم جاءني الخضر بعد أيام وقال لي يا علي أخرج إلى الناس ينتفعوا بك ، فتثبت في أمري ، ثم رأيت أبا بكر ﵁ في النوم فقال لي: كمقالة الخضر عليه السلام فاستيقظت، وتثبت في أمري ، ثم رأيت رسول الله ﷺ في الليلة الثالثة فقال لي كمقالة الصديق فاستيقظت، وعزمت على الخروج، ونمت في آخر الليل من ليلتي تلك فرأيت الحق جل وعلا فقال لي: يا عبدي قد جعلتك من صفوتي في أرضي، وأيدتك في جميع أحوالك بروح مني، وأقمتك رحمة لخلقي فاخرج إليهم، واحكم فيهم بما علمتك من حكمي، وأظهر لهم بما أيدتك به من آياتي فاستيقظت، وخرجت إلى الناس فهرعوا إلي من كل جانب.

٢٤ـ موسى بن ماهين الزولي ج١ ص٢٤٨

وكان إذا مس الحديد بيده لان حتى يصير كاللبان، وكان يقول: للصبي الذي عمره أربعة أشهرفأقل: إقرأ سورة كذا فيقرؤها الصبي بلسان فصيح، ولا يزال يتكلم من ذلك الوقت.

٢٥ـ أحمد الرفاعي ج١ ص٢٥٠

وكان يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى أن أهل القرى التي حول أم عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم يسمعون صوته، ويعرفون جميع ما يتحدث به ، حتى كان الأطرش والأصم إذا حضروا يفتح الله أسماعهم لكلامه.

وكان إذا جلس على جسمه بعوضة لا يطيرها، ولا يمكن أحداً يطيرها ويقول: دعوها تشرب من هذا الدم الذي قسمه الحق تعالى لها

وكان إذا نام على كمه هرة، وجاء وقت الصلاة يقطع كمه من تحتها، ولا يوقظها فإذا جاء من الصلاة أخذ كمه، وخاطه ببعضه.

ووجد مرة كلباً أجرب أخرجه أهل أم عبيدة إلى محل بعيد فخرج معه إلى البرية وضرب عليه مظلة، وصار يطليه بالدهن، ويطعمه ويسقيه، ويحك الجرب منه بخرقة فلما برئ حمل له ماء مسخناً، وغسله.

كان إذا رأى فقيراً يقتل قملة أو برغوثاً يقول: له لا ،أشفيت غيظك بقتل قملة.

كان يمشي إلى المجذومين، والزمني يغسل ثيابهم، ويفلي رؤوسهم، ولحاهم، ويحمل إليهم الطعام، ويأكل معهم، ويجالسهم ويسألهم الدعاء

وكان إذا رأى خنزيراً يقول له: أنعم صباحاً فقيل له في ذلك فقال أعود نفسي الجميل

وكان يخرج إلى الطريق ينتظر العميان حتى إذا جاءوا يأخذ بأيديهم، ويقودهم

وكان إذا علم أن الفقراء يريدون أن يضربوا أحداً من إخوانهم لزلة وقعت منه يستعير منه ثيابه، ويلبسها، وينام في موضعه فيضربونه فإذا فرغوا من ضربه، واشتفوا منه يكشف لهم عن وجهه فيغشى عليهم فيقول لهم: ما كان إلا الخير كسبتمونا الأجر.

٢٦ـ أبو سعيد القلوري ج١ ص٢٦١

دعي مرة إلى طعام هو وأصحابه فمنعهم من أكل ذلك الطعام، وأكله وحده ، فلما خرجوا قال لهم: إنما منعتكم من أكله لأنه كان حراماً ثم تنفس فخرج من أنفه دخان أسود عظيم كالعمود، وتصاعد في الجو حتى

غاب عن أبصار الناس ثم خرج من فمه عمود نار، وصعد إلى الجو حتى غاب عن النظر ثم قال هذا الذي رأيتموه هو الطعام الذي أكلته عنكم.

٢٧ـ الشيخ جاكير ج١ ص٢٦٤

كان يقول: ما أخذت العهد قط على مريد حتى رأيت اسمه مكتوباً في اللوح المحفوظ وأنه من أولادي.

٢٨ـ عثمان بن مرزوق القرشي ج١ ص٢٦٧

حكى أن أصحابه قالوا له يوماً لم لا تحدثنا بشيء من الحقائق؟ فقال لهم: كم أصحابي اليوم؟ قالوا ستمائة رجل فقال: إستخلصوا منهم مائة ثم إستخلصوا من المائة عشرين ثم إستخلصوا من العشرين أربعة ، فكان الأربعة إبن القسطلاني، وأبا الطاهر، وإبن الصابوني، وأبا عبد الله القرطبي، ثم قال الشيخ: لو تكلمت بكلمة من الحقائق على رؤوس الأشهاد لكان أول من يفتي بقتلي هؤلاء الأربعة.

وزاد النيل سنة زيادة عظيمة كادت مصر تغرق ، وأقام على الأرض حتى كاد وقت الزرع يفوت فضج الناس بالشيخ أبي عمرو بسبب ذلك فأتى الشيخ إلى شاطئ النيل وتوضأ منه فنقص في الحال نحو الذراعين، ونزل عن الأرض حتى انكشف، وزرع الناس في اليوم الثاني، ووقع في بعض السنين أن النيل لم يطلع البتة، وفات أكثر وقت زراعته، وغلت الأسعار، وخيف الهلاك، وضج الناس بالشيخ أبي عمرو فجاء إلى شاطئ النيل، وتوضأ فيه بإبريق كان مع خادمه فزاد النيل في ذلك اليوم، وتتابعت زيادته إلى أن انتهى إلى حده، وبلغ الله به المنافع، وزرع الناس تلك السنة الزرع الكثير

وصلى العشاء مرة بمنزله بمصر ثم خرج هو وخادمه أبو العباس المقري يتماشيان فدخلا مكة فصلياً في الحجر ساعة طويلة ثم خرجا إلى

المدينة فدخلاها فزارا رسول الله ﷺ ثم خرجا إلى بيت المقدس فصليا فيه ساعة ثم رجعا إلى مصر قبل الفجر قال أبو العباس، ولم أحس تلك الليلة بتعب

٢٩ـ سويد السنجاري ج١ ص٢٦٩

ورأى رجلا يحدق إلى إمرأة ببصره فنهاه فلم ينته ،فقال اللهم أعم بصره فعمى في الحال فجاء بعد سبعة أيام وتاب واستغفر فقال الشيخ اللهم رد عليه بصره إلا في معاصيك فرد الله عليه بصره في الحال

وجاءه رجل أعمى فقال أنا ذو عيال، وقد عجزت عن الكسب فقال اللهم نور عليه بصره فخرج من المسجد بصيراً بعد عشرين سنة، ومات بصيراً.

٣٠ـ حياة بن قيس الحراني ج١ ص٢٧٢

وهو أحد الأربعة الذين يتصرفون في قبورهم بأرض العراق، وكان أهل حران يستسقون به فيسقون.

التعليق ـ الرجل يتصرف فى الكون وهو ميت فى قبره رغم أن الرسول ﷺ قال بأن الميت إنقطع عمله

٣١ـ رسلان الدمشقى ج١ ص٢٧٢

أنشد القوال شيئاً فكان الشيخ رسلان يثب في الهواء، ويدور فيه دورات ثم ينزل إلى الأرض يسيراً يسيراً يفعل ذلك مراراً، والحاضرون يشاهدون ، فلما استقر على الأرض أسند ظهره إلى شجرة تين في تلك الدار قد يبست، وقطعت الحمل مدة سنين فأورقت، واخضرت، وأينعت، وحملت التين في السنة.

٣٢ـ أبو مدين المغربي ج١ ص٢٧٤

قال أبو الحجاج الأقصري: سمعت شيخنا عبد الرزاق يقول: لقيت الخضر ﷺ فسألته عن شيخنا أبي مدين فقال: هو إمام الصديقين في هذا الوقت.

ذكر إبن عربى في الفتوحات قال: ذهبت أنا وبعض الأبدال إلى جبل قاف فمررنا بالحية المحدقة به فقال لي البدل : سلم عليها فإنها سترد عليك السلام فسلمنا عليها فردت ثم قالت: من أي البلاد فقلنا من بجاية فقالت: ما حال أبي مدين مع أهلها فقلنا لها يرمونه بالزندقة، فقالت: عجباً والله لبني آدم، والله ما كنت أظن أن الله عز وجل يوالي عبداً من عبيده فيكرهه أحد فقلنا لها: ومن أعلمك به فقالت يا سبحان الله، وهل على الأرض دابة تجهله إنه والله ممن إتخذه الله تعالى ولياً وأنزل محبته في قلوب العباد فلا يكرهه إلا كافر أو منافق.

وكان الله تعالى قد أذل له الوحوش، ومر يوماً على حمار والسبع قد أكل نصفه، وصاحبه ينظر إليه من بعيد ولا يستطيع أن يقرب منه ، فقال لصاحب الحمار تعال وذهب به إلى الأسد، وقال له أمسك بأذن الأسد، واستعمله مكان حمارك فأخذ بأذنه وركبه وصار يستعمله سنين موضع حماره حتى مات

٣٣ـ عبد الرحيم القناوي ج١ ص٢٧٨

حكي أنه نزل يوماً حلقة الشيخ شبح من الجو لا يدري الحاضرون ما هو ، فأطرق الشيخ ساعة ثم ارتفع الشبح إلى السماء فسألوه عنه فقال :هذا ملك وقعت منه هفوة فسقط علينا يستشفع بنا فقبل الله شفاعتنا فيه فارتفع.

وكان الشيخ إذا شاوره إنسان في شيء يقول: أمهلني حتى أستأذن لك فيه جبريل عليه السلام فيمهله ساعة ثم يقول له: إفعل أو لا تفعل على حسب ما يقول جبريل.

كان بعض العارفين يقول: لو كنت حاضراً عند وفاة الشيخ عبد الرحيم ما مكنتهم من دفنه بل كنت أتركه فوق ظهر الأرض فكل من نظر إليه نطق بالحكمة

ومر عليه مرة كلب فقام له إجلالا ، فقيل له في ذلك فقال رأيت في عنقه خيطاً أزرق من زي الفقراء.

٣٤- أبو العباس أحمد الملثم ج١ ص٢٧٩

وكان له مكاشفات عجيبة في مستقبل الزمان فكان لا يخبر بشيء إلا جاء كما قال، ويقول: أنا ما أتكلم بإختياري.

كان الناس مختلفين في عمره ، فمنهم من يقول هذا من قوم يونس ﷺ ومنهم من يقول إنه رأى الإمام الشافعي رضي الله عنه وصلى خلفه بمصر، قال عبد الغفار القوصي فسألته عن ذلك فقال عمري الآن نحو أربعمائة سنة، وكان أهل مصر لا يمنعون حريمهم منه في الرؤية والخلوة ، فأنكر عليه بعض الفقهاء فقال يا فقيه إشتغل بنفسك فإنه بقي من عمرك سبعة أيام، وتموت فكان كما قال، وأنكر عليه مرة قاض، وكتب فيه محضراً بتكفيره ووضع القاضي المحضر في صندوقه إلى بكرة النهار يدعوه للشرع فجاء وبكرة النهار فلم يجد المحضر ، ومفتاح الصندوق معه فأخرج الشيخ المحضر وقال : الذي قدر على أخذ المحضر من صندوقك قادر على أخذ إيمانك من قلبك فخاف القاضي وتاب .

٣٥- أبو الحجاج الأقصري ج١ ص٢٨٠

ومناقبه مشهورة ، منها أن شخصاً من الأمراء المشهورين في عصره أنكر عليه ، فقال له: تنكر على الفقراء وأنت رقاص عند فلان ، فما مات ذلك الرجل حتى صار رقاصاً لسوء أدبه واعتقاده.

وحكى أبو العباس الطائفي قال دخلت على أبي الحجاج الأقصري يوماً فرأيت له عينين فوق الحاجبين.

قال أحد أصحاب أبي الحجاج جئت أنا، والقليبي السخاوي، وشخص آخر إلى زيارة الشيخ بعد الصبح فوقفنا بالباب متأدبين، وإذا بالخادم قد خرج فقال يدخل يعيش، والقليبي ويروح هذا العلق يستحم فإنه جنب قال : فدخلنا وقد هدت أركاننا من الهيبة فوجدنا الشيخ متكئاً، ثم قال الشيخ عن الشاب : يستغفر ويدخل

٣٦ـ أبو عبد الله القرشي ج١ ص٢٨٣

كان كثيراً ما يجتمع بالخضر ﷺ، وكان يطبخ طعام القمح كثيراً فقيل له في ذلك فقال: إن الخضرﷺ زارني ليلة فقال: أطبخ لي شوربة قمح فلم أزل أحبها لمحبة الخضر لها.

قال أحد أصحابه لزوجته : ما تشتهي حتى نشتريه تطبخيه فقالت شاور بنتك فقال لإبنته أي شيء تشتهين ،قالت: ما تقدر على شهوتي فقال: بل أقدر عليها ولو تكون بألف دينار وقال: لابد تخبريني بها فقالت : تزوجني للقرشي، وكان الشيخ أعمى أجذم لا ترضى بمثله النساء قال: فجئت إلى القرشي وأخبرته فقال: أطلبوا القاضي فجاء القاضي وعقدوا عليها وأصلحوا شأنها وأحضروها عند الشيخ ، فلما خرجت النسوة دخل الشيخ إلى المرحاض، وخرج وهو شاب جميل الصورة أمرد بثياب حسنة وروائح طيبة فسترت وجهها منه حياء فقال: لا تستري أنا القرشي فقالت: ما أنت القرشي فحلف لها بالله تعالى فقالت له: ما هذا الحال ، فقال لها: أبقى معك على هذا الحال، ومع غيرك على تلك الحالة، ولكن لا تخبري بذلك أحداً حتى أموت ، ثم قالت بل أختار حالتك التي تكون بها بين الناس من الجذام، والبرص، والعمى فقال لها: جزاك الله خيراً ، فلم تزل معه على تلك الحالة، وكان يضع شيئاً تحت ثيابه، وأقدامه ينزل

فيه الصديد فكانت إذا خرجت من الحمام جاءت فشربت ذلك الصديد عوضاً عن الماء

٣٧ـ عبد الغفار القوصي ج١ ص٢٨٦

يحكي أنه أكل مع ولده يقطينا فقال لولده: إن رسول الله ﷺ كان يحب اليقطين فقال: ما هذا إلا قذارة ، فسل السيف، وضرب عنق ولده .

ولما وشوا بذي النون المصري إلى بعض الخلفاء، وادعوا أنه زنديق قال له الخليفة ما هذا الكلام الذي يقال فيك فقال: ما هو فقال قالوا إنك تقول كما يقول الحسين الحلاج فقال: لا أعرف ذلك إلا عند السماع ، فأرسل خلف قوال ينشد شيئاً حتى أريكم فأنشد بين يديه فانتفخ ذو النون حتى بقي كالفيل وقطرت كل شعرة منه الدم فقال: الخليفة ما هذا عن باطل ثم أكرمه ورده إلى مصر مكرماً.

٣٨ـ أبو الحسن بن الصائغ السكندري ج١ ص٢٨٧

كان يخرج على أصحابه، ويقول لهم أفيكم من إذا أراد الله تعالى أن يحدث في العالم حدثاً أعلمه به قبل حدوثه فيقولون لا فيقول أبكوا على قلوب محجوبة عن الله عز وجل

وكان يقول: لا ينبغي لشيخ رباط الفقراء أن يدع الشباب المرد يقيمون عنده إذا خاف من إقامتهم مفسدة على بعض الفقراء لا سيما جميل الصورة من الشباب اللهم إلا أن يكون الشاب غائباً عن طرق الفساد مقبلا على طرق عبادة ربه لا يتفرغ للهو ولا للعب بشرط أن يتولى الشيخ أمره في الخدمة بنفسه دون نقيب الفقراء إلا أن يكون النقيب متمكناً في نفسه يبعد عنه الفساد، وقال لا ينبغي للشاب أن يجلس في وسط الحلقة مع الرجال إنما يجلس خلف الحلقة، ولا يواجه الناس بوجهه، ولا يخالط أحداً من الفقراء حتى يلتحي.

وحكي أن شخصاً أراد أن يفعل فاحشة في أمرد في مقبرة الشيخ أبي الحسن فصاح الشيخ من داخل القبر أما تستحي من الله يا فقير.

٣٩ـ أبو السعود بن أبي العشائر ج١ ص٢٨٨

صام في المهد.

٤٠ـ إبراهيم الدسوقي ج١ ص٢٩٤

له الباع الطويل في التصريف النافذ، والكشف الخارق عن حقائق الآيات، والفتح المضاعف في معنى المشاهدات، وهو أحد من أظهره الله عز وجل إلى الوجود وأبرزه رحمة للخلق، وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام، وصرفه في العالم، ومكنه في أحكام الولاية، وقلب له الأعيان، وخرق له العادات، وأنطقه بالمغيبات، وأظهر على يديه العجائب، وصومه في المهد.

قال :إذا كمل العارف في مقام العرفان أورثه الله علماً بلا واسطة، وأخذ العلوم المكتوبة في ألواح المعاني ففهم رموزها وعرف كنوزها، وفك طلسماتها، وعلم اسمها ورسمها، وأطلعه الله تعالى على العلوم المودعة في النقط، ولولا خوف الإنكار لنطقوا بما يبهر العقول، وكذلك لهم من إشارات العبارات عبارات معجمة، وألسن مختلفة، وكذلك لهم في معاني الحروف والقطع والوصل والهمز والشكل والنصب والرفع ما لا يحصر ولا يطلع عليه إلا هم ، وكذلك لهم الإطلاع على ما هو مكتوب على أوراق الشجر والماء والهواء وما في البر والبحر وما هو مكتوب على صفحة قبة خيمة السماء وما في جباه الإنس والجان مما يقع لهم في الدنيا والآخرة، وكذلك لهم الإطلاع على ما هو مكتوب بلا كتابة من جميع ما فوق الفوق، وما تحت التحت، ولا عجب من حكيم يتلقى علماً من حكيم عليم فإن مواهب السر اللدني قد ظهر بعضها في قصة موسى والخضر.

وكان يقول: كم من يتلو الإسم الأعظم ولا يدريه، وما فهم معناه، وما لمس الأولياء الشجرة فأثمرت إلا به ، ولا سأل الماء من صخرة إلا به ،ولا سخرت الوحوش لولي إلا به ،ولا سأل ولي القطر فنزل إلا به ولا أحيا الموتى إلا به.

ومن فهمه الله تعالى في كتابه أعطاه تأويل كل حرف منه، وما هو وما معناه وما سبب كل حرف وما صفة كل حرف، وعلم المكتوب من الحروف في العلوي والسفلي والعرش والكرسي والسماء والماء والفلك والهواء والأرض والثرى، فإن الله تعالى يقذف في سر خواص عباده ما لا يطلع عليه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا بدل ولا صديق، ولا ولي مما أشا قلت هذا من عندي إنما هو كلام أهل العلم بالله تعالى فما للعاقل إلا التسليم، وإلا فاتوه وفاتهم، وحرم فوائدهم، وخسر الدارين.

وكان يقول: فيض الربوبية إذا فاض أغنى عن الإجتهاد ، فإن صاحب الجهد قاصر ما لم يقرأ في لوح المعاني سر عطاء القادر ،فقد يعطي المولى من يكون قاصراً ما لم يعط أصحاب المحابر، وليس مطلوب القوم إلا هو ،فإذا حصلوا على معرفته عرفوا بتعريفه كل شيء من غير تعب ولا نصب ، ثم إذا صحت لهم المعرفة فلا حجاب له بعد ذلك إلا إن خذل نسأل الله السلامة،

وكان يقول: ما أرضى اللعب لأحد من خلق الله تعالى فكيف أرضاه لأحد من أولادي ،فإذا أخذت يا ولدي وصيتي بالقبول وجهدت في سرك وراقبته ، سمعت كلام شيخك لو كنت بالمشرق وهو بالمغرب، ورأيت شبح شخصه فمهما ورد عليك من مشكلات سرك أو شيء تستخير فيه ربك أو أحد يقصدك بأذى أو غير ذلك فوجه شيخك وصف سرك وأطبق عين حسك وافتح عين قلبك فإنك ترى شيخك وتستشيره في جميع أمورك وتطلب منه حاجتك فمهما قال لك فاقبله منه وامتثله.

واعلم يا ولدي أن أولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون متصلون بالله، وما كان ولي متصلا بالله تعالى إلا وهو يناجي ربه كما كان موسىﷺ يناجي ربه، وما من ولي إلا ويحمل على الكفار كما كان علي بن أبي طالب يحمل، وقد كنت أنا وأولياء الله تعالى أشياخاً في الأزل بين يدي قديم الأزل، وبين يدي رسول الله ﷺ وإن الله عز وجل خلقني من نور رسول اللهﷺ وأمرني أن أخلع على جميع الأولياء بيدي، فخلعت عليهم بيدي، وقال لي رسول الله: يا إبراهيم أنت نقيب عليهم فكنت أنا ورسول اللهﷺ وأخي عبد القادر خلفي وابن الرفاعي خلف عبد القادر ، ثم التفت إلى رسول الله ﷺ وقال لي : يا إبراهيم سر إلى مالك وقل له يغلق النيران، وسر إلى رضوان وقل له يفتح الجنان، ففعل مالك ما أمر به ورضوان ما أمر به ، وأطال في معاني هذا الكلام ثم قال: وما يعلم ما قلته إلا من إنخلع من كثافة حجبه، وصار مروحنا كالملائكة. قلت: وهذا الكلام من مقام الاستطالة تعطي الرتبة صاحبها أن ينطق بما ينطق وقد سبقه إلى نحو ذلك عبد القادر الجيلانى وغيره فلا ينبغي مخالفته إلا بنص صريح والسلام.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد فى الطبعة الاخرى ج١ ص١٤٣

١ـ كان يتكلم بالعجمي والسرياني والعبراني والزنجي وسائر لغات الطيور والوحش، وكتب رضي الله عنه إلى بعض مريديه بعد السلام ،وإنني أحب الولد، وباطني خلى من الحقد، ولا بباطني شظا، ولا حريق لظى، ولا جوى من مضى، ولا مضض غضا، ولا نكص نصا، ولا سقط نطا، ولا ثطب غظا، ولا عطل حظا، ولا شنب سرى، ولا سلب سبا، ولا عتب فجا، ولا سمداد حدا، ولا بدع رضا، ولا شطف جوا، ولا حتف حرا، ولا خمش خيش، ولا حفص عفص، ولا خفض خنس، ولا

حولد كنس، ولا عنس كنس، ولا عسعس خمس، ولا جيقل خندس، ولا سطاريس، ولا عيطافيس، ولا هطا مرش، ولا سطا مريش، ولا شوش أريش، ولا ركاش قوش، ولا سملادنوس، ولا كتباً سمطلول الروس، ولا بوس عكمسوس، ولا انفداد أفاد، ولا قمداد انكاد، ولا بهداد، ولا شهداد، ولا بد من العيون، وما لنا فعل إلا في الخير، والنوال إنتهى.

وكتب إلى بعض مريديه أيضاً: سلام على العرائس المحشورة في ظل وابل الرحمة، وبعد ، فإن شجرة القلوب إذا هزت فاح منها شذاً يغذي الروح فيستنشق من لا عنده زكم فتبدو له أنوار وعلوم مختلفة مانعة محجوبة معلومة لا معلومة معروفة ، لا معروفة غريبة عجيبة سهلة شطة فائقة طعم ورائحة، وشم يم محل جميل جهد راب علوب نغط نبوط هوبط سهبط جرموا غميطا غلب عمن عسب غلب عرماد علمود على عروس علماس مسرود قدقد فرسم صباع صبع صبوغ نبوب جهمل جما يدحر بوعس قنبود سماع بناع سرنوع ختلوف كداف كروف كمتوف شهدا سهنبيل ختلولف ختوف رصصمامن قمن قرفنيود سعى طبوطا طابرطا كمط، كهرجة جهد بيد قيلودات كهلودات كيكل كلوب فافهم مبرم وقرم منعم وأخبر سهدم سوس سفيوس كلا فيدلا تهتر عن عنيلا سعسد سج تزيد، ولا تتكوكع زند حدام هدام سكهدل، وقد سطرنا لك يا ولدي تحفة سنية، ودرة مضية ربانية سريانية شمسية قمرية كواكب درية، وأنجم خفية علوية، وإنما تصفح المبهم المغلق المغرب الذي سره مغطى بالرموز إنتهى.

وكتب إلى بعض مريديه أيضاً: سلام إن هب الجنوب المفتق أو الصبا المعبق أو الضحى المرونق أو الشمس المتحفة أو الأضحية المعترفة في الأبرجة المعونقة، والمجبرة المحونقة، والميثرة المحتوطفة، واللطيفات المختلفة المستوجنة، والأرابج الأرياح المتولوجة المستودجة فالشهار، والأنهار المستوطج، والصفو المزروق أو المفتودج، والفتوع،

والسنبابول، والسربايور، والشوشاند، والشربو ساسع، والبرقوا شاند تفهم يا ولدي فإن كلام المغرب لا يشاكل المعرب وما ليس من لغة العرب لا يفهمه إلا من له قلب أو فهمه الرب، ولا إنكار على علماء الحقيقة، وهم يتكلمون بكل لسان، ولهم لسن عجام.

وكتب: سلاماً إلى رسول الله ﷺ وأرسله مع الحجاج: سلام على أمير حي المحيا جميل المعنى سخي المراشف أرخى المعاطف كريم الخلق سني الصدق عرفوط الوقت، وردساني الفهم ثاقب المرحب محبول الرحب قطابة النفل قيدوح النماطة ليدوح النباطة سرسا مع الوحب بهدياني الوعب بهبساني الحداقة سهبري النساقة موز الرموز عموز النهوز سلاحات أفق فردفانية أمق شوامق اليرامق حيد وفرقيد، وفرغاط الأسباط، ومبيط البساط الكرقولية، والقدد القيلولية إن حدول شذول وإن عرذل خردل السبل السبل يبط العقود النماحة النياحة جاجوي نبا كلكوي سبا مقطعات حم، ومحكمات حكيم بدايه لوايع إن شدت أنشدت عنيقبات رسمانية ناتوتية نابهتنية بابلية أرس أرسون كمين كبيوت ناتون نون، وجيم ونقطة تنعيم ازمح همدج تنسج هيج دهبر رعبوت قيداف قيدوف عرائش مجليات شعشانية على قطط النبط لا النمط، والبعد لا الشطط فلاق القندم خلاق الزيدم، وأبقى الهندم إن طاطا فطاوما، وإن تعاطى فاستبرق يسمع عنين النبك، وعنين التبك من أوباح فوائد، وأدراح قلائد ليش من لفظ قس الأيادي، ولا له بها أيادي نهدبانية البهاسبهانية الربا قل تيشلقت بالنباهة أبيا، وتعطرفت بالسياحة عبيا طرايقا عجنبا عرائفها جبا إن تمادى تمدى، وإن بعد أعدد لفظة بارق لحظة حاذق إن ينشد فردقوينة قد أعدت بالرشطاط من قروربان، وحرموزان كروم المرتبلاه، ولا أشباه ألم تك، والدتك، والدتك إنتهى.

٢ـ ومن نظمه:

وحكمي في سائر الأرض كلها ... وفي الجن والأشباح والمردية

وفي أرض صين الصين والشرق كلها ... لأقصى بلاد الله صحت ولايتي

أنا الحرف لا أقرأ لكل مناظر ... وكل الورى من أمر ربي رعيتي

وله أيضاً:

أنا كنت في رؤيا الذبيح فداءه ... بلطف عنايات، وعين حقيقة

أنت كنت مع إدريس لما أتى العلا ... وأسكن في الفردوس أنعم بقعة

أنا كنت مع عيسى على المهد ناطقاً ... وأعطيت داوداً حلاوة نغمة

أنا كنت مع نوح بما شهد الورى ... بحاراً وطوفاناً على كف قدرة

أنا القطب شيخ الوقت في كل حالة ... أنا العبد إبراهيم شيخ الطريقة

قال الشعرانى : وقد كان سهل التستري يقول: أعرف تلامذتي من يوم ألست بربكم، وأعرف من كان في ذلك الموقف عن يميني ومن كان عن شمالي، ولم أزل من ذلك اليوم أربي تلامذتي، وهم في الأصلاب لم يحجبوا عني إلى وقتي هذا، ونقله إبن عربي في الفتوحات.

وكان الدسوقى يقول: أشهدني الله تعالى ما في العلى، وأنا إبن ست سنين، ونظرت في اللوح المحفوظ وأنا إبن ثمان سنين، وفككت طلسم السماء وأنا إبن تسع سنين، ورأيت في السبع المثاني حرفاً معجماً حار فيه الجن والإنس ففهمته وحمدت الله تعالى على معرفته، وحركت ما سكن، وسكنت ما تحرك بإذن الله تعالى وأنا إبن أربع عشرة سنة، والحمد لله رب العالمين.

٤١ـ أحمد البدوي ج١ ص٣٢١

في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة رأى في منامه ثلاث مرات قائلا يقول له: قم واطلب مطلع الشمس فإذا وصلت إلى مطلع الشمس فاطلب

مغرب الشمس، وسر إلى طندتا (طنطا)فإن بها مقامك أيها الفتى ، فقام من منامه وشاور أهله وسافر إلى العراق ، فتلقاه أشياخها منهم سيدي عبد القادر، وسيدي أحمد بن الرفاعي فقالا: يا أحمد مفاتيح العراق، والهند، واليمن، والروم، والمشرق، والمغرب بأيدينا فاختر أي مفتاح شئت منها ، فقال لهما سيدي أحمد :لا حاجة لي بمفاتيحكما ما آخذ المفتاح إلا من الفتاح

قصد طنطا فدخل على الحال مسرعاً دار شخص من مشايخ البلد إسمه إبن شحيط ، فصعد إلى سطح غرفته وكان طول نهاره وليله قائماً شاخصاً ببصره إلى السماء، وقد إنقلب سواد عينيه حمرة تتوقد كالجمر ،وكان يمكث الأربعين يوماً وأكثر لا يأكل ولا يشرب ولا ينام،

فلم يزل سيدي أحمد على السطوح مدة إثنتي عشرة سنة، وكان سيدي عبد العال يأتي إليه بالرجل أو الطفل فيطأطئ من السطوح فينظر إليه نظرة واحدة فيملأ مدداً ،ويقول لعبد العال إذهب به إلى بلد كذا، أو موضع كذا فكانوا يسمون أصحاب السطح

وكان لم يزل متلثماً بلثامين فاشتهى سيدي عبد المجيد يوماً رؤية وجه سيدي أحمد ، فقال: يا سيدي أريد أن أرى وجهك أعرفه ، فقال: يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال: يا سيدي أرني ولو مت ،فكشف له اللثام الفوقاني فصعق ومات في الحال

صاحب الإيوان العظيم بطنطا المسمى بوجه القمر كان ولياً عظيماً فثار عنده الحسد ولم يسلم الأمر لقدرة الله تعالى فسلب ،وموضعه الآن بطنطا مأوى للكلاب ليس فيه رائحة صلاح ولا مدد، وكان الخطباء بطنطا إنتصروا له، وعملوا له وقفاً، وأنفقوا عليه أموالا، وبنوا لزاويته مئذنة عظيمة فرفسها سيدي عبد العال برجله فغارت إلى وقتنا هذا .

وكان الملك الظاهر بيبرس أبو الفتوحات يعتقد في سيدي أحمد إعتقاداً عظيماً، وكان ينزل لزيارته، ولما قدم من العراق خرج هو، وعسكره من مصر فتلقوه، وكرموه غاية الإكرام

وكان البدوى إذا لبس ثوباً أو عمامة لا يخلعها لغسل ولا لغيره حتى تذوب فيبدلونها له بغيرها.

قال الشعرانى: وأجرى الله على يدي إسماعيل(إبن يوسف الإنبابى) الكرامات، وكلمته البهائم، وكان يخبر أنه يرى اللوح المحفوظ، ويقول: يقع كذا وكذا لفلان فيجيء الأمر كما قال، فأنكر عليه شخص من علماء المالكية وأفتى بتعزيره فبلغ ذلك سيدي إسماعيل فقال: ومما رأيته في اللوح المحفوظ أن هذا القاضي يغرق في بحر الفرات فأرسله ملك مصر إلى ملك الإفرنج فأرسلوه فغرق في بحر الفرات

وأما أمر الشيخ محمد المسمى بقمر الدولة فلم يصحب سيدي أحمد زماناً إنما جاء من سفر في وقت حر شديد فطلع يستريح في طنطا ، فسمع بأن سيدي أحمد ضعيف فدخل عليه يزوره، وكان سيدي عبد العال وغيره غائبين ، فوجد سيدي أحمد قد شرب ماء بطيخة وتقيأه ثانياً فيها، فأخذه سيدي محمد المذكور وشربه ، فقال له سيدي أحمد: أنت قمر دولة أصحابي فسمع بذلك سيدي عبد العال والجماعة فخرجوا لمعارضته وقتله بالحال ، فرمح فرسه في البئر التي بالقرب من كوم التربة النفاضة ، فطلع من البئر التي بناحية نفيا فانتظروه عند البئر التي نزل فيها زماناً فجاء الخبر أنه طلع من تلك البئر التي قرب نفيا فرجعوا عنه، فأقام بنفيا إلى أن مات ولم يطلع طنطا.

وسبب حضوري مولده كل سنة أن شيخي محمد الشناوي أحد أعيان بيته قد كان أخذ علي العهد في القبة تجاه وجه سيدي أحمد وسلمني إليه بيده فخرجت اليد الشريفة من الضريح وقبضت على يدي، وقال الشناوى : سيدي يكون خاطرك عليه، واجعله تحت نظرك، فسمعت سيدي أحمد من

القبر يقول: نعم، ثم إني رأيته بمصر مرة أخرى هو وسيدي عبد العال وهو يقول: زرنا بطنطا ونحن نطبخ لك ملوخية ضيافتك، فسافرت فأضافني غالب أهلها وجماعة المقام ذلك اليوم كلهم بطبيخ الملوخية.

ثم رأيته بعد ذلك وقد أوقفني على جسر قحافة تجاه طنطا فوجدته سوراً محيطاً وقال: قف هنا أدخل على من شئت وإمنع من شئت.

وتخلفت عن ميعاد حضوري للمولد سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان هناك بعض الأولياء فأخبروني أن سيدي أحمد كان ذلك اليوم يكشف الستر عن الضريح ويقول: أبطأ عبد الوهاب ما جاء، وأردت التخلف سنة من السنين فرأيت سيدي أحمد ومعه جريدة خضراء وهو يدعو الناس من سائر الأقطار والناس خلفه ويمينه وشماله أمم وخلائق لا يحصون فمر علي وأنا بمصر فقال: أما تذهب فقلت بي وجع فقال: الوجع لا يمنع المحب ثم أراني خلقاً كثيراً من الأولياء وغيرهم الأحياء والأموات من الشيوخ والزمني بأكفانهم يمشون ويزحفون معه يحضرون المولد ، ثم أراني جماعة من الأسرى جاءوا من بلاد الإفرنج مقيدين مغلولين يزحفون على مقاعدهم، فقال: أنظر إلى هؤلاء في هذا الحال ولا يتخلفون، فقوي عزمي على الحضور فقلت له إن شاء الله تعالى نحضر فقال: لا بد من الترسيم عليك فرسم على سبعين عظيمين أسودين كالأفيال، وقال: لا تفارقاه حتى تحضرا به، فأخبرت بذلك الشيخ محمد الشناوي فقال: سائر الأولياء يدعون الناس بقصادهم، وسيدي أحمد يدعو الناس بنفسه إلى الحضور ثم قال: إن الشيخ محمد السروي شيخي تخلف سنة عن الحضور فعاتبه سيدي أحمد وقال: موضع يحضر فيه رسول الله ﷺ والأنبياء ﷺ معه وأصحابهم والأولياء ما تحضره، فخرج الشيخ محمد إلى المولد فوجد الناس راجعين، وفات الإجتماع فكان يلمس ثيابهم، ويمر بها على وجهه إنتهى.

وقد إجتمعت مرة أنا وأخي أبو العباس الحريثي بولي من أولياء الهند

بمصر المحروسة فقال: ضيفوني فإني غريب وكان معه عشرة أنفس فصنعت له فطيراً وعسلاً فأكل، فقلت له من أي البلاد فقال: من الهند فقلت: ما حاجتك في مصر فقال: حضرنا مولد سيدي أحمد فقلت له: متى خرجت من الهند فقال: خرجنا يوم الثلاثاء فنمنا ليلة الأربعاء عند سيد المرسلينﷺ وليلة الخميس عند الشيخ عبد القادر ببغداد، وليلة الجمعة عند سيدي أحمد بطنطا فتعجبنا من ذلك فقال: الدنيا كلها خطوة عند أولياء الله عز وجل.

أخبرني شيخنا محمد الشناوي أن شخصاً أنكر حضور مولده، فسلب الإيمان، فلم يكن فيه شعرة تحن إلى دين الإسلام، فاستغاث بسيدي أحمد فقال: والنساء فقال له سيدي أحمد: ذلك واقع في الطواف، ولم يمنع أحد منه، ثم قال: وعزة ربي ما عصى أحد في مولدي إلا وتاب، وحسنت توبته، وإذا كنت أرعى الوحوش والسمك في البحار، وأحميهم من بعضهم بعضاً أفيعجزني الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدي

وأنكر إبن الشيخ خليفة بناحية إبيار بالغربية حضور أهل بلده إلى المولد فوعظه شيخنا محمد الشناوي، فلم يرجع فاشتكاه لسيدي أحمد فقال: ستطلع له حبة ترعى فمه، ولسانه فطلعت من يومه ذلك، وأتلفت وجهه، ومات بها.

ووقع ابن اللبان في حق سيدي أحمد فسلب القرآن والعلم والإيمان، فلم يزل يستغيث بالأولياء فلم يقدر أحد أن يدخل في أمره فدلوه على سيدي ياقوت العرشي فمضى إلى سيدي أحمد وكلمه في القبر، وقال له: أنت أبو الفتيان رد على هذا المسكين رسماله فقال: بشرط التوبة فتاب ورد عليه رسماله، وهذا كان سبب إعتقاد إبن اللبان في سيدي ياقوت ، وقد زوجه سيدي ياقوت إبنته

وكان سيدي عبد العزيز إذا سئل عن سيدي أحمد يقول: هو بحر لا يدرك له قرار، وأخباره، ومجيئه بالأسرى من بلاد الإفرنج، وإغاثة الناس من

قطاع الطريق، وحيلولته بينهم وبينهم وبين من إستنجد به لا تحويها الدفاتر.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد فى الطبعات الأخرى ج١ ص١٥٨

١ـ ولما دخلت بزوجتي فاطمة وهي بكر مكثت خمسة شهور لم أقرب منها، فجاءني وأخذني وهي معي وفرش لي فرشاً فوق ركن القبة التي على يسار الداخل، وطبخ لي حلوى، ودعا الأحياء والأموات إليه وقال: أزل بكارتها هنا، فكان الأمر تلك الليلة.

٢ـ وقد شاهدت أنا بعيني سنة خمس وأربعين وتسعمائة أسيراً على منارة سيدي عبد العال مقيداً مغلولاً وهو مخبط العقل، فسألته عن ذلك فقال: بينما أنا في بلاد الإفرنج آخر الليل توجهت إلى سيدي أحمد فإذا أنا به فأخذني وطار بي في الهواء فوضعني هنا، فمكث يومين ورأسه دائر عليه من شدة الخطفة.

٤٢ـ محيي الدين إبن العربي ج١ ص٣٢٩

قال الشيخ أحمد الحلبي أنه كان له بيت يشرف على ضريح الشيخ محيي الدين، فجاء شخص من المنكرين بعد صلاة العشاء بنار يريد أن يحرق تابوت الشيخ، فخسف به دون القبر بتسعة أذرع، فغاب في الأرض وأنا أنظر ، ففقده أهله من تلك الليلة فأخبرتهم بالقصة فجاءوا وحفروا فوجدوا رأسه، وكلما حفروا نزل وغار في الأرض إلى أن عجزوا وردموا عليه التراب

٤٣ـ داود الكبير بن ماخلا ج١ ص٣٣٠

كان شرطياً في بيت الوالي بالإسكندرية، وكان يجلس تجاه الوالي وبينهما

إشارة يفهم منها وقوع المتهوم أو براءته، فإن أشار إلي أنه بريء عمل بإشارته، أو أنه فعل ما اتهم به عمل بذلك، وكانت إشارته أنه إن قبض

على لحيته وجذبها إلى صدره علم أنه وقع، وإن جذبها إلى فوق علم أنه بريء، وكان أمياً لا يكتب ولا يقرأ.

٤٤- أبو الفتح الواسطي ج١ ص٣٦٠

كان خطيب جامع العطارين من أشدهم عليه ، فبينما هو يوماً فوق المنبر والأذان بين يديه تذكر أنه جنب، فمد له الشيخ أبو الفتح كمه فوجده زقاقاً فدخله فرأى فيه ماء ومطهرة، فاغتسل وخرج، فجلس على المنبر فلما ستره الشيخ هذه السترة إعتقده، وصار من أجل أصحابه

٤٥- علي المليجي ج١ ص٣٦١

وكان عند سيدي أحمد البدوى رجل بناء يبني عنده، فطلبه سيدي علي ورغبه بزيادة أجره، فخرج إلى ناحية مليح، فلما دخلها وقعت يد البناء، فأخذها سيدي علي وبصق عليها ولصقها فالتصقت ، وأرسل يقول: لسيدي أحمد أنت تقطع ونحن نوصل ، يباسطه في الكلام رضي الله عنه

٤٦- عبد العزيز الدريني ج١ ص٣٦١

إستضاف عبد العزيز الدرينى سيدى علي المليجى يوماً وذبح له فرخة، فتشوشت إمرأته عليها، فلما حضرت قال لها سيدي علي: هش، فقامت الفرخة تجري، وقال: يكفينا المرق، ولا تتشوشي.

وطلب جماعة من الفقراء كرامة من سيدي عبد العزيز فقال: لهم سيدي عبد العزيز : يا أولادي وهل ثم كرامة أعظم من أن الله تعالى يمسك بنا الأرض ولم يخسفها، وقد استحقينا الخسف.

٤٧- عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي ج١ ص٣٦٢

أبتلى بالإنكار عليه حين قال: إنه يرى رسول الله ﷺ يقظة ويشافهه، وقام عليه بعض الناس، فانقطع في بيته إلى أن مات

٤٨- إبراهيم الجعبري ج١ ص٣٦٣

وكان له مريدة تسمع وعظه وهو بمصر وهي بأرض أسوان من أقصى الصعيد فبينما هو يعظ الناس وهم يبكون أنشد:

قاعدة في الطاقة والكلب يأكل في العجين

يا كلب كل وتهنى ما للعجين أصحاب

فالتفتت المريدة، فإذا الكلب يأكل في عجينها، وأرخوا الحكاية، فجاء الخبر بذلك

كان يوماً يعظ والناس يبكون، فقال: لهم قولوا معي شقع بقع بالله يقع،

فجاء الخبر أن القاضي المالكي نزل من باب الدرج من قلعة مصر فوقع، فانكسرت رقبته.

جاء الخبر أنهم عقدوا للشيخ عقد مجلس في منعه من الوعظ، وقالوا: إنه يلحن في القرآن وفي الحديث، فامتنع القضاة الثلاثة، وأفتى المالكي بمنعه، فجاء القضاة الثلاثة وقبلوا رجل الشيخ وقالوا كلنا كنا هالكين لو أفتينا فيك بشيء، فقال الشيخ : نحن لا نلحن إنما سمعكم هو الذي يلحن، ويسمع الزور، والباطل

عقد العلماء له مجلساً وأفتوا بتعزير الشيخ فحبس الشيخ بولهم وبول السلطان، فعجزوا عن إطلاقه بكل حيلة، فنزلوا إليه واستغفروا، فأمرهم بالإستنجاء من إبريقه فأطلق بولهم

٤٩- حسين الجاكي ج٢ ص٥

عقدوا له مجلساً عند السلطان ليمنعوه من الوعظ ،وقالوا: إنه يلحن ، فرسم السلطان بمنعه ،فشكا ذلك لشيخه الشيخ أيوب الكناس، فبينما السلطان في بيت الخلاء إذ خرج له الشيخ أيوب من الحائط والمكنسة

على كتفه في صورة أسد عظيم، وفتح فمه يريد أن يبلع السلطان فارتعد السلطان ووقع مغشياً عليه فلما أفاق قال له: أرسل للشيخ حسين يعظ وإلا أهلكتك ، ثم دخل من الحائط فنزل السلطان إلى الشيخ حسين.

٥٠ـ محمد بن هارون ج٢ ص٦

هو الذي كان يقوم لوالد سيدي إبراهيم الدسوقي إذا مر عليه ويقول: في ظهره ولي يبلغ صيته المشرق والمغرب.

حكى لي شيخنا سيدي على الخواص أن سيدي محمد بن هارون سلبه حاله مرة صبي القراد، وذلك أنه كان إذا خرج من صلاة الجمعة تبعه أهل المدينة يشيعونه إلى داره ، فمر بصبي القراد وهو جالس تحت حائطه يفلي خلقته من القمل وهو ماد رجليه ، فخطر في سر الشيخ أن هذا قليل الأدب يمد رجليه ومثلي مار عليه ، فسلب لوقته وفرت الناس عنه ، فرجع فلم يجد الصبي فدار عليه في البلاد إلى أن وجده في رميلة ، فلما نظر القراد الكبير إليه وهو واقف وقد فرغوا قال له: تعال يا سيدي الشيخ مثلك يخطر في خاطره أن له مقاماً أو قدراً ، هذا الصبي سلبك حالك فله أن يمد رجله بحضرتك لكونه أقرب إلى الله منك ، فقال التوبة ، فأرسله إلى سنهور المدينة إلى الحائط التي كان يفلي ثوبه عندها وقال له ناد السحلية التي هناك في الشق وقل لها إن قزمان طاب خاطره علي فردى علي حالي فخرجت ونفخت في وجهه فرد الله عليه حاله.

٥١ـ أبو العباس البصير ج٢ ص٧

قدم شخص من مريدي الشيخ أبي العباس على سيدي عبد الرحيم القناوي بعد وفاة الشيخ أبي العباس وكان الشيخ يأخذ العهد على جماعة من الحاضرين ، فمد يده ليد فقير سيدي أبي العباس وهو في المحراب فخرجت يد أبي العباس من الحائط فمنعت يد الشيخ عبد الرحيم ، فقال رحم الله أخي أبا العباس يغير على أولاده حياً، وميتاً.

٥٢ـ علي السدار   ج٢ ص٨

وجاءه شخص مرة يطلب حناء فأعطاه سدراً فرده إليه وقال: هذا سدر ونحن ما حاجتنا إلا بالحناء للعريس ،فقال آخر النهار تحتاجون إلى السدر ولا حاجة لكم بالحناء ، فمات العريس آخر الليل فغسلوه به.

٥٣ـ أبو الحسن الشاذلي ج٢ ص٨

وكان يقول: لقيت الخضر في صحراء عيذاب فقال لي: يا أبا الحسن أصحبك الله اللطف الجميل، وكان لك صاحباً في المقام والرحيل

٥٤ـ أبو العباس المرسي ج٢ ص٢٦

وكان يقول لو كشف عن حقيقه الولي لعبد ، لأن أوصافه من أوصافه، ونعوته من نعوته.

وكان يقول والله ما سار الأولياء والأبدال من ق إلى ق حتى يلتقوا مع واحد مثلنا.

وكان يقول لي أربعون سنة ما حجبت عن رسول الله ،ولو حجبت طرفة عين ما عددت نفسي من جملة المسلمين.

وكان يقول إذا كمل الرجل نطق بجميع اللغات، وعرف جميع الألسن إلهاماً من الله عز وجل

كان ساكناً في خط المقسم بالقاهرة فكان كل ليلة يأتي الإسكندرية فيسمع

ميعاد الشيخ أبي الحسن ثم يرجع إلى القاهرة، وكان يقرأ عليه كتاب ختم الأولياء للحكيم الترمذي.

وكان به إثنا عشر باسوراً، وكان به الحصى وبرد الكلي، ومع ذلك فكان يجلس للناس، ولا يتأوه في جلوسه، ولا يعلم جليسه بما هو فيه.

وكان يقول: والله ما جلست حتى جعلت جميع الكرامات تحت سجادتي المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد فى الطبعات الأخرى ج٢ص١٢

وكان يقول لو كان الحق سبحانه وتعالى يرضيه خلاف السنة لكان التوجه في الصلاة إلى القطب الغوث أولي من التوجه إلى الكعبة،

٥٥ـ ياقوت العرشي ج٢ ص ٤٠

سمي العرشي لأن قلبه كان لم يزل تحت العرش، وما في الأرض إلا جسمه، وقيل لأنه كان يسمع أذان حملة العرش.

وكان يشفع حتى في الحيوانات، وجاءته مرة يمامة فجلست على كتفه وهو جالس في حلقة الفقراء وأسرت إليه شيئاً في أذنه ، فقال باسم الله ونرسل معك أحداً من الفقراء ، فقالت ما يكفيني إلا أنت ، فركب بغلته من الإسكندرية وسافر إلى مصر العتيقة حتى دخل إلى جامع عمرو فقال إجمعوني على فلان المؤذن ، فأرسلوا وراءه فجاء فقال له هذه اليمامة أخبرتني بالإسكندرية أنك تذبح فراخها كلما تفرخ في المنارة فقال: صدقت قد ذبحتهم مراراً فقال لا تعد فقال: تبت إلى الله تعالى

٥٦ـ جدي الخامس موسى المكنى بأبي عمران ج٢ ص٤٢

ووقع على يديه الكرامات، وكلمته البهائم والحيوانات وهابته الأسود، فلما أرسل سيدي أبو مدين عدة من أصحابه إلى مصر أرسله من جملتهم، وقال له إذا وصلت إلى مصر فاقصد ناحية هور بصعيدها الأدنى فإن فيها قبرك، وكان إذا ناداه مريده أجابه من مسيرة سنة وأكثر

٥٧ـ محمد وفا ج٢ ص٤٢

كان من أكابر العارفين، وأخبر ولده سيدي علي أنه هو خاتم الأولياء صاحب الرتبة العلية.

وله رموز في منظوماته، ومنثوراته مطلسمة إلى وقتنا هذا لم يفك أحد

فيما نعلم معناها، وسئل ولده سيدي علي مع علو مقامه وفرقانه أن يشرح شيئاً من تائية والده، فقال لا أعرف مراده لأنه لسان أعجمي على أمثالنا.

وسمي وفا لأن بحر النيل توقف فلم يزد إلى أوان الوفاء فعزم أهل مصر على الرحيل فجاء إلى البحر وقال إطلع بإذن الله تعالى فطلع ذلك اليوم سبعة عشر ذراعاً وأوفى فسموه وفا

٥٨- يوسف العجمي الكوراني ج٢ ص١٣٢

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد فى الطبعات الاخرى ج٢ ص٦٠

وكان إذا خرج من الخلوة يخرج وعيناه كأنهما قطعة جمر تتوقد فكل من وقع نظره عليه إنقلبت عينه ذهباً خالصاً، ولقد وقع بصره يوماً على كلب فانقادت إليه جميع الكلاب ،إن وقف وقفوا، وإن مشى مشوا، فأعلموا الشيخ بذلك، فأرسل خلف الكلب، وقال: إخسأ فرجعت عليه الكلاب تعضه حتى هرب منها، ووقع له مرة أخرى أنه خرج من خلوة الأربعين، فوقع بصره على كلب، فانقادت إليه جميع الكلاب، وصار الناس يهرعون إليه في قضاء حوائجهم فلما مرض ذلك الكلب إجتمع حوله الكلاب يبكون ويظهرون الحزن عليه، فلما مات أظهروا البكاء والعويل، وألهم الله تعالى بعض الناس فدفنوه فكانت الكلاب تزور قبره حتى ماتوا ، فهذه نظرة إلى كلب فعلت ما فعلت فكيف لو وقعت على إنسان.

٥٩- حسن التستري ج٢ ص١٣٤

أرسل الوزير إلى زاويته ليسد بابها، وكان الشيخ خارج مصر في المطرية هو والفقراء ، فرجعوا فوجدوا الباب مسدوداً فقال الشيخ: من سد هذا الباب، فقالوا: سده الوزير فلان بأمر السلطان فقال: ونحن نسد أبواب بدنه وطيقانه فعمى الوزير، وطرش وخرس وانسد أنفه عن

خروج النفس وقبله ودبره عن البول والغائط ، فمات الوزير في الحال فبلغ ذلك السلطان فنزل إليه وصالحه وفتح له الباب.

وجاءه مرة نصراني صائغ، فقال: إن السلطان أرسل لي فصاً من المعادن الغالية أصنعه له في خاتم خاتون، فطرقته فانكسر نصفين، وأنا خائف من القتل، وطاب خاطري بوزن ثمنه، ولو كان بعشرة آلاف دينار، وما أعرف يا سيدي رد السلطان عني إلا منك، فدخل الشيخ الخلوة فحول باطن السلطان إلى أن صار هو يطلب قسم الفص نصفين، وذلك أن سريته المحظية طلبت هذا الفص، فبذل لها جملة فصوص، فلم ترض فسألت أن يكون الفص بينهما نصفين فأرسل السلطان قاصده إلى الصائغ بذلك، فأخبره الجيران بما وقع للصائغ، وقالوا إنه عند الشيخ فذهب القاصد إلى الشيخ، فأخبر بذلك الصائغ، فأسلم.

٦٠ـ محمد أبو المواهب الشاذلي ج٢ ص١٣٥

قال في إنكار بعضهم على من قال: حدثني قلبي عن ربي ،لا إنكار لأن المراد أخبرني قلبي عن ربي من طريق الإلهام الذي هو وحي الأولياء، وهو دون وحي الأنبياء ولا إنكار على من قال: كلمني الله تعالى كما كلم موسىﷺ ففرق بين أخبر، وكلم يا من أنكر، وتوهم.

وكان يقول: وقوع بعضهم في بعض المحرمات ليتستر بها عن أهل الزمان، يقاس على من لم يجد ما يسبغ به اللقمة إلا الخمر

كان يقول: نظر الحق تعالى بالبصر جائز وقوعه في الدنيا عقلا لمن شاء الله تعالى ، صرح بذلك أبو الحسن الأشعري ، ولا يلزم على ذلك محال ، فإياك يا أخي أن تقع في ورطة الإنكار فإنه يستحيل على السيد موسى ﷺ أن يسأل ما كان مستحيلا أو أن يعطل صفة من صفات ربه أو أن يجهلها.

كان يقول: إنما حجب الخفاش عن الأبصار لضوء النهار ما غلب عليه من تراكم الأنوار فافهم.

كان يقول: في معنى قول موسى ﷺ (رب أرني أنظر إليك)الأعراف ـ ١٤٣ بلسان الإشارة أرني أي بالغيبة عني أنظر قدس ذاتك بتنزيه صفاتك إذ لا يراك سواك وامح عني الظلام .

وقد قيل مرة للشيخ أبي الفتح الواسطي ما تقول في جماعة من أئمة الزهاد، ومن صدور هذه الأمة فلان وفلان وفلان، فقال أولئك قوم خرجوا عن شهواتهم الدنيوية لأجل شهواتهم الأخروية، فأين الفناء في الله والبقاء به.

وكان يقول: سمعت أبا عثمان المغربي يقول :إذا زار إنسان قبر الولي فإن ذلك الولي يعرفه ، وإذا سلم عليه رد عليه السلام ، وإذا ذكر الله على قبره ذكر معه لا سيما إن ذكر لا إله إلا الله، فإنه يقوم ويجلس متربعاً ويذكر معه ، ثم قال الشيخ أبو المواهب: وحاشا قلوب العارفين أن تخبر بغير فهم، ومعلوم أن الأولياء إنما ينقلون من دار إلى دار، فحرمتهم أمواتاً كحرمتهم أحياء، والأدب معهم بعد موتهم كالأدب معهم حال حياتهم فلا يعرض عنه بقدميه، ولا يمشي على قبره برجليه، ولا تعاشر الأولياء إلا بالأدب في حال الحياة، وفي حال الموت ، قال: وإذا مات الولي صلى عليه جميع أرواح الأنبياء والأولياء ثم قال: وعلى هذا الذي ذكره شيخنا قول صاحب الحقائق، والدقائق حاشا الصوفي أن يموت، وكان يقول: من الأولياء من ينفع مريده الصادق بعد موته أكثر ما ينفعه حال حياته، ومن العباد من تولى الله تربيته بنفسه بغير واسطة، ومنهم من تولاه بواسطة بعض أوليائه ولو ميتاً في قبره، فيربي مريده وهو في قبره، ويسمع مريده صوته من القبر ولله عباد يتولى تربيتهم النبي بنفسه من غير واسطة بكثرة صلاتهم عليه.

كان كثير الرؤيا لرسول الله ﷺوكان يقول: قلت لرسول الله ﷺ إن الناس

يكذبونني في صحة رؤيتي لك، فقال: رسول الله ﷺ وعزة الله وعظمته من لم يؤمن بها أو كذبك فيها لا يموت إلا يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً ، هذا منقول من خط الشيخ أبي المواهب ، وكان يقول: رأيت رسول الله ﷺ على سطح الجامع الأزهر عام خمسة وعشرين وثمانمائة فوضع يده على قلبي وقال: يا ولدي الغيبة حرام ألم تسمع قول الله تعالى(ولا يغتب بعضكم بعضاً).

وكان يقول: رأيت رسول الله ﷺ فقال لي :هات يدك أبايعك، فقلت: يا رسول الله لا قدرة لي أخاف أن يقع مني معصية بعد المبايعة، فقال: هات يدك فبايعني، ولا تضرك الفلتة، والزلة إن وقعت وتبت منها.

وكان يقول: ألبسني رسول الله ﷺ خرقة التصوف.

وكان يقول: رأيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله لا تدعني، فقال: لا ندعك حتى ترد علي الكوثر وتشرب منه لأنك تقرأ سورة الكوثر وتصلي علي ،أما ثواب الصلاة فقد وهبته لك وأما ثواب الكوثر فأبقه لك.

كان يقول: رأيت رسول الله ﷺ فقال لي: أنت تشفع لمائة ألف قلت له: بم استوجبت ذلك يا رسول الله قال: بإعطائك لي ثواب الصلاة علي.

رأيت النبي ﷺ فقال: إذا كان لك حاجة وأردت قضاءها فانذر لنفيسة الطاهرة ولو فلساً فإن حاجتك تقضي.

وكان يقول: كنت أطلب من شيخي أبي سعيد الصفروي أن أقبل قدميه، فكان يوعدني بذلك ويقول لي: حتى يجيء الوقت، فلما مات سنة إحدى وخمسين وثمانمائة رأيت رسول الله ﷺ فقال لي: أطلب من شيخك وعدته فأخذت قدميه بعد وفاته وقبلتهما وقلت له: يا سيدي هذا إنجاز وعدك وحرمتك ميتاً كحرمتك حياً.

كان يقول: تفل رسول الله ﷺ في فمي فقلت: يا رسول الله ما فائدة هذا التفل فقال: لا تتفل بعدها على مريض إلا ويبرأ.

وكان يقول: إمتنعت عني الرؤيا لرسول الله ﷺ ثم رأيته، فقلت: يا رسول الله ما ذنبي، فقال: إنك لست بأهل لرؤيتنا لأنك تطلع الناس على أسرارنا، وقد كنت قد أخبرت شخصاً من إخواني بشيء من الرؤيا ، فتبت إلى الله تعالى فرأيته بعد ذلك.

رأيت رسول الله ﷺ فقال لي عن نفسه: لست بميت وإنما موتي عبارة عن تستري عمن لا يفقه عن الله، وأما من يفقه عن الله فها أنا أراه ويراني.

وقال: رأيت رسول الله ﷺ فسألته عن الحديث المشهور (اذكروا الله حتى يقولوا مجنون) وفي صحيح إبن حبان (أكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون) فقال:صدق إبن حبان في روايته.

وكان يقول إنما كان ذكر الله أكبر من الصلاة ،لأن الصلاة وإن كانت أشرف العبادات فقد لا تجوز في بعض الأوقات بخلاف الذكر فإنه مستدام في عموم الحالات.

٦١- حسين الآدمي ج٢ ص١٦٢

قال سيدي أحمد الزاهد: وكان أصله من مراكش بأرض المغرب، وكان له هناك أرض يزرعها ويرعى فيها غنمه فلما جاء إلى مصر كان كل يوم يرسل غنيماته مع النقيب يرعاها بمراكش، ويبيتها بمصر.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد فى الطبعات الاخرى ج٢ ص٧٥

١ـ وكان يقول ما دخل أحد إلى مسجدي هذا ثم صلى ركعتين إلا أخذت بيده في عرصات القيامة فإن الله شفعني في جميع أهل عصري.

٢ـ وسافر سيدي محمد الغمري إلى ناحية دمياط فاشترى لبيت الشيخ علبة حلاوة فتحرك الريح فجاء حبل الراجع فرماها في البحر فلما وصل سيدي محمد إلى القاهرة، ودخل وسلم على الشيخ قال له يا محمد أين هديتك قال يا سيدي رماها الراجع في البحر فقال للخادم: أدخل هذه الخلوة، وأعرض عليه الخبر فدخل فوجد العلبة على الرف وهي تقطر ماء فقال يا محمد وصلت هديتك.

٣ـ صنع مرة الكيمياء نحو خمسة قناطير ذهباً ثم نظر إليه، وقال أف للدنيا ثم أمر بطرحها في سرداب جامعه فأشهره الله تعالى من ذلك اليوم بالزاهد

٦٢ـ إبراهيم المتبولي ج٢ ص١٦٦

وكان يرى النبيﷺ كثيراً في المنام فيخبر بذلك أمه فتقول: يا ولدي إنما الرجل من يجتمع به في اليقظة فلما صار يجتمع به في اليقظة، ويشاوره على أموره.

لما شرع في غرس النخل بالقرب من البركة لم يصح له بئر ، فاستأذن النبي في ذلك فقال: غداً إن شاء الله تعالى أرسل لك علي بن أبي طالب يعلم لك على بئر نبي الله شعيبﷺ التي كان يسقي منه غنمه ، فأصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجدها، وهي البئر العظيمة بغيطه إلى الآن.

وأخبرني الشيخ جمال الدين يوسف أيضاً قال اشتقت إلى أهلي بحصن كيفا من بلاد الأكراد فشاورت الشيخ وإن ذلك بعد العصر فقال إن شاء الله يكون ، فدخلت الخلوة أقرأ ورد العصر فرأيت نفسي داخل بلدي والناس تسلم علي وشالوا الأعلام قدامي ، فدخلت دارنا فسلمت على أمي وأبي ومكثت عندهم أخطب في الجامع وأقرئ أطفالا مدة تسعة شهور.

كان إذا جاءه الشاب وشهوته ثائرة عليه يقول له : تطلب لك مدة، إلا دائماً فإن قال أريد مدة حتى أقدر على مؤونة التزويج يقول له خذ هذا الخيط فشد به وسطك فما دام معك لا يتحرك لك شهوة، وإن قال أريد عدم تحرك الشهوة طول عمري يمسح على ظهره فلا تتحرك له شهوة، ولا ينتشر إلى أن يموت.

قال يا ولدي مالي أراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك فقال نعم ،فقال تعرف قبره فقال نعم ، فقال إذهب بنا إلى قبره لعله يرضى ، قال الشيخ يوسف الكردي :فو الله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ ، فلما استوى قائماً قال الشيخ: الفقراء جاءوا شافعين تطيب خاطرك على ولدك هذا ، فقال: أشهدكم أني قد رضيت عنه فقال إرجع مكانك فرجع.

إمرأة تقول يا سيدي قف فوقف بالحمارة فقال ما حاجتك فقالت إبني أخذه الإفرنج وأريد منك أن تدعو الله تعالى يرجع ،فقال: بسم الله فدعا ثم قال:

ها هو ولدك فوقع بصرها عليه ، فلما إجتمعت بولدها ذهبنا فقال: إشهدوا بأن لله رجالا في هذا العصر يجيب سؤالهم في الحال.

كان يقبض على لحيته ويقول يا ما تقاسي مصر بعد هذه اللحية أنا أمان لها.

ونام عنده جماعة من فقهاء الأزهر في بركة الحاج فوجدوا عند الشيخ مملوكين أمردين من أولاد الأمراء ينامان معه في الخلوة فأنكروا عليه، ثم رفعوا أمره إلى الشرع .

ورماه واحد أيضاً بفاحشة فقال له: سود الله نصف وجهك فصار له خد أسود، وكذلك ذريته إلى وقتنا هذا.

كان جماعة من رعيان الغنم يرعون برسيمه في ناحية المطرية فأغلظ

عليهم جماعة الشيخ فبينما الشيخ يوماً راكب، وهو راجع من مصر إلى البركة ومعه جماعة من الفقراء ،إذ أرسلوا إليه عشرة كلاب شؤام بأطواق الحديد يعقرون الشيخ وجماعته فلما وصلوا إلى الشيخ بصبصوا بأذنابهم ولاذوا بالشيخ تبركاً فجاء أصحابهم إليهم فرجعوا عليهم فعقروهم.

وكان يقول كل فقير لا يقتل بعدد شعر رأسه من الظلمة فليس بفقير.

وسمعت الشيخ عبد القادر الدشطوطي يقول ليس أحد من الأولياء له سماط يمد كل سنة فوق سد الإسكندر ذي القرنين غير سيدي إبراهيم المتبولي .

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد فى الطبعات الأخرى ج٢ ص٧٧

باقى الكلام هو:

ولا يتخلف أحد من الأنبياء والأولياء عن حضوره ، فيجلس النبيﷺ صدر السماط والأنبياء يميناً وشمالا على تفاوت درجاتهم وكذلك الأولياء ،ونقباء ذلك السماط المقداد بن الأسود رضي الله عنه وأبو هريرة رضي الله عنه وجماعة ، هكذا سمعته من سيدي عبد القادر قال: وقد حضرته سنين.

ـ كان لا يراه أحد يصلي الظهر في مصر أبداً، وكان بعض الفقهاء ينكر عليه فسافر الشام فوجد سيدي إبراهيم في الجامع الأبيض برملة لد يصلي فسلم عليه.

ـ قال للخادم إذهب إلى الخص الذي في النخل فارفع الحصير الخوص وخذ حاجتك فذهب ورفع الحصير فوجد قناة تجري ذهباً وفضة من علو نازلة في السفل ، فأخذ منها قبضة فاشترى بها ذلك اليوم أدماً فقال النقيب: يا سيدي إذا كان الأمر كذا دستورك نوسع على الناس فقال ما ثم إذن فذهب الخادم من وراء الشيخ فلم يجد القناة فحفر فلم يجد شيئاً.

ـ ورماه أهل بيت من متبول باللواط مع ولدهم فقال: هتك الله ذراريهم ،فمن ذلك اليوم صار أولادهم مخانيث وبناتهم زناة إلى يومنا هذا،

ـ وكان إذا رأى إنساناً يعلم ما في نفسه، وما هو مرتكبه من الفواحش.

٦٣ـ حسين أبو علي ج٢ ص١٧٢

وكان يقبض من الأرض ويناول الناس الذهب والفضة، وكان من لا يعرف أحوال الفقراء يقول: هذا كيماوي سيماوي.

وكانت النموس تتبعه حيثما مشى في شوارع، وغيرها فسموا أصحابه بالنموسية.

المحذوف من الطبعة الأخيرة وموجود فى الطبعات الأخرى ج٢ ص٨٠

١ـ وكان كثير التطورات تدخل عليه بعد الأوقات تجده جندياً ،ثم تدخل فتجده سبعاً ،ثم تدخل فتجده فيلا ،ثم تدخل فتجده صبياً وهكذا ،ومكث نحو أربعين سنة في خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقة يدخل منها الهواء.

٢ـ برطلوا عليه بعض العياق أن يقتلوه، فدخلوا على الشيخ فقطعوه بالسيوف، وأخذوه في تليس، ورموه على الكوم وأخذوا على قتله ألف دينار ثم أصبحوا فوجدوا الشيخ حسيناً جالساً.

٣ـ وكان الشيخ عبيد أحد أصحابه الذي هو مدفون عنده الآن مثقوب اللسان لكثرة ما كان ينطق به من الكلمات التي لا تأويل لها، وأخبرني بعض الثقات أنه كان مع الشيخ عبيد في مركب، فوحلت فلم يستطع أحد أن يزحزحها فقال الشيخ عبيد: إربطوها في بيضي بحبل وأنا أنزل أسحبها ففعلوا، فسحبها ببيضه حتى تخلصت من الوحل إلى البحر.

٦٤ـ محمد الغمري ج٢ ص١٧٢

وكانت كرامتي أنني نمت عن الوقود، فأشرت إلى القناديل فاتقدت كلها، ودخل عليه سيدي محمد بن شعيب الخيسي يوماً الخلوة، فرآه جالساً في الهواء وله سبع عيون، فقال له: الكامل من الرجال يسمى أبا العيون

٦٥- شمس الدين الحنفي ج٢ ص ١٧٤

وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في الكون، ومكنه في الأحوال، وأنطقه بالمغيبات، وخرق له العوائد وقلب له الأعيان، وأظهر على يديه العجائب.

قال الشيخ أبو العباس: وكنت إذا جئته وهو في الخلوة أقف على بابها فإن قال لي أدخل دخلت، وإن سكت رجعت ، فدخلت عليه يوماً بلا استئذان فوقع بصري على أسد عظيم، فغشي علي فلما أفقت خرجت، واستغفرت الله تعالى من الدخول عيه بلا إذن.

قال الشيخ فقمت وخرجت إلى الزاوية فرأيت على الفسقية جماعة يتوضئون ،فمنهم من على رأسه عمامة صفراء ومنهم زرقاء، ومنهم من وجهه وجه قرد ومنهم من وجهه وجه خنزير ومنهم من وجهه كالقمر ، فعلمت أن الله أطلعني على عواقب أمور هؤلاء الناس، فرجعت إلى خلفي وتوجهت إلى الله تعالى فستر عني ما كشف لي من أحوال الناس، وصرت كآحاد الناس.

وكان في خلوة الشيخ توتة مزروعة قال الشيخ فخطر لي أن أباسطها فقلت: يا توتة حدثيني حدوثة فقالت بصوت جهوري نعم إنهم لما زرعوني سقوني فلما سقوني أسست فرعت فلما فرعت أورقت، فلما أورقت أثمرت فلما أثمرت أطعمت.

وكان سيدي علي بن وفا يوماً في وليمة فقال الناس ما تتم الوليمة إلا بحضور سيدي محمد الحنفي، فجاء إليه صاحب الوليمة فدعاه فأتى فقال: من هنا من المشايخ. فقال سيدي علي بن وفا، وجماعته فقال: أدخل،

واستأذنه لي فإن من أدب الفقراء إذا كان هناك رجل كبير لا يدخل عليه حتى يستأذن له فإن أذن وإلا رجعنا خوف السلب، فدخل صاحب الوليمة فاستأذن له فأذن له سيدي علي، وقام له وأجلسه إلى جانبه فدار الكلام بينهما فقال سيدي على: ما تقول في رجل رحى الوجود بيده يدورها كيف شاء فقال له سيدي محمد: فما تقول فيمن يضع يده عليها فيمنعها أن تدور ،فقال له سيدي علي: والله كنا نتركها لك ونذهب عنها، فقال سيدي محمد لجماعة سيدي علي: ودعوا صاحبكم فإنه ينتقل قريباً إلى الله تعالى فكان الأمر كما قال.

جاء الأمير إلى الشيخ فقبل يديه فقال له الشيخ :قم إلى هذا البئر فاملأ منه هذه الفسقية للوضوء فيصير ثواب ذلك في صحيفتك إلى يوم القيامة، فخلع الأمير ثيابه وملأ دلواً فوجده ثقيلا فعالجه حتى طلع به فوجده ذهباً.

تكلم على الكرسي في جامع الطريني بالمحلة الكبرى يوماً في معنى قولهم يا فقيه فق فاقه يا صريم الناقة قلت له: قم صل قام جرى في الطاقة حتى أبكى الناس، وزعق بعضهم، وتخبط عقل بعضهم.

كان إذا نادى مريداً له في أقصى بلاد الريف من القاهرة يجيبه فإن قال مسرعاً تعال سافر إليه ،أو إفعل كذا فعله، ونادى يوماً أبا طاقية من بلد قطور بالغربية فسمع نداء الشيخ، فجاء إلى القاهرة.

وكان أهل المغرب يرسلون يأخذون من تراب زاويته ويجعلونه في ورق المصاحف

وكان يقول: والله لقد مرت بنا القطبية ونحن شباب فلم نلتفت إليها دون الله عز وجل.

وكان يتطور في بعض الأوقات حتى يملأ الخلوة بجميع أركانها ثم يصغر قليلا قليلا حتى يعود إلى حالته المعهودة، ولما علم الناس بذلك سد الطاق التي كانت تشرف على الخلوة.

وكان إذا تغيظ من شخص يتمزق كل ممزق، ولو كان مستنداً لأكبر الأولياء لا يقدر يدفع عنه شيئاً من البلاء النازل به كما وقع لإبن التمار وغيره .

وجاءه رجل فقال: يا سيدي أنا ذو عيال فقير الحال فعلمني الكيمياء، فقال الشيخ:أقم عندنا سنة كاملة بشرط أنك كلما أحدثت توضأت وصليت ركعتين ،فأقام على ذلك فلما بقي من المدة يوم جاء إلى الشيخ فقال له غداً تقضي حاجتك فلما جاءه قال له: قم فاملأ من البئر ماء للوضوء فملأ دلواً من البئر فإذا هو مملوء ذهباً.

وكان سكان بحر النيل يطلعون إلى زيارته، وهو في داره بالروضة، والحاضرون ينظرون، قالت ابنته أم المحاسن: وزاروه مرة وعليهم الطيالسة والثياب النظيفة وصلوا معه صلاة المغرب ثم نزلوا في البحر بثيابهم، فقلت: يا سيدي أما تبتل ثيابهم من الماء فتبسم ، وقال: هؤلاء مسكنهم في البحر.

أرسل إليه ملك الروم دابة تمشي على ثلاث قوائم مؤخرها على رجلين، وصدرها على واحدة وكانت قدر الجدي الصغير فأقامت عنده ستة أشهر وماتت.

ودخل الحمام يوماً مع الفقراء أخذ ماء من الحوض ورشه على أصحابه وقال: النار التي يعذب الله بها العصاة من أمة محمد مثل هذا الماء في سخونته ففرح الفقراء بذلك.

إذا مات الولي إنقطع تصرفه في الكون من الإمداد، وإن حصل مدد للزائر بعد الموت أو قضاء حاجة فهو من الله تعالى على يد القطب صاحب الوقت يعطي الزائر من المدد على قدر مقام المزور قال بعضهم :المزور في الحقيقة هو الصفات لا الذوات فإنها تبلى، وتفنى، والصفات باقية.

سأل الله تعالى قبل موته أن يبتليه بالقمل، والنوم مع الكلاب، والموت على قارعة الطريق، وحصل له ذلك قبل موته فتزايد عليه القمل حتى صار يمشي على فراشه، ودخل له كلب فنام معه على الفراش ليلتين وشيئاً، ومات على طرف حوشه، والناس يمرون عليه في الشوارع،

ولما دنت وفاته قال لزوجته: لا تتزوجي بعدي فمن تزوج بك خربت دياره، وأنا لا أحب أن تكوني سبباً لخراب دار أحد.

المحذوف من الطبعة الأخيرة وموجود فى الطبعات الأخرى ص٨١

١ـ وكان رجال الطيران في الهواء يأتون إليه فيعلمهم الأدب ثم يطيرون في الهواء والناس ينظرون إليهم حتى يغيبوا، وكان يزور سكان البحر، فكان يدخل البحر بثيابه فيمكث ساعة طويلة ثم يخرج ولم تبتل ثيابه

٢ـ كان يتوضأ يوماً فورد عليه وارد فأخذ فردة قبقابه فرمى بها وهو داخل الخلوة فذهبت في الهواء، وليس في الخلوة طاق تخرج منها وقال لخادمه: خذ هذه الفردة عندك حتى تأتيها أختها ، فبعد زمان جاء بها رجل من الشام مع جملة هدية وقال: جزاك الله عني خيراً فإن اللص لما جلس على صدري ليذبحني قلت في نفسي: يا سيدي محمد يا حنفي فجاءته في صدره، فانقلب مغمى عليه ونجاني الله عز وجل ببركتك.

٣ـ ودخلت على الشيخ يوماً إمرأة أمير فوجدت حوله نساء الخاص تكبسه، فأنكرت بقلبها عليه فلحظها الشيخ بعينه، وقال لها: أنظري فنظرت فوجدت وجوههن عظاماً تلوح والصديد خارج من أفواههن ومناخرهن كأنهن خرجن من القبور ، فقال لها: والله ما أنظر دائماً إلى الأجانب إلا على هذه الحالة.

٤ـ ومرضت زوجته فأشرفت على الموت، فكانت تقول: يا سيدي أحمد يا

بدوي خاطرك معي ، فرأت سيدي أحمد في المنام وهو ضارب لثامين وعليه جبة واسعة الأكمام عريض الصدر أحمر الوجه والعينين ، وقال لها كم تناديني وتستغيثي وأنت لا تعلمي أنك في حماية رجل من الكبار المتمكنين، ونحن لا نجيب من دعانا وهو في موضع أحد من الرجال، قولي يا سيدي محمد يا حنفي يعافيك الله تعالى فقالت ذلك فأصبحت كأن لم يكن بها مرض.

٥ـ وقال سيدي محمد في مرض موته: من كانت له حاجة فليأت إلى قبري ويطلب حاجته أقضها له فإن ما بيني وبينكم غير ذراع من تراب، وكل رجل يحجبه عن أصحابه ذراع من تراب فليس برجل.

٦ـ وكان إذا تذكر أحداً من أصحابه الغائبين عن السماط يأكل الشيخ عنه لقمة أو لقمتين فتنزل في بطونهم في أي مكان كانوا ثم يجيئون،ويعترفون بذلك.

٧ـ يقول الشيخ لذلك الشخص أما تسأل، فلو سألتني شيئاً لم يكن عندي أجبتك من اللوح المحفوظ.

٨ـ وكان إذا زار القرافة سلم على أصحاب القبور، فيردون السلام عليه بصوت يسمعه من معه.

٩ـ بلغنا عن الشبلي أنه دخل يوماً خربة يقضي فيها حاجته فوجد فيها حمارة ، فراوده الشيطان عليها فلما أحس الشبلي بذلك رفع صوته وصاح يا مسلمون يا مسلمون الحقوني وأخرجوا عني هذه الحمارة فإني أعرف ضعف نفسي عن سلوك طريق الصيانة ثم قال سيدي محمد: فإذا كان هذا حال مثل الشبلي في حمارة فكيف بالصور الجميلة.

١٠ ـ كان الخضرﷺ يحضر مجلسه مراراً فيجلس على يمينه فإن قام الشيخ قام معه، وإن دخل الخلوة شيعه إلى باب الخلوة.

٦٦- مدين بن أحمد الأشموني ج٢ ص١٨٩

من كرامات سيدي مدين أن منارة زاويته الموجودة الآن لما فرغ منها البناء مالت إليه وخاف أهل الحارة منها، فأجمع المهندسون على هدمها، فخرج إليهم الشيخ على قبقابه فأسند ظهره إليها وهزها والناس ينظرون فجلست على الاستقامة إلى وقتنا هذا.

باع فقير بقرته وبعض أمتعته وجعل ثمنها في صرة ووضعها في رأسه ، فلما جاء في المركب نفض الراجع عمامته فوقعت بالصرة في بحر النيل أيام زيادته ، فلما دخل على الشيخ حكى له ما وقع فرفع سيدي مدين طرف السجادة وأخرج تلك الصرة تقطر ماء.

ضاقت النفقة على السلطان جقمق فأرسل يأخذ خاطر سيدي مدين بالمساعدة على نفقة العسكر، فأرسل للسلطان قاعدة عمود حجر فحملها العتالون إلى القلعة، فوجدها السلطان معدنا فباعها، وجعلها في بيت المال، واتسع الحال على السلطان.

المحذوف من الطبعة الأخيرة وموجود فى الطبعات الأخرى ج٢ ص٩٢

١- وجاءته إمرأة فقالت: هذه ثلاثون ديناراً وتضمن لي على الله الجنة فقال لها الشيخ مباسطاً لها: ما يكفي، فقالت: لا أملك غيرها فضمن لها على الله دخول الجنة فماتت فبلغ ورثتها ذلك فجاءوا يطلبون الثلاثين ديناراً من الشيخ، وقالوا: هذا الضمان لا يصح ،فجاءتهم في المنام وقالت لهم: إشكروا لي فضل الشيخ فإني دخلت الجنة فرجعوا عن الشيخ.

٢- وحكى أن الشيخ كان يوماً يتوضأ في البالوعة التي في رباط الزاوية فأخذ فردة القبقاب فضرب بها نحو بلاد المشرق ثم جاء رجل من تلك البلاد بعد سنة، وفردة القبقاب معه، وأخبر أن شخصاً من العياق عبث بابنته في البرية فقالت: يا شيخ أبي لاحظني لأنها لم تعرف أن اسمه مدين ذلك الوقت.

٦٧ـ محمد الشويمي ج٢ ص١٩٣

وجاءه مرة شخص يحب إمرأة ويريد أن يتزوجها وهي تأبى ،فقال له: أدخل هذه الخلوة، واشتغل بإسمها، فدخل واشتغل بإسمها ليلا ونهاراً، فجاءته المرأة برجليها إلى الخلوة، وقالت له: إفتح لي أنا فلانة فزهد فيها.

المحذوف من الطبعة الأخيرة وموجود فى الطبعة الأخيرة ج٢ ص٩٤

١ـ ومرض سيدي مدين مرة أشرف فيها على الموت فوهبه من عمره عشر سنين ثم مات في غيبة الشويمي ،فجاء وهو على المغتسل فقال كيف مت وعزة ربي لو كنت حاضرك ما خليتك تموت ثم شرب ماء غسله كله.

٢ـ وكان الشويمي يدخل بيت الشيخ يحسس بيده على النساء فكن يشكون لسيدي مدين فيقول: حصل لكم الخير فلا تشوشوا.

٣ـ لما مات سيدي مدين ، وطلب إبن أخته سيدي محمد الشياخة في الزاوية بعد الشيخ خرج له بالعصا وقال: إن لم ترجع يا محمد وإلا إستلفتك من ربك ثم دخل فأخرج سيدي أبا السعود إبن سيدي مدين وهو إبن خمس سنين فأجلسه على السجادة.

٦٨ـ محمد بن أحمد الفرغلي ج٢ ص١٩٤

من كراماته أن إمرأة إشتهت الجوز الهندي فلم يجدوه في مصر فقال للنقيب: مخيمر يا مخيمر أدخل هذه الخلوة واقطع لها خمس جوزات من الشجرة التي تجدها في داخل الخلوة، فدخل فوجد شجرة جوز فقطع لها منها خمس جوزات ثم دخل بعد ذلك فلم يجد شجرة.

وخطف التمساح بنت مخيمر النقيب فجاء وهو يبكي إلى الشيخ فقال له: إذهب إلى الموضع الذي خطفها منه، وناد بأعلى صوتك يا تمساح تعال

كلم الفرغل ، فخرج التمساح من البحر، وطلع كالمركب وهو ماش والخلق بين يديه جارية يميناً وشمالا إلى أن وقف على باب الدار ، فأمر الشيخ الحداد بقلع جميع أسنانه، وأمره بلفظها من بطنه فلفظ البنت حية مدهوشة، وأخذ على التمساح العهد أن لا يعود يخطف أحداً من بلده ما دام يعيش، ورجع التمساح ودموعه تسيل حتى نزل البحر.

وقال لرجل : زوجني إبنتك فقال: مهرها غال عليك ، فقال: كم تريد فقال: أربعمائة دينار ، فقال إذهب إلى الساقية وقل لها قال لك الفرغل إملأ قادوس ذهب وقادوس فضة ، فملأت له قادوسين ، فلم يزل هو وذريته مستورين ببركة الشيخ حتى ماتوا.

قال :أنا من المتصرفين في قبورهم فمن كانت له حاجة فليأت إلى قبالة وجهي ويذكرها لي أقضيها له، ووقائعه رضي الله عنه لا تحصيها الدفاتر.

المحذوف من الطبعة الأخيرة وموجود فى الطبعات الأخرى ج٢ ص٩٥

وكان يقول: كثيراً كنت أمشي بين يدي الله تعالى تحت العرش، وقال لي كذا وقلت له كذا ، فكذبه شخص من القضاة فدعا عليه بالخرس فخرس حتى مات.

٦٩- أبو بكر الدقدوسي ج٢ ص١٩٦

كان من أصحاب التصريف وكانت الاعيان تقلب له

أخبرني سيدي عثمان الحطاب أنه حج مع أبي بكر الدقدوسى سنة من السنين ، فكان الشيخ يقترض طول الطريق الألف دينار فما دونها على يدي ، فإذا طالبني الناس أجيء إليه فأخبره بذلك فيقول له: عد لك من هذا الحصا بقدر الدين فكنت أعد الألف حصاة والخمسمائة والمائة والأربعين والثلاثين وأذهب بها إلى الرجل فيجدها دنانير.

كان له صاحب يصنع الحشيش بباب اللوق فكان الشيخ يرسل إليه أصحاب الحوائج فيقضيها لهم قال سيدي عثمان: فسألته يوماً عن ذلك، وقلت المعصية تخالف طريق الولاية فقال: يا ولدي ليس هذا من أهل المعاصي إنما هو جالس يتوب الناس في صورة بيع الحشيش فكل من إشترى منه لا يعود يبلعها أبداً.

٧٠ـ محمد الحضري ج٢ ص١٩٨

كان يتكلم بالغرائب والعجائب من دقائق العلوم والمعارف ما دام صاحياً، فإذا قوي عليه الحال تكلم بألفاظ لا يطيق أحد سماعها في حق الأنبياء وغيرهم، وكان يرى في كذا بلداً في وقت واحد.

كان إذا أمسك أحداً يمسكه من لحيته، ويصير يبصق على وجهه، ويصفعه حتى يبدو له إطلاقه، وكان لا يستطيع أكبر الناس يذهب حتى يفرغ من ضربه.

وكان يقول: الأرض بين يدي كالإناء الذي آكل منه، وأجساد الخلائق كالقوارير أرى ما في بواطنهم.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد فى الطبعات الأخرى ج٢ ص٩٧

المحققان ذكرا جزء بسيط من القصة واليكم القصة كاملة

سألوا محمد الحضرى الخطبة يوم الجمعة فقال: بسم الله وطلع المنبر فحمد الله وأثنى عليه ومجده ثم قال: وأشهد أن لا إله لكم إلا إبليس عليه الصلاة والسلام فقال الناس :كفر، فسل السيف ونزل فهرب الناس كلهم من الجامع، فجلس عند المنبر إلى أذان العصر، وما تجرأ أحد أن يدخل الجامع ، ثم جاء بعض أهل البلاد المجاورة فأخبر أهل كل بلد أنه خطب عندهم وصلى بهم ، قال: فعددنا له ذلك اليوم ثلاثين خطبة ،هذا ونحن نراه جالساً عندنا في بلدنا.

٧١- عيسى بن نجم خفير البرلس ج٢ ص١٩٩

قال علي المرصفي: مكث سيدي عيسى بن نجم بوضوء واحد سبع عشر سنة، توضأ يوماً قبل أذان العصر، واضطجع على سريره وقال للنقيب: لا تمكن أحداً يوقظني حتى أستيقظ بنفسي ،فما تجرأ أحد يوقظه فانتظروه هذه المدة كلها فاستيقظ وعيناه كالدم الأحمر، فصلى بذلك الوضوء الذي كان قبل إضطجاعه، ولم يجدد وضوءاً ، وكان في وسطه منطقة فلما قام وحلها تناثر من وسطه الدود.

٧٢- علي المحلي ج٢ ص٢٠١

كان إذا أتاه فقير يستعين به في شيء من الدنيا يقول له : هات لي ما تقدر عليه من الرصاص فإذا جاء به يقول له: ذوبه بالنار ، فإذا أذابه يأخذ الشيخ بإصبعه شيئاً يسيراً من التراب ثم يقول عليه: باسم الله، ويحركه فإذا هو ذهب لوقته

أنكر عليه قاضى فى دمياط وقال له ما مذهبك فقال حنشى ثم نفخ على القاضى فإذا هو ميت

أرسل مرة سيدى حسين أبو على السلام له فقال سيدى على المحلى نعطيك هدية فى نظير السلام ثم غرف له من البحر ملء القفة جواهر فقال الفقير ليس لى ولا لشيخى حاجة بالجواهر فردها فى البحر.

والآن مع مشايخ الشعرانى الذين عاصرهم ورآهم بعينيه وقد ذكر منهم ثمانية وثمانين شيخا ، ذكرت منهم هنا ثمانية وثلاثين وليا

٧٣- محمد عنان ج٢ ص٢١٥

كان له كرامات عظيمة منها أنه أطعم نحو خمسمائة نفس من ستة أقداح دقيق حتى شبعوا.

ومنها أن شخصاً كان زمناً في جامع الإسكندرية، وكان كل من تشوش منه يقول: يا قمل إذهب إلى فلان فتمتلئ ثياب ذلك الشخص قملا حتى يكاد يهلك ، فبلغ سيدي محمداً ذلك، وهو في زيارة كوم الأفراح فقال: إجمعوني عليه فجمعوه عليه فقال له :أنت ما عرفت من طريق الله إلا القمل ثم أخذه بيده ورماه في الهواء فغاب عن أعين الناس من ذلك اليوم، فلم يعرف أحد أين رماه الشيخ.

عطش سيدي أبو العباس الغمري فلم يجد ماء، فأخذ سيدي محمد بن عنان طاسة وغرف بها ماء من الأرض، وقدمه لسيدي أبي العباس الغمري فلم يشربه وقال: يا شيخ محمد الظهور يقطع الظهور، فقال: وعزة ربي لولا خوفي الظهور لتركتها عيناً يشرب الناس والدواب منها إلى يوم القيامة.

وحكى لي الشيخ بدر الدين المشتولي قال: سمعت سيدي عبد القادر الد شطوطي يقول: إن الشيخ محمد بن عنان يعرف السماء طاقة طاقة، وأخبرني سيدي شمس الدين الطنيخي صهر سيدي محمد بن عنان أن شخصاً أكولا نزل مع الشيخ محمد وهم في مركب مسافرين نحو دمياط ، فأخبروا سيدي محمداً أنه أكل تلك الليلة في المركب فرد سمك فسيخ ونحو قفة تمر ، فدعاه سيدي محمد ، وقال له: إجلس، وقسم رغيفاً نصفين، وقال كل وقل بسم الله الرحمن الرحيم فشبع من نصف الرغيف، ولم تزل تلك أكلته لم يزد على نصف الرغيف حتى مات، فجاء أهله وقالوا للشيخ جزاك الله عنا خيراً خففت عنا.

وأخبرني الشيخ أمين الدين أن شخصاً في مقبرة برهمتوش كان يصيح في القبر كل ليلة من المغرب إلى الصباح، فأخبروا سيدي محمداً بخبره فمشى إلى المقبرة وقرأ سورة تبارك ودعا الله تعالى أن يغفر له ، فمن تلك الليلة ما سمع له أحد صياحاً ، فقال الناس: شفع فيه الشيخ.

٧٤- أبو العباس الغمري الواسطي ج٢ ص٢٢١

وكان له كرامات كثيرة يحفظها جماعته منها أنه وقع من جماعته صرة فيها فضة أيام عباب البحر والمركب منحدرة نواحي سمانود، فلم يشعروا بها إلا بعد أن إنحدرت كذا بلداً ، فأوقف الشيخ المركب، وقال روحوا إلى المكان الفلاني وارموا الشبكة تجدوها ففعلوا فوجدوها. ومنها ما حكاه لي ولده سيدي أبو الحسن قال: كنت مع والدي، ومعنا عمود رخام على جملين فجئنا إلى قنطرة ضيقة لا تسع سوى جمل واحد فساق الشيخ الجمل الآخر فمشى على الهواء بالعمود.

ومنها أنه أراد أن يعدي من ميت غمر إلى زفتي فلم يجد المعدية فركب على ظهر تمساح، وعدى عليه.

٧٥- زكريا الأنصاري الخزرجي ج٢ ص٢٢٢

وقال لي: كان أخي الشيخ علي النبتيتي يجتمع بالخضر ﷺ ، فباسطه يوماً في الكلام فقال للخضر:ما تقول في الشيخ يحيى المناوي فقال: لا بأس به فقال: ما تقول في فلان ما تقول في الشيخ زكريا فقال: لا بأس به إلا أن عنده نفيسة، فلما أرسل لي أخي الشيخ علي الضرير بذلك ضاقت على نفسي، وما عرفت الذي أشار إليه بالنفيسة، فأرسلت إلى سيدي علي البتيتي الضرير، فقلت له: إن إجتمعت بالخضر ﷺ فاسأله من فضلك على ما أشار إليه بالنفيسة ، فلم يجتمع به مدة تسعة شهور ، فلما إجتمع به سأله، فقال له إذا أرسل تلميذه أو قاصده إلى أحد من الأمراء يقول له: قال الشيخ زكريا كيت وكيت فيلقب بالشيخ ، فلما أرسل لي الشيخ بذلك فكأنه حط عن ظهري جبلا، وصرت أقول للقاصد إذا أرسلته إلى أحد من الأمراء، والوزراء قل للأمير أو الوزير يقول لك زكريا خادم الفقراء كذا وكذا.

قال لي مرة كنت معتكفاً في العشر الأخير من رمضان فوق سطح الجامع الأزهر، فجاءني رجل تاجر من الشام، وقال لي: إن بصري قد كف ودلني الناس عليك تدعو الله أن يرد علي بصري، وكان لي علامة في إجابة دعائي ، فسألت الله أن يرد عليه بصره فأجابني لكن بعد عشرة أيام فقلت له: الحاجة قضيت، ولكن تسافر من هذا البلد إن أردت أن يرد الله عليك بصرك ، وذلك خوفاً أن يرد عليه بصره في مصر فهتكني بين الناس.

٧٦- علي النبتيتي الضرير ج٢ ص ٢٢٦

كان يجتمع بالخضرﷺ وذلك أدل دليل على ولايته، فإن الخضر لا يجتمع إلا بمن حقت له قدم الولاية المحمدية، وسمعته يقول وهو بالمدرسة الكاملية :لا يجتمع الخضرﷺ بشخص إلا إن جمعت فيه ثلاث خصال

٧٧- محمد السروي ج٢ ص٢٣٠

وكان يغلب عليه الحال فيتكلم بالألسن العبرانيه والسريانية والعجمية وتارة يزغرت في الأفراح والأعراس كما تزغرت النساء، وكان إذا قال قولا ينفذه الله له، وشكا له أهل بلده من الفأر وكثرته في مقثأة البطيخ فقال لصاحب المقثأة رح وناد في الغيط حسب ما رسم محمد أبو الحمائل إنكم ترحلون أجمعون، فنادى الرجل لهم كما قال الشيخ فلم ير بعد ذلك اليوم منهم ولا فأراً واحداً ، فسمعت البلاد بذلك فجاءوا إليه فقال لهم يا أولادي الأصل الإذن من الله.

وكان مبتلي بزوجته يخاف منها أشد الخوف حتى كان يخلي الفقير في الخلوة فتخرجه من الخلوة بلا إذن من الشيخ فلا يقدر يتكلم، وأخبرتني قبل موتها أنه كان كثيراً يكون جالساً عندها فتمر عليه الفقراء في الهواء فينادونه فيجيبهم ويطير معهم فلا تنظره إلى الصباح.

وسمعته يحكي قال: بينما أنا ذات يوم في منارة جامع فارسكور ليلة من الليالي إذ مر علي جماعة طيارة، فدعوني إلى مكة فطرت معهم، فحصل عندي عجب بحالي فسقطت في بحر دمياط، فلولا كنت قريباً من البر وإلا كنت غرقت، وساروا وتركوني ، وكان إذا اشتد عليه الحال في مجلس الذكر ينهض قائماً ويأخذ الرجلين ويضرب بهما الحائط. وأخبرني الشيخ يوسف الحريثي قال: رأيت الشيخ محمد السروي وقد حصل له حال في جامع فارسكور فحمل تامور الماء وفيه نحو الثلاثة قناطير من الماء على يد واحدة وصار يجري به في الجامع.

٧٨- علي نور الدين المرصفي ج٢ ص ٢٣١

وذكر لي سيدي أبو العباس أنه قرأ بين المغرب والعشاء خمس ختمات، ، ووقع له أنه قرأ في يوم وليلة ثلاثمائة وستين ألف ختمة كل درجة ألف ختمة.

٧٩- تاج الدين الذاكر ج٢ ص ٢٣٣

وكان يمكث السبعة أيام بوضوء واحد كما أخبرني بذلك خادمه الشيخ عبد الباسط الطحاوي، و قال: وإنتهى أمره أنه كان في آخر عمره يتوضأ كل أحد عشر يوماً وضوءاً واحداً ،وقال: وعزم عليه جماعة في جامع طولون ليمتحنوه في ذلك فدعوه إلى ناحية الجيزة في الربيع، وصاروا يعملون له الخراف، والدجاج، واللبن بالرز، وغير ذلك وهو يأكل معهم من ذلك جمله، ثم لا يرونه يتوضأ لا ليلا ولا نهاراً مدة تسعة أيام ، فقيل للشيخ في ذلك يا سيدي إنك في إمتحان مع هؤلاء فتشوش منهم.

٨٠- أبو السعود الجارحي ج٢ ص ٢٣٥

وكان ينزل في سرب تحت الأرض من أول ليلة من رمضان فلا يخرج إلا بعد العيد بستة أيام، وذلك بوضوء واحد من غير أكل، وأما الماء

فكان يشرب منه كل ليلة قدر أوقية، وكان يقول: إني لا أبلغ إلي الآن مقام مريد ولكن الله تعالى يستر من يشاء.

وأخبرني الشيخ شمس الدين الأبوصيري أجل أصحابه قال: لم يزل الشيخ يمتحنني إلى أن مات، وأراني ضرب المقارع على أجنابه من الدعاوي التي كان يدعيها علي عند الحكام قال: وكنت أعترف عند الحكام إيثاراً لجناب الشيخ أن يرد قوله: فإذا قال: هذا زنى بجاريتي أقول نعم أو يقول: هذا أراد الليلة أن يقتلني أقول نعم أو يقول: هذا سرق مالي أقول: نعم.

وكان يتنكر علينا أوقاتاً فلا نكاد نعرفه، وهرب منا إلى مكة ونحن في الحبس فلم نشعر به إلى أن وصل إلى مكة، فخرجت أنا وأبو الفضل المالكي في غير أوان الحج فوصلنا مكة في خمسة عشر يوماً، فلما وصلنا إلى مكة إستخفى منا وأشاع أنه سافر إلى اليمن، فسافر إليه خمسة شهور من مكة، فخرج إلينا شخص خارج زبيد، وقال: إن شيخكم في مكة في هذا اليوم فرجعنا فلما بقي بيننا وبين مكة يوم وليلة خرج إلينا وقال: إن شيخكم باليمن فرجعنا إليه وقال لنا: إن الذي قال: لكم إن شيخكم بمكة شيطان، فرجعنا إلى اليمن، فخرج إلينا وقال: إن شيخكم بمكة، فلم نزل كذلك ثلاث سنين حتى ظهرلنا أنه بمكة، فأقمنا معه فادعى علينا دعاوي وضربونا وحبسونا ولم نر منه يوماً واحداً كلمة طيبة، وكان يقول: ليس لي أصحاب.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد في الطبعات الأخرى ج٢ص١١٧

وكان إذا غلب عليه الحال نزع ثيابه، وصار عرياناً ليس في وسطه شيء.

٨١ـ محمد المنير ج٢ ص٢٣٧

وكان يطوي الأكل والشرب في الطريق وفي مدة إقامته بمكة والمدينة خوف التغوط في تلك الأماكن.

وكان سيدي محمد بن عراق ينكر عليه، ويقول هذه الأشياء يحملها من الأمراء وتجار مصر من الحرام والشبهات فبلغه ذلك فمضى إليه حافياً مكشوف الرأس، فلما وصل إلى خلوته بالحرم النبوي قبل العتبة، ووقف خاضعاً غاضاً طرفه، وقال: يا سيدي يدخل محمد المنير فلم يرد عليه سيدي محمد بن عراق شيئاً فكرر عليه القول فلم يرد عليه شيئاً فرجع منكسراً، فما حكيت هذه الحكاية لسيدي على الخواص حين قدم مع الحاج المصري قال: وعزة ربي قتله، وعزة ربي قتله، فإنه ما ذهب قط لفقير على هذه الحالة إلا وقتله فجاء الخبر بأنه مات بعد خروج الحاج من المدينة بعد عشرين يوماً.

٨٢ـ علي أبو خوذة ج٢ ص٢٤٣

وكانت خوذة سيدي على من الحديد، وكان زنتها قنطاراً وثلثاً لم يزل حاملها ليلاً ونهاراً، وكان شيخاً أسمر قصيراً، وكان معه عصا لها شعبتان كل من زاحمه ضربه بها وكان يهوى العبيد السود والحبش، لم يزل عنده نحو العشر يلبسون الخوذ ، لكل واحد منهم حمار يركبه ، فكانوا هم جماعته كل موضع ركب يركبون معه،

ما رآه أحد يصلي مع الناس إلا وحده.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد في الطبعات الأخرى ج٢ ص١٢٢

١ـ ورأيته خارج باب الشعرية وهو يقول: من يخلي هذا الرجل هراره في رجليه يعني الشيخ عبد القادر الدشطوطي، فلما مر عليه كركبت بطن الشيخ عبد القادر، وساح هرره على المسطبة التي كان قاعداً عليها، فقال الله يلقيك فعرف أنه أبو خوذة.

٢ـ وكان إذا رأى إمرأة أو أمرد راوده عن نفسه، وحسس على مقعدته سواء كان إبن أمير أو إبن وزير، ولو كان بحضرة والده أو غيره، ولا يلتفت إلى الناس ولا عليه من أحد ،

٣ـ وكان إذا حضر السماع يحمل المنشد ويجري به كالحصان.

٤ـ وأخبرني الشيخ يوسف الحريثي قال: كنت يوماً في دمياط، فأراد السفر في مركب قد امتلأت ، ولم يبق فيها مكان لأحد فقالوا للريس إن أخذت هذا غرقت المركب لأنه يفعل في العبيد الفاحشة، فأخرجه الريس من المركب فلما أخرجوه من المركب قال: يا مركب تسمري، فلم يقدر أحد يسيرها بريح، ولا بغيره، وطلع جميع من فيها ولم تسر، وأخبرني أيضاً أنه نزل معه في مركب، فمرس عليها الريح فضربها بعكازه فلم تتزحزج فنزل هو وعبيده يمشون على الماء إلى أن وصلوا إلى شربين، والناس ينظرون ذلك.

٥ـ قال لي مرة: أحذر أن تنيكك أمك، فقلت: لعبد من عبيده ما معنى كلام الشيخ قال: يحذرك أن يدخل حب الدنيا في قلبك لأن الدنيا هي أمك.

٨٣ـ محمد الشربيني ج٢ ص ٢٤٤

وكان يقول للعصا التي كانت معه: كوني إنساناً فتكون إنساناً، ويرسلها تقضى الحوائج ثم تعود كما كانت.

وكان من طريقته أنه يأمر مريديه بالشحاتة على الأبواب دائماً في بلده، ويتعممون بشراميط البرد السود والحمر والحبال

كان الشيخ محمد بن عنان وغيره ينكرون عليه لعدم صلاته مع الجماعة، ويقول: نحن ما نعرف طريقاً تقرب إلى الله تعالى إلا ما درج عليه الصحابة والتابعون.

كان يقبض من الهواء كل شيء يحتاجون إليه للبيت وغيره ويعطيه لهم، وأخبر بدخول إبن عثمان السلطان سليم قبل دخوله بسنتين.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد في الطبعات الأخرى ج٢ ص١٣٢

. ولما ضعف ولده أحمد وأشرف على الموت، وحضر عزرائيل لقبض روحه قال له الشيخ :إرجع إلى ربك فراجعه، فإن الأمر نسخ ، فرجع عزرائيل وشفي أحمد من تلك الضعفة، وعاش بعدها ثلاثين عاماً.

٨٤ـ علي الدويب ج٢ ص ٢٤٤

وكان يمشي على الماء في البحر، وما رآه أحد قط نزل في مركب

كان يقول: فلان مات في الهند أو في الشام أو في الحجاز فبعد مدة يأتي الخبر كما قال الشيخ.

٨٥ـ أحمد السطيحة ج٢ ص ٢٤٥

كان من الرجال الراسخين، صحبته عشرين سنة وأقام عندي أياماً وليالي وأنه كان يقول لى : ما أحببت أحداً في عمري قدرك.

ومن مناقبه أن بعض الفلاحين سخر بطرطوره وأكل شوك اللحلاح، فوقفت شوكة في حلقه فمات في الحال.

ومن كراماته أن امرأة تكسحت، وعجز الأطباء عن دوائها مدة أربع سنين فدخل الشيخ لها، وبصق في شيء من الزيت، وقال: إدهنوا بدنها فدهنوها في حضرة الشيخ فبرئت.

خطب مرة بنتاً بكراً فأبت وقالت: أنا ضاقت علي الدنيا حتى أتزوج بسطيحة فلحقها الفالج فلم ينتفع بها أحد إلى أن ماتت.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد في الطبعات الاخرى ج٢ ص١٢٣

ووقعت له كرامات كثيرة، منها أن أم زوجته تسللت عليه ليلة فرأته قد إنتصب قائماً سليماً من الكساح كأحسن الشباب، فلما شعر بها زجرها، فخرست وتكسحت وعميت إلى أن ماتت.

٨٦ـ بهاء الدين المجذوب ج٢ ص ٢٤٧

ومن وقائعه أننا حضرنا يوماً معه وليمة، فنظر للفقهاء في الليل وزعق فيهم وقال لهم: كفرتم بكلام الله ثم حدفهم بقلة من الماء كانت بجانبه فصعدت إلى نحو السقف ثم نزلت ، فقال فقيه منهم: كسر القلة فقال له : كذبت ، فوقعت على الأرض صحيحة كما كانت، فبعد خمس عشرة سنة رأى الفقيه فقال له: أهلا بشاهد الزور الذي يشهد أن القلة انكسرت.

٨٧ـ عبد القادر الدشطوطي ج٢ ص ٢٤٧

كان من أكابر الأولياء ، صحبته نحو عشرين سنة، وحصل لي منه نفحات وجدت بركتها وكان صاحياً وهيئته هيئة المجاذيب .

أخبرني الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري أنه لما وصل إلى المدينة المشرفة وضع خده على عتبة باب السلام، ونام مدة الإقامة حتى رجع الحج، ولم يدخل الحرم.

وكان من شأنه التطور، وحلف إثنان أن الشيخ نام عند كل منهما إلى الصباح في ليلة واحدة في مكانين.

أذن الظهر فتغطى الشيخ بالملاية، وغاب ساعة ثم تحرك ثم قال: الناس معذورون يقولون عبد القادر ما يصلي والله ما أظن أني تركت الصلاة منذ جذبت، ولكن لنا أماكن نصلي فيها فقلت: للشيخ محمد بن عنان فقال: صدق له أماكن إنه يصلي في الجامع الأبيض برملة لد.

٨٨ـ حسن العراقي ج٢ ص ٢٤٩

فدخلت جامع بني أمية فوجدت شخصاً يتكلم على الكرسي في شأن المهدي ، فاشتقت إلى لقائه فصرت لا أسجد سجدة إلا وسألت الله تعالى أن يجمعني عليه، فبينما أنا ليلة بعد صلاة المغرب أصلي صلاة السنة وإذا بشخص جلس خلفي وحسس على كتفي وقال لي: قد إستجاب الله تعالى دعاءك يا ولدي مالك أنا المهدي، فقلت تذهب معي إلى الدار فقال نعم، فذهب معي فقال: إخل لي مكاناً أنفرد فيه ، فأخليت له مكاناً فأقام عندي سبعة أيام بلياليها، ولقنني الذكر، وقال أعلمك ورعي تدوم عليه إن شاء الله تعالى تصوم يوماً وتفطر يوماً وتصلي كل ليلة خمسمائة ركعة فقلت: نعم ، فكنت أصلي خلفه كل ليلة خمسمائة ركعة وكنت شاباً أمرد حسن الصورة فكان يقول: لا تجلس قط إلا ورائي فكنت أفعل، وكانت عمامته كعمامة العجم، وعليه جبة من وبر الجمال فلما انقضت السبعة أيام خرج فودعته وقال لي: يا حسن ما وقع لي قط مع أحد ما وقع معك فدم علي ورعك حتى تعجز، فإنك ستعمر عمراً طويلا إنتهى كلام المهدي.

بينما أنا ذات يوم جالس هنا إذ طلع على الدشطوطي، فقال: إنزل من هذا الكوم، فقلت: لا أنزل، فخرجت النفس مني ومنه فدعا علي بالكساح فتكسحت، ودعوت عليه بالعمى فعمي فهو كالطوبة الآن هناك، وأنا رمة في هذا الموضع ، وأنا أوصيك يا عبد الوهاب أنك لا تصادم أحداً قط بنفس، وإن صدمك فلا تصادمه، وإن قال لك: أخرج من زاويتك أو دارك، فاخرج، وأجرك على الله.

٨٩- إبراهيم بن عصيفير ج٢ ص ١٢٦

كان ينام في الغيط، ويأتي البلد وهو راكب الذئب أو الضبع، ومنها أنه كان يمشي على الماء لا يحتاج إلى مركب، وكان بوله كاللبن الحليب أبيض، وكان يغلب عليه الحال فيخاصم ذباب وجهه.

ولما سافر الأمير جانم إلى الروم شاوره، فقال: تروح وتجيء سالماً ففارقه، وراح للشيخ محيسن فقال له: إن رحت شنقوك، وإن قعدت قطعوا رقبتك فرجع إلى الشيخ إبن عصيفير فقال: تروح وتجيء سالماً، وكان الأمر كذلك فراح تلك السفرة، وجاء سالماً ثم ضرب عنقه بعد ذلك، فصدق الشيخان.

وأحواله غريبة، وكان يحبني وكنت في بركته، وتحت نظره إلى أن مات.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد في الطبعات الأخرى ج٢ ص١٢٦

١ـ كان يتشوش من قول المؤذن الله أكبر فيرجمه، ويقول: عليك يا كلب نحن كفرنا يا مسلمين حتى تكبروا علينا ، وما ضبطت عليه قط كشفاً

أخرم فيه،

٢ـ وكان كثير الشطح، وكان أكثر نومه في الكنيسة، ويقول النصارى لا يسرقون النعال في الكنيسة بخلاف المسلمين، وكان رضي الله عنه يقول: أنا ما عندي من يصوم حقيقة إلا من لا يأكل اللحم الضاني أيام الصوم كالنصارى، وأما المسلمون الذين يأكلون اللحم الضاني، والدجاج أيام الصوم فصومهم عندي باطل.

٣ـ يقول لخادمه أوصيك أن لا تفعل الخير في هذا الزمان فينقلب عليك بالشر، وجرب أنت نفسك، وقال له شخص مرة :أدع لي يا سيدي ، فقال :الله يبليك بالعمى في حارة اليهود فعمي كما قال في حارتهم.

٤ـ وقال له شخص ومعه بنية حاملها أدع لبنيتي هذه فقال: الله يعدمك حسها فماتت بعد يومين.

٥ـ وكان يفرش تحته في مخزنه التبن ليلا ونهاراً، وقبل ذلك كان يفرش زبل الخيل.

٦ـ وكان إذا مرت عليه جنازة وأهلها يبكون يمشي أمامها معهم، ويقول زلابية هريسة زلابية هريسة.

٩٠ـ شهاب الدين الطويل النشيلي ج٢ ص ٢٥٢

وكان يأتيني وأنا في مدرسة أم خوند ساكن فيقول: أقل لي بيضاً قريصات، فأفعل له ذلك، فيأكل البيض أولا ثم الخبز ثانيا وحده.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد في الطبعات الأخرى ج٢ ص١٢٧

١ـ كان ينادي خادمه وهو في الصلاة ،فإن لم يجئه مشى إليه وصكه ومشى به وقال: كم أقول لك لا تعد تصلي هذه الصلاة المشئومة، فلا يستطيع أحد أن يخلصه منه، وكان يضرب الإنسان على وجهه.

٩١ـ عبد الرحمن المجذوب ج٢ ص ٢٥٢

وكان مقطوع الذكر قطعة بنفسه أوائل جذبه، وكان جالساً على الرمل صيفاً وشتاء وإذا جاع أو عطش يقول أطعموه، وأسقوه، وكان ثلاثة أشهر يتكلم وثلاثة أشهر يسكت، وكان يتكلم بالسرياني.

كان يرسل لي السلام، ويخبر خادمه بوقائعي بالليل واحدة واحدة فيخبرني بها فأتعجب من قوة إطلاعه.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد في الطبعات الأخرى ج٢ ص١٢٧

وحصل لي(الشعرانى) مرة وارد طغت على فيه نار فنزعت ثيابي، ومررت عليه في زقاق سويقة اللبن قبيل العشاء فصار يقول: لخادمه إذهب بهذه البردة والحق بها عبد الوهاب غطه بها.

٩٢ـ محمد الرويجل العريان ج٢ ص ٢٥٣

وأخبرني عن قطع رقبته يوم موته وصار يقول: أيش عمل الرويجل

يقطعون رقبته ،ووقف على شباك سيدي محمد بن عنان وصار يقول: يا سيدي أيش عمل الرويجل يقطعون رقبته.

٩٣- حبيب المجذوب ج٢ ص ٢٥٣

كان سيدي على الخواص يقول: حبيب حية رقطاء خلقه الله تعالى أذى صرفاً، وكان إذا رآه يقول: اللهم إكفنا السوء ، وكان مبتلي بالإنكار عليه يمزح معه الصغار وغيرهم ويعطيهم، وليس له كرامة إلا في أذى الناس فلا تحكي عنه شيئاً، وكان كلما نظر إلي إذا مررت عليه يحصل عندي قبض عظيم، ولم أزل ذلك النهار جميعه في تكدير فلما مات قال: سيدي على الخواص الحمد لله على ذلك.

٩٤- إبراهيم المجذوب ج٢ ص ٢٥٤

كان كل فلوس حصلها يعطيها للمطبلين، ويقول: طبلوا لي زمروا لي.

وكان كل قميص لبسه يخيطه ويحزقه على رقبته، فإن ضيقه جداً حتى ينخنق حصل للناس شد عظيمة، وإن وسعه حصل للناس الفرج.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد في الطبعات الأخرى ج٢ ص١٢٩

١- وكان يطلع المنبر ويخطب عرياناً فيقول: السلطان ودمياط باب اللوق بين القصرين وجامع طيلون الحمد لله رب العالمين فيحصل للناس بسط عظيم.

٢- وكان يخرج الريح بحضرة الأكابر ثم يقول: هذه ضرطة فلان، ويحلف على ذلك، فيخجل ذلك الكبير منه.

٩٥- محيسن البرلسي ج٢ ص ٢٥٤

وكان سيدي على الخواص إذا شك في نزول بلاء على أهل مصر يقول: إذهبوا للشيخ محيسن فانظروا النار التي عنده هل هي موقودة أو مطفية

، فإن كانت مطفية حصل في مصر رخاء ونعمة وكان الناس في غاية الراحة فأوقد الشيخ محيسن النار فقال الشيخ :الله لا يبشره بخير فأصبح الناس في شدة عظيمة.

كنت عنده مرة فجاء إنسان ومزح معه، وكان في رجله أكلة من أصحاب النوبة لم تزل تدود إلى أن مات فقال له ذلك الإنسان الذي جعل في هذه الرجل الأكلة قادر أن يجعلها في الأخرى فقال: ما يستحق ذلك إلا الذي زنى بإمرأة جاره فخجل ذلك الإنسان، فقلت له: مالك؟ فقال: هذا وقع لي وأنا شاب في نواحي دمياط من منذ خمسين سنة، فقلت : الذي يطلع على هذا تمزح معه؟ فقال: والله ما علم بهذه الواقعة أحد إلا الله عز وجل، وكان يحبني ويرسل يخبرني بالوقائع التي تحصل لي في البيت واحدة واحدة.

٩٦ـ أبو الخير الكليباتي ج٢ ص ٢٥٥

وكانت الكلاب التي تسير معه من الجن، وكانوا يقضون حوائج الناس، ويأمر صاحب الحاجة أن يشتري للكلب منهم إذا ذهب معه لقضاء حاجته رطل لحم، وكان أغلب أوقاته واضعاً وجهه في حلق الخلاء في ميضأة جامع الحاكم، ويدخل الجامع بالكلاب، فأنكر عليه بعض القضاة، فقال: هؤلاء لا يحكمون باطلا، ولا يشهدون زوراً فرمى القاضي بالزور، وجرسوه على ثور بكرش على رأسه، ولم يزل ممقوتاً إلى أن مات. وكان رجلا قصيراً في يده عصا فيها حلق، وشخا شيخ، وكان يعرج ، دعا لي مرة بأن الله يصبرني على البلوى، وحصل لي ببركته بعض ذلك.

٩٧ـ بركات الخياط ج٢ ص ٢٥٦

كان يلبس الشاش المخطط كعمامة النصارى، فيقول له الناس: حشاك يا نصراني.

وكان إذا قدموا له لحم الضاني، واشتهى لحم حمام ينقلب في الحال حماماً وله وقائع مشهورة.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد في الطبعات الأخرى ج٢ ص١٣٠

١ـ وكان دكانه منتناً قذراً ، لأن كل كلب وجده ميتاً أو قطاً أو خروفاً يأتي به فيضعه داخل الدكان، فكان لا يستطيع أحد أن يجلس عنده.

٢ـ وأخبرني الشيخ عبد الواحد أحد جماعة سيدي أبي السعود الجارحي قال: مدحته للشيخ جمال الدين الصائغ مفتي الجامع الأزهر وجماعة فقالوا إمضوا بنا نزوره وكان يوم جمعة فسلم المؤذن على المنارة فقالوا له: نصلي الجعة فقال: مالي عادة بذلك فأنكروا عليه فقال: نصلي اليوم لأجلكم، فخرج إلى جامع المارداني فوجد في الطريق مسقاة الكلاب فتطهر منها ثم وقع في مشخة حمير ففارقوه وصاروا يوبخون الشيخ عبد الواحد الذي جاء بهم إلى هذا الرجل، وصار الشيخ بركات يوبخ عبد الواحد ويقول: أيش هؤلاء الحجارة الذين أتيت بهم لا يعود لك بالعادة أبداً والله يا ولدي مسقاة الكلاب إنما هي مثال مطعمهم ومشربهم وكذلك مشخة الحمير إنما هي صورة إعتقادهم النجس.

٩٨ـ عبيد البلقيني ج٢ ص ٢٦٠

كان إذا سمع كلام سيدي عمر بن الفارض أو غيره يقوم كالجمل الهائج لا يستطيع أحد أن يقعده حتى يقعد بنفسه.

وحصل له جذب في أول عمره فمكث نحو الخمس عشرة سنة بلباس جلده مكشوف الرأس، والبدن لا يلتفت لتدبير بدنه حتى صار الدود يتساقط من تحت قلنسوته.

٩٩ـ صدر الدين البكري ج٢ ص٢٦١

ولما حج ، وزار النبيﷺ سمع رد السلام من رسول الله ﷺ

١٠٠ـ الشيخ مرشد ج٢ ص ٢٦٢

وكان يطوي الأيام والليالي، وأخبرني أنه مكث نحو أربعين سنة يأكل كل يوم زبيبة واحدة حتى لصق بطنه على ظهره.

١٠١ـ علي وحيش ج٢ ص ٢٦٤

له كرامات، وخوارق، وإجتمعت به يوماً في خط بين القصرين فقال لي: وديني للزلباني فوديته له فدعا لي، وقال الله يصبرك على ما بين يديك من البلوى، وأخبرني الشيخ محمد الطنيخي قال: كان الشيخ وحيش يقيم عندنا في المحلة في خان بنات الخطا ، وكان كل من خرج يقول له: قف حتى أشفع فيك عند الله قبل أن تخرج فيشفع فيه، وكان يحبس بعضهم اليوم واليومين، ولا يمكنه أن يخرج حتى يجاب في شفاعته، وقال يوماً لبنات الخطا أخرجوا فإن الخان رائح يطبق عليكم فما سمع منهن إلا واحدة فخرجت ووقع على الباقي فمتن كلهن.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد في الطبعات الأخرى ج٢ ص١٣٥

كان إذ رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمارة، ويقول له أمسك رأسها لي حتى أفعل فيها ، فإن أبي شيخ البلد تسمر في الأرض لا يستطيع يمشي خطوة، وإن سمع حصل له خجل عظيم، والناس يمرون عليه، وكان له أحوال غريبة، وقد أخبرت عنه سيدي محمد بن عنان فقال هؤلاء يحيلون للناس هذه الأفعال، وليس لها حقيقة.

١٠٢ـ الشريف المجذوب ج٢ ص ٢٦٥

أعطاه الله التمييز بين الشقى و السعيد

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد في الطبعات الأخرى ج٢ ص١٣٥

وكان يأكل في نهار رمضان ويقول أنا معتوق أعتقني ربي، وكان كل من أنكر عليه يعطبه في الحال.

١٠٣ـ علي الخواص البرلسي ج٢ ص ٢٦٦

كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ، وكان يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاماً نفيساً تحير فيه العلماء، وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والإثبات ، فكان إذا قال قولا لا بد أن يقع على الصفة التي قال، وكنت أرسل له الناس يشاورونه عن أحوالهم فما كان قط يحوجهم إلى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعته التي أتى لأجلها قبل أن يتكلم.

وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول: الشيخ علي البرلسي أعطي التصريف في ثلاثة أرباع مصر وقراها ، وسمعته يقول مرة أخرى لا يقدر أحد من أرباب الأحوال أن يدخل مصر إلا بإذن الشيخ علي الخواص.

كان له جبة واحدة وشاش صغير على زنط يغسل العمامة والجبة فى السنة مرة واحدة بالنلح ويقول نوفر الصابون لغيرنا من الفقراء

وكان يقول: إنما كان مشايخ القوم يجيبون تلامذتهم من قبورهم دون مشايخ الفقهاء في الفقه لصدق الفقراء في إعتقادهم في أشياخهم دون الفقهاء.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد في الطبعات الأخرى ج٢ ص١٣٥

١ـ كان لا يراه أحد قط يصلي الظهر في جماعة، ولا غيرها بل كان يرد باب حانوته وقت الأذان فيغيب ساعة ثم يخرج فصادفوه في الجامع الأبيض برملة لد في صلاة الظهر، وأخبر الخادم أنه دائماً يصلي الظهر عندهم.

٢ـ وقع للشيخ زون بهار المدفون بالقرافة بالقرب من سيدي يوسف العجمي أنه كان يصعق في حب الله تعالى فتضع الحوامل ما في بطنها من صعقته ، فحول الله تعالى ذلك إلى حب إمرأة من البغايا فجاء إلى

الصوفية ورمى لهم الخرقة وقال لا أحب أن أكذب في الطريق ، إن واردى تحول إلى حب فلانة ، ثم صار يحمل لها العود ويركبها ويمشي في خدمتها إلى أن تحول الوارد إلى محبة الحق بعد عشر شهور فجاء إلى الصوفية فقال ألبسوني الخرقة فإن واردى رجع عن محبة فلانة

١٠٤ـ أبو العباس الحريثي ج٢ ص ٣٠٠

وقد طلع لي مرة بواسير حتى حصل لي منها ضرر شديد فشكوت ذلك له فقال: غدا تزول إن شاء الله تعالى في صلاة العصر ، فصليت العصر ونظرت فلم أجد لها أثراً.

ولقد قصدته في حاجة وأنا فوق سطوح مدرسة أم خوند بمصر ،فرأيته خرج من قبره يمشي من دمياط وأنا أنظره إلى أن صار بيني وبينه نحو خمسة أذرع ، فقال: عليك بالصبر، ثم اختفى.

ورأيته عن يسار النبي في وقائع لا أحصيها فكنت أذكر له ذلك فيقول: إشتبهت بي، ولا يعترف بذلك.

١٠٦ـ أبو الفضل الأحمدي ج٢ ص٣٠٥

جاءني الشيخ أبو الفضل، وقال لي ضحكت الليلة عليك في دعائك لإبن أبي أصبغ بالخلاص من السجن، وقد بقي له من المدة خمسة شهور وسبعة أيام لم تقدر على إخراجه حتى تنقضي هذه المدة،و قال رأيت دعاءك وهو يصعد إلى السماء نحو قامة ويرجع إليك وربما كان يأتيني فيخبرني بجميع ما وقع لي في الليل.

كان من أعظم الناس تعظيماً للمساجد لم يتجرأ قط أن يدخل مسجداً إلا تبعا لغيره ، فكان يمكث واقفاً على باب المسجد حتى إذا دخل أحد دخل في ذراه، ويقول: مثلنا لا ينبغي له أن يدخل المساجد إلا تبعاً لعامة المسلمين لعجزنا عن القيام بآدابها.

كان يقول اعطانى الله ان لا انظر الى شئ من الحبوب نظرة واحدة ويسوس أو يتلف ابدا وجربنا ذلك فى مخزن القمح الذى كان يسوس عندنا

مضيت إلى قبره فقلت له أقسم عليك بالله إلا ما نطقت لي من القبر وعرفتني بقبرك ، فناداني تعال فإني ها هنا ، فعرفت قبره بتعريفه لي.

قال لأفضل الدين : الله يبتليك بالموت فمات بعد يوم وليلة

كان يقول بواطن هذه الخلائق كالبلور الصافي أرى ما في بواطنهم كما أرى ما ظواهرهم.

وكان يعرف من أنف الإنسان جميع ما يفعله فى داره

١٠٧ـ عبد القادر السبكي ج٢ ص ٣٢٥

وكان كثير الكشف لا يحجبه الجدران والمسافات البعيدة من إطلاعه على ما يفعله الإنسان في قعر بيته .

كان إذا ذهب إلى السوق يسخره أهل الحارة في قضاء حوائجهم فيقضيها لهم على أتم الوجوه، وكان له في خرجه وعاء واحد يشتري فيه جميع ما يطلبه الناس من المائعات ،فكان يضع فيه الشيرج، والعسل، والزيت الحار وغير ذلك ثم يرجع فيعصر من الإناء لكل أحد حاجته من غير إختلاط .

وكان له بنت يحملها على ظهره أي موضع ذهب حتى كبرت، وهو يحملها على كتفه، وهو يقول: خوفاً من أولاد الزنا، وكان ربما ذهب ليغسل لها ثوبها في البركة فيحفر لها في الأرض، ويردم التراب عليها حتى ينشف ثوبها.

القضاة لا يستطيعون مخالفته قهراً عليهم، وأخرب دوراً كثيرة من المنكرين عليه لكونه كان كثير العطب.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد في الطبعات الأخرى ج٢ ص١٦٦

١ـ وكان إذا لم يجد مركباً يعدي فيه يركبه الوعاء ويسوقه على وجه الماء إلى ذلك البر.

٢ـ وكان يتكلم بالكلام الذي يستحي منه عرفاً، وخطب مرة عروساً فرآها فأعجبته فتعرى لها بحضرة أبيها، وقال أنظري أنت الآخرى حتى لا تقولي بعد ذلك بدنه خشن أو فيه برص أو غير ذلك ثم مسك ذكره وقال أنظري هل يكفيك هذا، وإلا فربما تقولي هذا ذكره كبير لا أحتمله أو يكون صغيراً لا يكفيك فتقلقي مني وتطلبي زوجاً أكبر آلة مني.

١٠٨ـ شعبان المجذوب ج٢ ص ٣٢٦

كان من أهل التصريف بمصر المحروسة وأقعد آخر عمره في زاويته بسويقة اللبن إلى أن مات، وكان يخبر بوقائع الزمان المستقبل، وأخبرني سيدي على الخواص أن الله تعالى يطلع الشيخ شعبان على ما يقع في كل سنة من رؤية هلالها ، فكان إذا رأى الهلال عرف جميع ما فيه مكتوباً على العباد.

كان يرسل يخبرني مع النقيب عن أحوالي الواقعة في الليل.

وكان عرياناً لا يلبس إلا قطعة جلد أو بساط أو حصير أو لباد يغطي قبله، ودبره فقط.

المحذوف من الطبعة الأخيرة ويوجد في الطبعات الأخرى ج٢ ص١٦٧

وكان يقرأ سوراً غير السور التي في القرآن على كراسي المساجد يوم الجمعة وغيرها فلا ينكر عليه أحد، وكان العامي يظن أنها من القرآن لشبهها بالآيات في الفواصل، وقد سمعته مرة يقرأ على باب دار على طريقة الفقهاء الذين يقرأون في البيوت فصغيت إلى ما يقول فسمعته يقول وما أنتم في تصديق هود بصادقين، ولقد أرسل الله لنا قوماً

بالمؤتفكات يضربوننا ويأخذون أموالنا وما لنا من ناصرين، ثم قال اللهم إجعل ثواب ما قرأناه من الكلام العزيز في صحائف فلان وفلان إلى آخر ما قال.

١٠٩ـ محمد الصوفي ج٢ ص ٣٢٧

وكان يخبر أنه يجتمع بالنبي ﷺ يقظة فى أى وقت أراد، وهو صادق لأن النبى سائر في كل مكان وجدت فيه شريعته ، وما منع الناس من رؤيته إلا غلظ حجابهم.

١١٠ـ علي العياشي ج٢ ص ٣٣١

وكانت الأولياء الأموات يزورونه كثيراً لا سيما الإمام الشافعي رضي الله عنه فكان يخبر كل قليل أنه كان عنده يقظة لا نوماً، وكان من لا يعرف حاله يقول هذا خراف، وكان إذا لم يجد من يوضئه تأتيه الأولياء فيوضئونه فيقول وضأني الإمام الشافعي رضي الله عنه هذا الوقت وضأني فلان وضأني فلان ويصلي بذلك الوضوء.

أضفت هنا واحد من أولياء الصوفية لم يذكره الشعرانى فى كتابه ، ولكن ذكره فى كتابه الآخر الطبقات الصغرى تحقيق احمد عبد الرحيم السايح وتوفيق على وهبه الناشر مكتبة الثقافة الدينية وهو:

١١١ـ جلال الدين السيوطى

قال الشعرانى: كان السيوطى يجتمع بالنبىﷺ يقظة وقد سألوا السيوطى كم مرة رأيت النبىﷺ يقظة ؟ قال: بضع و سبعون مرة ، وقد الف

السيوطى كتاب تنوير الحلك فى إمكان رؤية النبى و الملك ،وقد سأل السيوطى رسول اللهﷺ أمن أهل الجنة أنا ؟ فقال الرسولﷺ: نعم ومن غير عذاب

قال الشعرانى:كان السيوطى وخادمه عند قبر الجيوشى فى القاهرة ، فقال السيوطى لخادمه: أغمض عينيك ثم مشى به قليلا ثم قال له إفتح عينيك فإذا هم فى الحرم فدخلأ الحرم وطافا وشربا من ماء زمزم ثم قال له :أغمض عينيك ثم سار قليلا ثم قال: افتح عينيك فإذا هم عند قبر الجيوشى فى القاهرة

الفصل الثانى

مناقشة عقائد أولياء الشعرانى

١ـ أولياء الصوفية ليسوا بشر مثلنا

يقول الشعرانى فى المقدمة ص٢١

(ومن أشد حجاب عن معرفة أولياء الله عز وجل شهود المماثلة والمشاكلة وهو حجاب عظيم وقد حجب الله به أكثر الأولين والآخرين كما قال تعالى حاكيا عن قوم (وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق) وقال تعالى (وقالوا ماهذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) وقال سبحانه (فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه) يعنى لم نر واحدا يوافقه على ما يدعيه ويأمرنا به ونحو ذلك ولكن إذا أراد الله عز وجل أن يعرف عبدا من عبيده بولى من أوليائه ليأخذ عنه الأدب ويقتدى به فى الأخلاق ، طوى عنه شهود بشريته وأشهده وجه الخصوصية فيه فيعتقده بلا شك ويحبه أشد المحبة، وأكثر الناس الذين يصحبون الأولياء لا يشهدون منهم الا وجه البشرية فلذلك قل نفعهم ،وعاشوا عمرهم كله معهم ولم ينتفعوا منهم بشئ)

التعليق

ـ الشعرانى أفصح عن واحدة من أخطر عقائد الصوفية وهى إعتقاده بأن الذى ينظر الى الولى بأنه بشر مثله فهو جاهل ولن يستفيد شيئا من الولى

إثبات أن الرسول بشر ولم يخلق قبل آدم

القرآن الكريم يرد على أهل الضلال ويثبت أن الرسول ﷺ نفسه بشر

مثلنا

قال تعالى (قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا)الإسراء ٩٢

قال تعالى(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ_يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) الكهف١١٠

الرسولﷺ بشر يوحى اليه ، لم يخلق قبل آدم ﷺ ،ولم يخلق من قبضة من نور الله كما يدعى الصوفية ، ولم يخلق العالم لأجله كما يدعون

قال تعالى(قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (٦٧) أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (٦٨) مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلإِ ٱلأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٦٩) إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلاَّ أَنَّمَآ أَنَاْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ(٧٠) إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ(٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ(٧٢) سورة ص

الرسول ﷺ يعترف بأنه لم يكن عنده علم بقصة خلق آدمﷺ وخلافته

في الأرض و تخوف الملائكة من ذلك ، ورفض إبليس السجود لآدم ، ولكن الرسول ﷺ عرفها من الوحى ، فلو كان خلق قبل آدم لكان شاهدعيان على كل ما حدث ، فهذه الآية تنسف عقيدة الحقيقة المحمدية من جذورها

قال تعالى (وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) الشورى٥٢

قال تعالى (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ)الضحى ٧

وفى حديث الصحيحين عن عروة بن الزبير عن عائشة ﵂ (قال رسول اللهﷺ: قال الملك: اقرأ قلت: ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قال قلت ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ فقلت ما أنا بقارئ

فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ، فرجع بها رسول الله ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم قال لخديجة ﵂أي خديجة ما لي وأخبرها الخبر قال: لقد خشيت على نفسي .

الرسولﷺ خشى على نفسه من مقابلة جبريل ، ولو كان أول الخلق ما خاف من جبريل، وهذا دليل على كذب عقيدة الحقيقة المحمدية.

الله سبحانه وتعالى خلق الجن و الإنس بما فيهم محمد ﷺ ليعبدوه ، ولم يخلقهم من أجل محمدﷺ كما يقول الصوفية (وما خلقت الجن و الإنس الا ليعبدون) ، والرسل خلقوا قبل محمدﷺ (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل)

٢ـ عقيدة أن الأنبياء والأولياء لم يموتوا

يعتقد الشعرانى وكل من على شاكلته من الصوفية أن الأنبياء و الأولياء أحياء فى قبورهم يغيثون من إستغاث بهم ويديرون الكون ويخرجون من قبورهم لزياره مريديهم فى بيوتهم

الرسول حى

قال الشعرانى: قال أبو المواهب الشاذلى: تفل رسول الله ﷺ في فمي

فقلت: يا رسول الله ما فائدة هذا التفل فقال: لا تتفل بعدها على مريض إلا ويبرأ.

قال الشعرانى: قال أبو المواهب: رأيت رسول اللهﷺ فقال لي: أنت تشفع لمائة ألف قلت له: بم استوجبت ذلك يا رسول الله قال: بإعطائك لي ثواب الصلاة علي.

قال الشعرانى: قال أبو المواهب: رأيت رسول الله ﷺ، فقال لي:أنا لست بميت وإنما موتي عبارة عن تستري عمن لا يفقه عن الله، وأما من يفقه عن الله فها أنا أراه ويراني.

قال الشعرانى: قال ابو المواهب الشاذلى: كان رضي الله عنه كثيرالرؤيا لرسول الله ﷺ، وكان يقول: قلت: لرسول الله ﷺ إن الناس يكذبونني في صحة رؤيتي لك، فقال: رسول اللهﷺ وعزة الله وعظمته من لم يؤمن بها أو كذبك فيها لا يموت إلا يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً .

قال الشعرانى: قال أبو المواهب الشاذلى : ألبسني رسول الله ﷺخرقة التصوف.

قال الشعرانى: سمعت سيدي الشيخ عبد القادر الدشطوطي يقول ليس أحد من الأولياء له سماط يمد كل سنة فوق سد الإسكندر ذي القرنين غير سيدي إبراهيم المتبولي ، ولا يتخلف أحد من الأنبياء والأولياءعن حضوره ، فيجلس النبيﷺ صدر السماط والأنبياء يميناً وشمالا على تفاوت درجاتهم وكذلك الأولياء ،ونقباء ذلك السماط المقداد بن الأسودرضي الله عنهوأبو هريرة رضي الله عنه وجماعة ، هكذا سمعته من سيدي عبد القادر قال: رضي الله عنه وأبو هريرة رضي الله عنه وجماعة ، هكذا سمعته من سيدي عبد القادر قال: صدر السماط والأنبياء يميناً وشمالا على تفاوت درجاتهم وكذلك الأولياء ،ونقباء ذلك السماط المقداد بن الأسود رضي الله عنه وأبو هريرة رضي الله عنه وجماعة ، هكذا سمعته من سيدي عبد القادر قال: وقد حضرته سنين

قال الشعرانى: قال ابراهيم المتبولى: وكان يرى النبي ﷺكثيرا في المنام فيخبر بذلك أمه فتقول: يا ولدي إنما الرجل من يجتمع به في اليقظة فلما صار يجتمع به في اليقظة، ويشاوره على أموره.

قال الشعرانى: قال ابو العباس المرسى: وكان رضي الله عنه يقول لي أربعون سنة ما حجبت عن رسول اللهﷺ ،ولو حجبت طرفة عين ما عددت نفسي من جملة المسلمين.

قال الشعرانى: أتي الأقطع التيتانى قبر رسول الله ﷺ وقال :أنا ضيفك يا رسول الله ونام فرأي النبي دفع لي رغيفاً فأكلت نصفه وانتبه وبيده النصف الآخر

قال الشعرانى: أبتلى إبن أبى جمرة الاندلسى بالإنكار عليه حين قال: إنه يرى رسول اللهﷺ يقظة ويشافهه، وقام عليه بعض الناس، فانقطع في بيته إلى أن مات ولما حج صدر الدين البكرى رضي الله عنه، وزار النبيﷺ وسلم سمع رد السلام من رسول الله ﷺ

قال الشعرانى قال محمد الصوفى وكان يخبر أنه يجتمع بالنبيﷺ يقظة فى أى وقت أراد، وهو صادق لأنهﷺ سائر في كل مكان وجدت فيه شريعته ، وما منع الناس من رؤيته إلا غلظ حجابهم.

قال الشعراني فى كتاب الطبقات الصغرى ، كان السيوطى يجتمع بالنبى يقظة وقد سؤل السيوطى كم مرة رأيت النبى ﷺ يقظة قال: بضع و سبعون مرة وقد الف السوطى كتاب تنوير الحلك فى إمكان رؤية النبى و الملك، وقد سأل السيوطى رسول الله ﷺ أمن أهل الجنة أنا ؟ فقال الرسول ﷺ: نعم ومن غير عذاب

الخضر حى

قال الشعرانى:كان بشر الحافى يقول: دخلت داري مرة فرأيت رجلا طويلا قائماً يصلي فراعني ذلك لأن المفتاح كان معي ، فسلم من صلاته ثم قال لي لا تفزع أنا أخوك الخضر فقلت له علمني شيئاً ينفعني الله به فقال قل أستغفر الله عز وجل وأسأله التوبة من كل ذنب تبت منه ثم رجعت إليه

قال الشعرانى:قال ابراهيم البلخى:: لقيت إبراهيم بن أدهم بمكة فقال لي: إجتمعت بالخضرعليه السلام، فقدم لي قدحاً أخضر فيه رائحة الكباج، فقال لي: كل يا إبراهيم فرددته عليه

قال الشعرانى: قال أحمد إبن الحورى: علمني الخضرعليه السلام رقية للوجع فقال: إذا أصابك وجع فضع يدك على الموضع وقل (وبالحق أنزلناه و بالحق نزل) ، فلم أزل أقولها على الوجع فيذهب لساعته

قال الشعرانى: قال إبراهيم الخواص: كان يقول: عطشت في بادية في طريق الحجاز، فإذا براكب حسن الوجه على دابة شهباء فسقاني الماء وأبى ركوبى خلفه، ثم قال: أنظر إلى نخيل المدينة، فانزل واقرأ على صاحبها مني السلام وقل أخوك الخضر يقرأ عليك السلام

قال الشعرانى : قال الجيلانى: رافقني الخضر عليه السلام في أول دخولي العراق، وما كنت عرفته، وشرط أن لا أخالفه وقال لي أقعد هنا فجلست في الموضع الذي أقعدني فيه ثلاث سنين يأتيني كل سنة مرة ويقول لي مكانك حتى آتيك قال: ومكثت سنة في خرائب المدائن آخذ نفسي بطريق المجاهدات فآكل المنبوذ، ولا أشرب الماء، ومكثت فيها سنة أشرب الماء، ولا آكل المنبوذ وسنة لا آكل، ولا أشرب، ولا أنام.

قال الشعرانى: قال الشيخ أبو الحجاج الأقصري: سمعت شيخنا عبد الرزاق يقول: لقيت الخضر عليه السلام سنة ثمانين وخمسمائة فسألته عن شيخنا أبي مدين فقال: هو إمام الصديقين في هذا الوقت.

قال الشعرانى : اجتمع عبد الله القرشى كان كثيراً ما يجتمع بالخضر عليه السلام، وكان يطبخ طعام القمح كثيراً فقيل له في ذلك فقال رضي الله عنه: إن الخضر عليه السلام زارني ليلة فقال: أطبخ لي شوربة قمح فلم أزل أحبها لمحبة الخضر عليه السلام لها.

قال الشعراوى : قال ابو الحسن الشاذلى: وكان يقول: لقيت الخضر عليه السلام في صحراء عيذاب، فقال لي: يا أبا الحسن أصحبك الله اللطف الجميل، وكان لك صاحباً في المقام والرحيل

قال الشعرانى: كان الخضر عليه السلام يحضر مجلس شمس الدين الحنفى مراراً فيجلس على يمينه فإن قام الشيخ قام معه، وإن دخل الخلوة شيعه إلى باب الخلوة.

قال الشعرانى:كان على النبتيتى يجتمع بالخضر عليه السلام، وذلك أدل

دليل على ولايته، فإن الخضر لا يجتمع إلا بمن حقت له قدم الولاية المحمدية، وسمعته يقول وهو بالمدرسة الكاملية :لا يجتمع الخضر عليه السلام بشخص إلا إن جمعت فيه ثلاث خصال

المهدى حى

قال الشعرانى:قال حسن العراقى فدخلت جامع بني أمية فوجدت شخصاً يتكلم على الكرسي في شأن المهدي عليه السلام، فاشتقت إلى لقائه فصرت لا أسجد سجدة إلا وسألت الله تعالى أن يجمعني عليه، فبينما أنا ليلة بعد صلاة المغرب أصلي صلاة السنة وإذا بشخص جلس خلفي وحسس على كتفي وقال لي: قد إستجاب الله تعالى دعاءك يا ولدي مالك أنا المهدي، فقلت تذهب معي إلى الدار فقال نعم، فذهب معي فقال: إخل لي مكاناً أنفرد فيه ، فأخليت له مكاناً فأقام عندي سبعة أيام بلياليها.

على إبن أبى طالب حى

قال الشعرانى: قال ابراهيم المتبولى: لما شرع في غرس النخل بالقرب من البركة لم يصح له بئر ، فاستأذن النبيﷺ في ذلك فقال: غداً إن شاء الله تعالى أرسل لك علي بن أبي طالب ﵁ يعلم لك على بئر نبي الله

شعيب التي كان يسقي منه غنمه ، فأصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجدها، وهي البئر العظيمة بغيطه إلى الآن.

أبو بكر حى

قال الشعرانى: قال أبوبكر البطائحى بأن أبابكر الصديقﷺالبسه خرقة الصوفية

أولياء الصوفية أحياء

قال الشعرانى: أراد رجل أن يفعل فاحشة في أمرد في مقبرة إبن الصائغ السكندرى ، فصاح الشيخ من داخل القبر أما تستحي من الله يا فقير.

قال الشعرانى: شيخي محمد الشناوي أخذ علي العهد في القبة تجاه وجه أحمدالبدوى وسلمني إليه بيده ، فخرجت اليد الشريفة من الضريح وقبضت على يدي، وسمعت البدوى من القبر يقول: نعم، ثم إني رأيت البدوى بالقاهرة مرة أخرى هو و عبد العال وهو يقول: زرنا بطنطا.

قال الشعرانى: تخلفت عن مولد البدوى وكان هناك بعض الأولياء فأخبروني أن البدوى كان يكشف الستر عن الضريح ويقول: أبطأ عبد الوهاب ما جاء.

قال الشعرانى: أردت التخلف عن المولد فى سنة من السنين ، فقال البدوى: لا بد من الترسيم عليك فرسم على سبعين عظيمين أسودين كالأفيال، وقال: لا تفارقاه حتى تحضرا به

قال الشعرانى: ولما دخلت بزوجتي مكثت خمسة شهور لم أقرب منها، فجاءني البدوى وأخذني و معي زوجتى وفرش لي فرشاً فوق ركن القبة التي على يسار الداخل، وطبخ لي حلوى، وقال: أزل بكارتها هنا، فكان الأمر تلك الليلة.

قال الشعرانى: قال أبو المواهب: سمعت أبا عثمان المغربي يقول: إذا زار إنسان قبر الولي فإن ذلك الولي يعرفه ، وإذا سلم عليه رد عليه السلام ، وإذا ذكر الله على قبره ذكر معه لا سيما إن ذكر لا إله إلا الله، فإنه يقوم ويجلس متربعاً ويذكر معه

قال الشعرانى: قال أبو المواهب: حاشا الصوفي أن يموت، وكان يقول: من الأولياء من ينفع مريده الصادق بعد موته أكثر ما ينفعه حال حياته، ومن العباد من تولى الله تربيته بنفسه بغير واسطة، ومنهم من تولاه بواسطة بعض أوليائه ولو ميتاً في قبره، فيربي مريده وهو في قبره، ويسمع مريده صوته من القبر ولله عباد يتولى تربيتهم النبي بنفسه من غير واسطة بكثرة صلاتهم عليه.

قال الشعرانى: كان شمس الدين الحنفى إذا زار القرافة سلم على أصحاب القبور، فيردون السلام عليه بصوت يسمعه من معه.

قال الشعرانى: قال محمد المغربى: إجتمعت بشخص من أصحاب أبينا إبراهيم الخليلﷺ وقال: إنه ساكن في الهواء منذ رمى إبراهيم ﷺ بالمنجنيق، فقلت له: ما حملك في الهواء وأنت من بني آدم فقال: توكلي على الله عز وجل، فقلت: وما التوكل قال النظر إلى الله تعالى دائماً بلا عين تطرف والذكر له بلسان لا يتحرك

قال الشعرانى: قصدت أبا العباس الحريثى في حاجة بعد وفاته وأنا فوق سطوح مدرسة أم خوند بمصر ، فرأيته خرج من قبره يمشي من دمياط وأنا أنظره إلى أن صار بيني وبينه نحو خمسة أذرع ، فقال: عليك بالصبر، ثم اختفى.

قال الشعرانى: مضيت إلى قبر أبى الفضل الأحمدى وقلت له: أقسم عليك بالله إلا ما نطقت لي من القبر وعرفتني بقبرك ، فناداني تعال فإني ها هنا ، فعرفت قبره بتعريفه لي.

قال الشعرانى: كانت الأولياء الأموات يزورون على العياشى كثيراً لا سيما الإمام الشافعي ، فكان يخبر كل قليل أنه كان عنده يقظة لا نوماً، وكان من لا يعرف حاله يقول هذا خراف.

قال الشعرانى: كان على العياشى إذا لم يجد من يوضئه يأتيه الأولياء فيوضئونه ، فيقول وضأني الإمام الشافعي هذا الوقت وضأني فلان وضأني فلان ويصلي بذلك الوضوء.

قال الشعرانى : قال سهل التسترى: إجتمعت بشخص من أصحاب المسيح ﷺ في ديار قوم عاد فسلمت عليه فرد علي السلام فرأيت عليه جبة صوف فيها طراوة، فقال لي: إنها علي من أيام المسيح ﷺفتعجبت من ذلك فقال يا سهل، إن الأبدان لا تخلق الثياب إنما يخلقها رائحة الذنوب، فقلت له: فكم لهذه الجبة عليك فقال لها على سبعمائة سنة فقلت

له: هل إجتمعت بنبينا محمدﷺ فقال: نعم وآمنت به حين آمن به الجن

قلت :ومن هنا كان الخضر عليه السلام لا تبلى له ثياب لأنه لا يعصي الله تعالى ولا يأكل حراماً وكما لا يبلى لآكل الحلال ثياب فكذلك لا يبلى له جسم بعد موته كما وقع لبعض.

٨ـ قال الشعرانى:وكان شمس الدين الحنفى إذا زار القرافة سلم على أصحاب القبور، فيردون السلام عليه بصوت يسمعه من معه.

التعليق

الرسول ميت والأولياء ميتون

هل الرسولﷺ و الخضر عليه السلام و أولياء الصوفية أحياء كما يدعى الصوفية أم موتى؟

كلهم ماتوا بنص القرآن وصحيح السنة

قال تعالى(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ (٣١) الزمر

قال تعالى (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلَكِ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ(٣٤) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥) الأنبياء

قال تعالى(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) آل عمران ١٤٤

قال تعالى (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) آل عمران ١٨٥

قَالَ تَعَالَى (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ(٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وِالإكْرَامِ (٢٧) الرَّحْمَنِ

قال تعالى(أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ)النساء٧٨

قال تعالى (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠) المؤمنون

قال تعالى (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي

وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(١١٧) المائدة

في صحيح البخارى (عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَ ابوبكر رضي الله عنه: أَلا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، وَقَالَ: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) ، وَقَالَ: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)

حديث الصحيحين (عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فقال

: أَلاَ وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ :وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ، فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ)

في مسند أحمد وحسنه الألبانى في الإرواء(عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني)

في الصحيحين (عن عَبْد اللَّهِ بْن عُمَر رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ : أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ)

هل الأولياء الموتى يسمعون ؟

يستدلون على سماع الميت ببعض الأحاديث

فى صحيح مسلم حديث ٢٨٧٥ـ وصحيح البخارى حديث٣٩٧٦

(أن النبيﷺ أمرَ يوم بدرٍ بأربعةٍ وعشرين رجلاً من صناديد قريش فقذفوا في طويٍّ من أطواء بدر خبيث مُخبِّث، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليالٍ، فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها، ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا: ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجتِه حتى قام على شَفَة الرَّكِيِّ، فجعل يُناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله؟ فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربُّنا حقًّا، فهل وجدتم ما وعدكم ربُّكم حقًّا؟ فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله، ما تُكَلِّم من أجسادٍ لا أرواح فيها؟ فقال رسول اللهﷺ: والذي نفس مُحمد بيده، ما أنتم بأسمع مما أقول منهم).

التعليق ـ الحديث يدل على أن هذا كان معجزة للرسول ﷺ ولو كان حكمه عاما لتناقض مع القرآن الذى يؤكد عدم سماع الموتى

في صحيح البخارى حديث ١٣٣٨و صحيح مسلم حديث ٢٨٧٠

(عن أنس قال رسول اللهﷺ إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم)

التعليق ـ ترد الروح للجسد بعد الدفن مباشرة لفترة قصيرة لكى يسأله الملكين ، وبعدها يعود الى الموت

في صحيح مسلم حديث ٢٤٩ (عن عائشةرضي الله عنها قالت :كان رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد)

التعليق ـ الرسولﷺ كان يلقى السلام على الأموات ، كما تقول أنت فى التشهد (السلام عليك أيها النبى) وهو لا يسمعك ، وكما تقول السلام عليكم عند دخولك بيت حتى ولو لم يوجد أحد

في صحيح سنن أبى داود (كان النبى ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل)

التعليق ـ يتحدث عن فترة سؤال الملائكة

ـ قال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن عون، ثنا يحيى بن يمان(قال ابن حجر يخطئ كثيرا)، ثنا عبد الله بن سمعان(قال إبن حجر متروك)، عن زيد بن أسلم، عن عائشة رضي الله عنها قالت(قال رسول الله ﷺ ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده الا استأنس به ورد عليه حتى يقوم)

التعليق ـ الحديث ضعيف

(مر رسول الله ﷺ بمصعب بين القتلى يوم احد وقال :أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم فزوروهم والذى نفسى بيده لا يسلم عليهم أحد الى يوم القيامة الا ردوا عليه)

التعليق ـ الحديث ضعيف (سلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى ٣٦٥/١١ حديث ٥٢٢١)

(قال رسول الله ﷺ :ما من أحد يسلم على الا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام) حسنه الألبانى في صحيح سنن أبى داود

التعليق ـ سؤال للصوفية : هل يرد الله روح الرسول ﷺ ملايين المرات في اليوم الواحد بعدد من يصلون عليه ؟هل ترجع روحه ثم يموت في كل ثانية؟

الدليل من القرآن على أن الموتى لا يسمعون

ـ قال تعالى (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)الانعام٣٦

التعليق ـ يقول بأن الكفار كالموتى لا يسمعون

ـ قال تعالى :وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (٢٠) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٢١)النحل

التعليق ـ الذين تدعونهم وتتوسلون بهم مخلوقون مثلكم ولكنهم أموات لا يدرون متى يبعثون

قال تعالى (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٨٠) ومَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ (٨١)النمل

قال تعالى: فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٥٢) وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ (٥٣) الروم

فالأصم المدبر لا يسمع كما لا يسمع الموتى ،كذلك الكافر لايسمع ، وحتى لو سمع فلن ينتفع بما سمعه، فقد شبه الله الكفار بالموتى، بأنهم لا يسمعون كالموتى، ووضحها فى أية أخرى فقال تعالى(وما أنت بمسمع من فى القبور)

قال تعالى(وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (٢٢) إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ(٢٣) فاطر

التعليق ـ لا تستطيع أن تسمع الكفار لأنهم لا يسمعون كالموتى في القبور

قال تعالى(ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُون مِن قِطْمِيرٍ (١٣) إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤) فاطر

ـ التعليق ـ الذين تتوجهون اليهم بالدعاء لا يملكون لأنفسهم شيئا ، ولا يسمعون دعاءكم لأنهم موتى ، وسيكفرون يوم القيامة بشرككم

قال تعالى (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ (٥) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ(٦) الأحقاف

الدليل من الحديث الصحيح على أن الموتى لا يسمعون

ـ قال رسول الله ﷺ إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغونى من أمتى السلام (صحيح سنن النسائى وهو حديث أصح من الحديث السابق)

التعليق ـ الرسول ﷺ الآن في السماء وليس في الأرض ، والملائكة يبلغونه سلام أهل الأرض

٣ـ عقيدة رعاية الأولياء الأحياء والأموات لمريديهم

قال الشعرانى: ولقد قصدت ابا العباس الحريثى في حاجة وأنا فوق سطوح مدرسة أم خوند بمصر ،فرأيته خرج من قبره يمشي من دمياط وأنا أنظره إلى أن صار بيني وبينه نحو خمسة أذرع ، فقال: عليك بالصبر، ثم اختفى.

قال الشعرانى: كان عبد القادر الجيلانى يقول: عثر الحسين الحلاج فلم يكن في زمنه من يأخذ بيده، وأنا لكل من عثر مركوبه من أصحابي، ومريدي ومحبي إلى يوم القيامة آخذ بيده ، يا هذا فرسي مسرج ورمحي منصوب، وسيفي شاهر وقوسي موتر أحفظك، وأنت غافل.

قال الشعرانى: كان الجيلانى يقول: أيما امرئ مسلم عبر على باب مدرستي خفف الله عنه العذاب يوم القيامة.

قال الشعرانى: كان رجل يصرخ في قبره ويصيح ،حتى آذى الناس فأخبروا الجيلانى به فقال: إنه رآني مرة، ولا بد أن الله تعالى يرحمه لأجل ذلك فمن ذلك الوقت ما سمع له أحد صراخاً

قال الشعرانى: وكان يسمع حديث أحمد الرفاعى البعيد مثل القريب ،

حتى أن أهل القرى التي حول أم عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم يسمعون صوته، ويعرفون جميع ما يتحدث به ، حتى كان الأطرش والأصم إذا حضروا يفتح الله أسماعهم لكلامه.

قال الشعرانى: كان الشيخ جاكير يقول: ما أخذت العهد قط على مريد حتى رأيت إسمه مكتوباً في اللوح المحفوظ وأنه من أولادي.

قال الشعرانى: قال الدسوقى: إذا أخذت يا ولدي وصيتي بالقبول وجهدت في سرك وراقبته ، سمعت كلام شيخك لو كنت بالمشرق وهو بالمغرب، ورأيت شبح شخصه فمهما ورد عليك من مشكلات سرك أو شيء تستخير فيه ربك أو أحد يقصدك بأذى أو غير ذلك فوجه شيخك وصف سرك وأطبق عين حسك وافتح عين قلبك فإنك ترى شيخك وتستشيره في جميع أمورك وتطلب منه حاجتك فمهما قال لك فاقبله منه وامتثله.

قال الشعرانى: قال محمد الفرغلى : قال :أنا من المتصرفين في قبورهم فمن كانت له حاجة فليأت إلى قبالة وجهي ويذكرها لي أقضيها له، ووقائعه رضي الله عنه لا تحصيها الدفاتر.

قال الشعرانى: بقى أحمد البدوى على السطوح مدة إثنتي عشرة سنة، وكان عبد العال يأتي إليه بالرجل أو الطفل فينظراليه البدوى من

السطوح نظرة واحدة فيملأه مدداً ،ويقول لعبد العال: إذهب به إلى بلد كذا أو موضع كذا فكانوا يسمون بالسطوحية

قال الشعرانى : كان لإبراهيم الجعبرى مريدة تسمع وعظه وهو بمصر وهي بأرض أسوان من أقصى الصعيد فبينما هو يعظ الناس وهم يبكون فقال: قاعدة في الطاقة والكلب يأكل في العجين

يا كلب كل وتهنى ما للعجين أصحاب

فالتفتت المريدة، فإذا الكلب يأكل في عجينها

قال الشعرانى: قدم رجل من مريدي أبي العباس البصير بعد وفاته على عبد الرحيم القناوي ليعاهده ، فمد القناوى يده للرجل فخرجت يد أبي العباس من الحائط ومنعت يد القناوى ، فقال القناوى: رحم الله أخي أبا العباس يغير على أولاده حياً، وميتاً.

قال الشعرانى: إذا نادى المريد على جدى الخامس موسى أبى عمران

أجابه من مسيرة سنة وأكثر

قال الشعرانى: كان حسين الآدمى يقول: ما دخل أحد إلى مسجدي هذا ثم صلى ركعتين إلا أخذت بيده في عرصات القيامة فإن الله شفعني في جميع أهل عصري.

قال الشعرانى: كان إبراهيم المتبولى إذا جاءه الشاب وشهوته ثائرة عليه ، فإن قال :أريد مدة حتى أقدر على مؤونة التزويج يقول له خذ هذا الخيط فشد به وسطك فما دام معك لا يتحرك لك شهوة، وإن قال أريد عدم تحرك الشهوة طول عمري يمسح على ظهره فلا تتحرك له شهوة، ولا ينتشر إلى أن يموت.

قال الشعرانى: كان شمس الدين الحنفى إذا نادى مريداً له في أقصى بلاد الريف من القاهرة يجيبه ، فإن قال له تعال سافر إليه ،أو إفعل كذا فعله.

قال الشعرانى: قال شمس الدين الحنفى: إذا مات الولي إنقطع تصرفه في الكون من الإمداد، وإن حصل مدد للزائر بعد الموت أو قضاء حاجة فهو من الله تعالى على يد القطب صاحب الوقت يعطي الزائر من المدد على قدر مقام المزور قال بعضهم :المزور في الحقيقة هو الصفات لا الذوات فإنها تبلى، وتفنى، والصفات باقية.

قال الشعرانى: كان شمس الدين الحنفى يتوضأ يوماً فورد عليه وارد فأخذ فردة قبقابه فرمى بها وهو داخل الخلوة فذهبت في الهواء، وليس

في الخلوة طاقة تخرج منها وقال لخادمه: خذ هذه الفردة عندك حتى تأتيها أختها ، فبعد زمان جاء بها رجل من الشام وقال: جزاك الله عني خيراً فإن اللص لما جلس على صدري ليذبحني قلت في نفسي: يا سيدي يا حنفي فجاءته في صدره، فانقلب مغمى عليه ونجاني الله عز وجل ببركتك.

قال الشعرانى: قال سيدي شمس الدين الحنفى رضي الله عنه في مرض موته : من كانت له حاجة فليأت إلى قبري ويطلب حاجته أقضها له فإن ما بيني وبينكم غير ذراع من تراب، وكل رجل يحجبه عن أصحابه ذراع من تراب فليس برجل.

وأخبرني سيدي الشيخ أمين الدين إمام الغمري أيضاً أن شخصاً في مقبرة برهمتوش كان يصيح في القبر كل ليلة من المغرب إلى الصباح، فأخبروا سيدي محمدا عنان بخبره فمشى إلى المقبرة وقرأ سورة تبارك ودعا الله تعالى أن يغفر له ، فمن تلك الليلة ما سمع له أحد صياحاً ، فقال الناس: شفع فيه الشيخ.

قال الشعرانى: كان شمس الدين الحنفى إذا تذكر أحداً من أصحابه الغائبين عن السماط يأكل الشيخ عنه لقمة أو لقمتين فتنزل في بطونهم في أي مكان كانوا ثم يجيئون، ويعترفون بذلك.

قال الشعرانى: كان على الخواص يقول: إنما كان مشايخ الصوفية يجيبون تلامذتهم من قبورهم دون مشايخ الفقهاء لصدق الصوفية في إعتقادهم في أشياخهم دون الفقهاء.

قال الشعرانى: كان مدين الأشمونى يوماً يتوضأ في البالوعة التي في رباط الزاوية فأخذ فردة القبقاب فضرب بها نحو بلاد المشرق ثم جاء رجل من تلك البلاد بعد سنة، وفردة القبقاب معه، وأخبر أن شخصاً من العياق عبث بإبنته في البرية فقالت: يا شيخ مدين

قال الشعرانى: مرض الشيخ مدين مرة أشرف فيها على الموت فوهبه الشويمى من عمره عشر سنين ، ثم مات في غيبة الشويمي ،فجاء وهو على المغتسل فقال كيف مت وعزة ربي لو كنت حاضرك ما خليتك تموت.

قال الشعرانى: قال محمد الفرغلى : أنا من المتصرفين في قبورهم فمن كانت له حاجة فليأت إلى قبالة وجهي ويذكرها لي أقضيها له، فوقائعه رضي الله عنه لا تحصيها الدفاتر.

التعليق

لماذا يدعى الصوفية أن الرسول و الأولياء أحياء؟

أولا إدعاؤهم بأن الرسول ﷺ حى ويزورهم في بيوتهم، فالصوفى المروج لهذه الفرية يقصد ضرب ثلاثة عصافير برمية واحدة

١ـ كسب مرتبة عالية عند مريدى الصوفية ، لأن الرسول ﷺ لا يقابل يقظة الا أكابر الصوفية

٢ـ لا يستطيع أحد أن ينكر أن من قابله الولى هو الرسولﷺ ، لأن الحديث الصحيح يقول بأن الشيطان لا يتمثل بالرسولﷺ

٣ـ أهم أهداف الولى الصوفى هو الخروج على الشريعة ، فإدعاء

مقابلة الرسول يعطيه الحق في القول بأن الرسولﷺ يخبره بحقيقة أشياء يختلف فيها الناس ، فيمكن لهذا المدعى القول بأن الحديث الصحيح في البخارى ومسلم سألت عنه الرسول فقال لم أقله ،أو يقول بأن الرسولﷺ

فسر لى الآية تفسيرا باطنيا مختلفا عما يقوله الفقهاء وعما هو معروف في اللغة وبالتالى يصدقه الناس وينشأ فقه مختلف عن ما تعارف عليه الفقهاء وحيث أن المنام لا ينتج عنه شرع فادعوا المقابلة يقظة

هل يرى الصوفية الرسول يقظة؟

الرسول ﷺ مات وأدى مهمته وكمل الدين ولا يمكن أن نراه قبل يوم القيامة.

هل الشيطان لا يأتى بصورة الرسولﷺ كما يقول الحديث؟

الحديث الصحيح يقول (من رآنى في المنا م فأنما رآنى في اليقظة) و (من رآني في المنام فقد رآني حقًّا، فإن الشيطان لا يتمَثَّلُ بي)

أما القول في بعض الأحاديث سيرانى في اليقظة فهى زيادة غير صحيحة لأنها لو كانت صحيحة لأصبح من يراه صحابى

لشرح الحديث وإزالة اللبث وقطع الطريق على الذين يريدون أن يغيروا الدين حسب أهوائهم ، أقول بأن رؤية الصحابة في المنام للرسولﷺالذى رأوه عيانا قبل ذلك تختلف تماما عن رؤيتنا له ، فتفسير الحديث بالنسبة للصحابة أن الرسولﷺ يقول لهم أن من يرانى منكم في المنام بشكلى الذى رآه ويعرفه جيدا ، فكأنه قابلنى في اليقظة ،لأن الشيطان لا يأتى بالشكل الحقيقى للرسول ﷺ.

أما تفسير الحديث لغير الصحابة ، وهم من لم يشاهد الرسول شخصيا فله تفسير مختلف، فنحن لم نشاهد الرسول شخصيا من قبل، ولكن بعض الكتب ذكرت لنا بعض أوصافه ، أى أن بعضنا عنده تصور غير كامل عن هيئة الرسولﷺ ، وليس هو الرسولﷺ نفسه.

ـ فإذا رأيت شخصا في المنام وقال لك أنه الرسولﷺ ويشبه الصورة التى في ذهنك عن شمائله ، و قال لك كلاما لا يخرج عن الشرع فهو الرسول ﷺ، وإن قال لك كلاما فيه بعض الخروج على الشرع فهو الشيطان يريد أن يضلك (لأن زمن التشريع إنتهى ، والرسولﷺ قد أدى الأمانة قبل موته)

كيف يتمثل به الشيطان؟ الم يقل الرسول بأن الشيطان لا يتمثل به؟

أولا- الشيطان لا يتمثل بالصورة الحقيقية للرسول ﷺ التى لا يعرفها الا الصحابة فقط ، ولكن يتمثل بالصورة التقريبية أو يأتيك بأى صورة ويقول لك أنا الرسول، فالرسولﷺ قال من رآنى ولم يقل من رأى من يدعى أنه أنا ، ولم يقل من رآى من يشبهنى

ثانيا - الشيطان من الممكن أن يأتيك في المنام ويوهمك بأنه الله ،

فبما أن الشيطان يأتى في المنام ويدعى أنه الله فمن الممكن ان يدعى انه الرسول ، وعندكم قصة الشيطان الذى ظهرلعبد القادر الجيلانى وقال له أنا ربك ، وصدقه الجيلانى، ولكنه في آخر كلامه قال للجيلانى لقد رفعت عنك التكليف ، هنا فقط عرف أنه الشيطان فقال له إخسأ يا لعين .

سؤال للصوفية، لماذا لم يحضر الرسول ﷺ يقظة يوم السقيفة، ويوم وقعة الجمل ، ويوم وقعة صفين؟ ولماذا لم يظهر لعمر رضي الله عنه كما جاء في البخارى وهويخطب على منبر الرسول ويقول: ثلاث وددت أن رسول الله ﷺ لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهداً، الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا ؟ .

هل تعرض أعمالنا على الرسول ؟

إثبات أن صلاتنا وسلامنا عليه ﷺ يعرفه عن طريق الملائكة

الرسولﷺ في حياة برزخية التى تختلف عن حياتنا (ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون)

روى ابوداود بإسناد صحيح (أن رَسُول اللَّهِ ﷺ قال: ما من أحد يسلم عليّ إلا رد اللَّه عليّ روحي حتى أرد عليه السلام)

التعليق - ملايين يسلمون على الرسول في كل ثانية فكيف ترد روحه في كل ثانية ، ولو كان المتن مقبولا فهو دليل على أن الرسولﷺ ميت

ويحيى ليرد السلام فقط ، فتكرار رد الروح ثم الموت غير معقول خاصة أن هناك أحاديث أصح في هذا الموضوع

روى النسائى وصححه الألبانى(قال رسول اللهﷺ:إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أُمتي السلام) وهذا الحديث أصح من السابق لأن الملائكة هى التى تبلغه السلام سواء من يسلم عليه عند القبر أو في مكان بعيد وهم يبلغونه في حياته البرزخية (حى عند ربه)

روى أبوداود بإسناد صحيح (قال رسول اللهﷺ: لا تجعلوا بيوتَكُم قبورًا، ولا تجعلوا قَبري عيدًا، وصلُّوا عليَّ فإنَّ صلاتَكُم تبلغُني حَيثُ كنتُمْ)

في صحيح النسائى وصحيح ابن ماجه (قال الرسولﷺ: إن من أفضل أيَّامِكُمُ الجمعةَ، فيهِ خُلِقَ آدمُ، وفيهِ قُبِضَ، وفيهِ نَفخةُ الصُّورِ، وفيهِ الصَّعقةُ، فأَكْثروا عليَّ منَ الصَّلاةِ فيهِ، فإنَّ صَلاتَكُم معروضةٌ عليَّ. قالوا: وَكَيفَ تُعرَضُ صلاتُنا عليكَ وقد أرِمتَ، فقالَ: إنَّ اللَّهَ تعالى حرَّمَ علَى الأرضِ أن تأكُلَ أَجسادَ الأنبياءِ)

التعليق ـ الحديث يثبت أن السلام على الرسول ﷺ يصله فى حياته البرزخية التى تختلف عن حياتنا (ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون)

ـ الحديث يثبت أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء ، وبقاء الجسد شئ ووجود الروح فيه شئ آخر لأن الأنبياء أحياء عند ربهم

إثبات أن أعمالنا لا تعرض عليه

(حياتي خيرٌ لكم وموتي خيرٌ لكم أمَّا حياتي فأَسُنُّ لكم السُّنَنَ وأَشْرَعُ لكم الشرائعَ وأمَّا موتي فإنَّ أعمالَكم تُعْرَضُ عليَّ فما رأيتُ منها حسنًا حمدتُ اللهَ عليه وما رأيتُ منها سيِّئًا استغفرتُ اللهَ تعالى لكم)

ـ الحديث غير موجود فى الكتب الستة

ـ ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة

ضعفه الذهبى فى ميزان الإعتدال وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء

قال الهيثمى بأن رجاله رجال الصحيح وقال السيوطى إسناده صحيح

قال الحافظ العراقى :رجاله رجال الصحيح إلا أن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داود وإن أخرج له مسلم ووثقه ابن معين والنسائي فقد ضعفه كثيرون من حديث أنس بنحوه بإسناد ضعيف

الخلاصة أن هذا الحديث مختلف علي صحته ولا يوجد في الكتب الستة ويعارض ما هو أصح منه مثل القرآن والأحاديث الصحيحة فالقرآن يثبت بأن المسيحﷺ لا يعرف شيئا عن قومه بعد رفعه

قال تعالى (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(١١٧) المائدة

وآية أخرى تثبت أن جميع الأنبياء لا يعرفون الآن شيئا عن أممهم

قال تعالى (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب) المائدة ١٠٩

والأحاديث المتواترة تثبت أن الرسول ﷺ بعد وفاته لا يعرف شيئا عن أمته ، مثل حديث الصحيحين (عن ابن عباس قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِﷺ

فَقَالَ: الاَ وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ :وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ، فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ)

الخلاصة ـ الصلاة والسلام على الرسولﷺ تبلغه الملائكة به

أعمال المسلمين لا تعرض على الرسول ولا يعرف عنها شيئا

في صحيح مسلم(قال رسول اللهﷺ: إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنْه عَمَلُهُ إِلَّا مِن ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له. الولى الميت لا يسمعك ولو سمعك ما استجاب لك و بالتالى لا يضرك ولا ينفعك ، أما هو فيحتاج لأن ينفعه الأحياء فتنفعه الصدقة الجارية وهى من عمله ، وينفعه علمه الذى نفع الناس به وهو من عمله ، وينفعه ولده الصالح عندما يدعوا له وهو أيضا من عمله

ـ يستشهدون بالآية٦٤ من سورة النساء بأن الله أمرنا بالتوسل بالرسول

ﷺ، حيا و أو ميتا ، سواء عند قبره أو في أى مكان: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا)

الحقيقة أن هذه الآية تمنع تماما التوسل بالموتى بما في ذلك الرسول ﷺ نفسه، ولنستعرض الآية في سياق الكلام لنفهم المقصود الحقيقى منها

قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا

أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا (٦١) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (٦٢)أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٦٣)وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا (٦٤) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)النساء

التعليق

الآية ٦٠ ـ بعض المنافقين الذين يدعون الإسلام يتركون الرسول ﷺ ويتحاكمون الى الكفار

الآية ٦١ ـ هؤلاء المنافقون يرفضون التحاكم الى الرسول (في حياته)

الآية ٦٢ ـ عندما وقعوا في مشكلة جاءوك (في حياتك) يحلفون لك بأنهم أرادوا الخير

الآية ٦٣ ـ الله يعلم بأنهم من المنافقين ، فأعرض عنهم وعظهم (طبعا يعرض عنهم و يعظهم في حياته وليس بعد مماته) وأرجوا أن يخبرنى الصوفية كيف يعظ الرسول الميت الناس؟

الآية ٦٤ ـ هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم كان لابد أن يحضروا لمقابلتك شخصيا أثناء حياتك ،ويتوسلوا بالوسيلة الشرعية وهى أن يستغفروا الله ويطلبوا من الرسولﷺ الحى الحاضر أن يستغفر الله لهم ، وهذه هى الوسيلة المشروعة لكى يتوب الله عليه ، لاحظ أن الآية تقول (إذ)ظلموا أنفسهم أى تتحدث عن حدث ماضى ولا تقول (إذا)ظلموا أنفسهم، وإسألوا أهل اللغة لتعرفوا الفرق بينهما

الآية ٦٥ ـ يقسم رب العالمين بنفسه أنهم لن يكونوا مؤمنين حتى يذهبوا بأنفسهم الى الرسولﷺ الحى ويحكموه في الخلاف بينهم ، و يقبلون ما يحكم به ، ويسلموا تسليما كاملا لحكمه.

أين التوسل بالرسولﷺ بعد موته هنا ؟ وهل يستلزم حسب فهمك للآية أن تخرج من دولتك وتحصل على تأشيرة المملكة العربية السعودية ، وتذهب الى قبر الرسول ﷺ في المدينة لتتوسل به لغفران ذنوبك ؟ أين العقول؟.

الخلاصة الميت ينتفع بالحى ولا ينتفع الحى بالميت

لا واسطة بين العبد و ربه

قال تعالى (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) الأنعام ٦٠

قال تعالى(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ(٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**)** الذاريات٥٨

قال تعالى(إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**)**الأعراف١٩٤

قال تعالى لنبيه)قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**)** الأعراف١٨٨

قال تعالى (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا

قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالاتِهِ)الجن١٨-٢٣

قال تعالى (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (١٦٢)لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) ـ الأنعام

وقوله تعالى (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) النمل٦٢

قال تعالى عن الاستغاثة (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ) الأنفال٩

قال تعالى (وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) يونس١٠٧

ـ قال تعالى (وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الانعام ١٧

قال تعالى (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ

عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (١٧) قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا (١٨)الفرقان

قال تعالى(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ(١١) يَدْعُواْ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُ وَمَا لا يَنفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ، يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ(١٢)الحج

قال تعالى(يَآ أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُواْ لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا

يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ(٧٣) مَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ(٧٤)الحج

قال تعالى(مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ (٤١) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(٤٢) وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلا الْعَالِمُونَ(٤٣)العنكبوت

قال تعالى (قُلِ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ(٢٢) وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ(٢٣)سبأ

قال تعالى (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ(١٣) إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُواْ دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا اسْتَجَابُواْ لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ(١٤) فاطر

قال تعالى(وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ اللَّهِ مَن لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَافِلُونَ(٥) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ(٦)الأحقاف

قال تعالى(إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا)النساء ٤٨

الله سبحانه أحيانا قد لا يقبل دعاء الرسول فى بعض الأحيان ، فهل دعاء الأولياء مقبول دائما

قال تعالى (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) التوبة ٨٠

قال تعالى(ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون)آل عمران١٢٨

ـ بالنظرالى الآيات التى تقول ويسألونك عن كذا، تكون الإجابة من الله للرسول فقل لهم يا محمد كذا وهى كثيرة فى القرآن منها :

وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ (٢١٩ البقرة)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ (٢٢٠ البقرة)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى (٢٢٢ البقرة)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ (١٨٩ البقرة)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ (٢١٩ البقرة)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (٨٥ الإسراء)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (٨٣ الكهف)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥ طه)

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ (٤ المائدة)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ (١ الأنفال)

ولكن آية واحدة لم يقل فيها رب العالمين لرسوله قل لهم ،ولكن رد بنفسه مباشرة لأن الموضوع يخص العلاقة بين العبد وربه ، وهى تتحدث عن الدعاء وقبوله فأراد أن لا يكون الرسول متوسطا فيها ، قال تعالى في البقرة ١٨٦(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) فالله أقرب الينا من عروقنا ولذلك قال تعالى

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) سورة ق١٦

التوسل

قال تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)المائدة٣٥

أمرنا رب العالمين أن نتخذ الوسيلة، أى ما يقربنا اليه ليقبل دعاءنا فما هى هذه الوسيلة ؟

هل سألت نفسك أيها الصوفى لماذا نقرأ الفاتحة فى كل ركعة من الصلاة ،فرضا و نفلا ، ولا تصح الصلاة بدونها؟ ولماذا وضعت الفاتحة كأول سورة فى المصحف ؟.

الفاتحة هى خلاصة القرآن، فقد جاءت لتعلمنا كيف نثنى على الله ، ثم كيف نوحد الله ولا نشرك معه أحدا ، ثم كيف ندعوا الله ونتوسل اليه

ـ بدأت بالثناء على الله والتوسل بأسمائه الحسنى وصفاته(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)

ـ ثم التوسل بأعمالنا الصالحة وعلى رأسها التوحيد ، لا نعبد الا إياك ولا نستعين الا بك(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)وهذا هو قمة التوحيد لا شريك له فى العبادة والدعاء ولا واسطة بيننا وبين الله

ـ ثم تبدأ فى دعاء الله وحده (إهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)

ينقسم دعاءالتوسل الى ثلاثة أنواع

النوع الأول ـ التوسل المشروع

١ـ التوسل بأسماء الله الحسنى وبصفاته العلى

الدليل ـ قال تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)

ـ قال تعالى (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) الأعراف١٨

ـ قال تعالى (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) الإسراء ١١٠

يمكنك أن تقول : اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تغيثنا.. أن ترحمنا.. أن تنزل علينا المطر.. أن تغفر لنا،

٢ـ التوسل بتوحيد الله

الدليل ـ قال تعالى(إياك نعبد و إياك نستعين)

ـ قال تعالى(فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) الأنبياء٨٧ ــ ٨٨

٣ـ التوسل بالإيمان

الدليل ـ قال تعالى (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ)) آل عمران١٩

٤ـ التوسل بأعمالنا الصالحة

مثل التوسل بما شرع الله عز وجل من الفرائض، كالصلاة والزكاة والصوم والحج والنوافل، وترك المحرمات وإجتناب المنهيات، والتقرب إليه بالعمل الصالح.

الدليل

في قصة أصحاب الغار الذين آواهم المبيت والمطر إلى غار، فدخلوا فيه، فانطبقت عليهم صخرة سدت عليهم فم الغار، فقالوا فيما بينهم: لن ينجيكم من هذا إلا أن تدعو الله بصالح أعمالكم، فسألوا الله وتوجهوا إليه بصالح أعمالهم، فأحدهم دعا وسأل ربه ببره لوالديه، والآخر توسل إلى الله بعفته عن الزنا بعد قدرته على المرأة، والثالث توسل إلى الله بأداء الأمانة لأجير كان له أجر عنده فنمى أجره، فلما جاء أعطاه إياه كاملًا، فانفرجت عنهم الصخرة بهذه الوسيلة الصالحة العملية.

من لطف الله ومن إحسانه جل وعلا ومن آياته العظيمة، أن فرج عنهم ، وجعل إنطباق هذه الصخرة سببًا لتوسلهم بهذه الأعمال؛ ليعلم الناس فضل الأعمال الصالحة، وأنها من أسباب تفريج الكروب وتيسير الأمور، وأن الواجب على العبد أن يحذر غضب الله وأسباب عقابه، متى قدر على المعصية فليحذر وليبتعد عنها، ومتى قدر على البر والخير فليفعل.

٥ - التوسل بطلب الدعاء من الصالحين الأحياء الحاضرين فيما يقدر عليه البشر، فلابد أن تتوافر هذه الشروط الأربعة حتى يصبح التوسل مشروعا ، ولوفقد شرطا واحدا صار التوسل غير مشروع ، مثل أن يدعوا ميتا ، أو أن يدعوا رجلا غير صالح ، أو أن يدعوا رجلا حيا ليس حاضرا ، أو أن يدعوا فيما لا يقدر عليه الا الله كطلب الرزق أو النجاح أو الشفاء أو طلب الذرية

الدليل ـ قال تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) المائدة ٢

ـ قال تعالى (فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ) القصص١٥

أما الطلب من النبى الحاضر أو الرجل الصالح الحاضر بأن يدعوا لك، أو أن تستغيث برجل لينقذك من الغرق، أو ليدفع عنك حيوانا متوحشا أو

تذهب الى الطبيب ليعالجك من المرض ، أو تطلب من رجل أن يتوسط لك لقضاء مصلحة دنيوية تحتاجها ، كل ذلك من التوسل المشروع

الدليل

ـ قصة الأعمى

ـ توسل عمربالعباس ﵁، فهذا توسل بدعائه

ـ قال إخوة يوسف ﷺ لأبيهم نبى الله يعقوب ﷺ (قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ۖ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٩٨)سورة يوسف.

قالوا لأبيهم النبى الحى الحاضر إستغفر لنا (أى أدعوا الله أن يغفر لنا) ولم يقولوا له إغفر لنا ، وقال لهم نبى الله يعقوب ﷺ سوف أستغفر لكم ربى (سأدعوا الله أن يغفر لكم) ولم يقل سأغفر لكم ، إذن هذا الرجل الصالح الحى الحاضر دعا الله أن يغفر لأبنائه وهذا هو التوسل المشروع الذى يفهمه هذا النبى و أبنائه

النوع الثانى ـ التوسل المكروه

التوسل بجاه فلان وحق فلان، هذه الوسيلة ممنوعة، لكنها ليست شركًا أكبر، بل هي من وسائل الشرك، كأن يقول: اللهم إني أسألك بجاه محمد ﷺ أو بجاه فلان أو بحق أنبيائك، هذا لا يجوز، هذه بدعة ليس عليها دليل، الله يقول (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) يدعى بأسمائه وصفاته، سيقولون إذا جاز التوسل بجاه فلان أو حق فلان؛ دل على أنه يدعى ويسأل هذا باطل؛ لأن التوسل بالجاه بدعة منكرة، ثم لو جاز ما صلح أن يكون دليلًا على أن يستغاث بالإنسان؛ لأن التوسل بالجاه سؤال لله، يسأل من الله بجاه فلان، فهذا سؤال لله ليس سؤال لمخلوق.

أما لو سأل الله بأسمائه وصفاته، أو سأل الله ولم يتوسل بشيء قال: اللهم أنجنا من النار.. اللهم أغثنا.. وإذا قال: اللهم أغثنا بفضلك.. بأسمائك وصفاتك.. برحمتك فهذا دعاء مقبول

أما الشبهة بأن الأنبياء لهم جاه ولهم عند الله منزلة؛ فندعوهم حتى يشفعوا لنا، هذا باطل؛ لأن جاههم ومنزلتهم التي عند الله لم يجعلها الله مسوغة للمشركين أن يعبدوهم مع الله، فقد أنكر عليهم لما استغاثوا بهم وطلبوا منهم الشفاعه

النوع الثالث ـ التوسل بدعاء الأموات والأحياء الغائبين

التوسل إلى الله بدعاء الأموات والإستغاثة بهم والنذر لهم والذبح لهم، أو التوسل بالأصنام أو بالأشجار والأحجار أو بالجن والملائكة فهذا شرك أكبر.

عندما يمرض الصوفى فإنه يذهب الى الطبيب الماهر فيفحصه ويعالجه ، فإذا أصيب الصوفى بمرض آخرووجد الطبيب مسافرا في بعثة ، هل يجوزللصوفى بأن يرفع يديه ويطلب من الطبيب المسافر معالجته، وكذلك لو مات الطبيب هل يذهب الصوفى الى قبره ويطلب منه الفحص و العلاج

جاء الإسلام للقضاء على الشرك الموجود عند مشركى العرب ،والعودة بالناس الى التوحيد الخالص ، فما هو نوع الشرك الذى كان موجودا عند مشركى العرب؟

مشركوا العرب كانوا يعبدون الله ،ولكنهم إعتقدوا بأنه لابد من وسائط وشفعاء بينهم وبين الله يدعونهم لضمان قبول الدعاء، فعبدوا الملائكة و الصالحين ، وصنعوا لهم أصناما وكانوا يدعونهم ويذبحون لهم ويسجدون لهم ويقولون هم شفعاؤنا عند الله .

الدليل على ذلك

١ـ قال تعالى (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ) يونس ١٨

التعليق

ـ عبدوهم (بالدعاء والذبح و النذر و السجود لهم)

ـ من توسطه بينك وبين الله لن ينفعك أو يضرك

ـ إتخذوهم شفعاء ووسطاء ليقبل الله دعاءهم وعبادتهم

ـ يقول لهم رب العالمين هل توسطون هؤلاء ليخبرونى بما لا أعلم في ملكى

٢ـ قال تعالى (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٣)الزمر

التعليق

ـ لله الدين الخالص الذى لا يشوبه شئ من الشرك

ـ إتخذوا أولياء وعبدوهم (بالدعاء و الذبح والنذروالسجود) واتخذوهم وسيلة للتقرب الى الله

ـ قال الله أن من يفعل ذلك فهو كاذب كفار ولن يهديه الله الى الحق

٣ـ كان مشركوا قريش يطوفون بالبيت الحرام في حجهم ويقولون

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك

إلا شريك هو لك تملكه وما ملك

التعليق

- يؤمنون بالله ويلبون له في الحج

- يقولون بأن له وسيط مفوض من الله بإدارة الكون وأن الله هو الذى يملك كل شئ

الفرق الجوهرى هو أن مشركى العرب كانوا يشركون بالله في الرخاء ،أما في الشدة فكانوا يتركون أوليائهم و يتوجهون مباشرة الى الله ، أما مشركينا فهم يتوجهون الى أوليائهم في الرخاء و الشدة

الدليل

١- قال تعالى (فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ)العنكبوت ٦٥

٢- قال تعالى (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ(٢٢) فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(٢٣) يونس

٣- قال تعالى(وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ) لقمان ٣٢

٤ـ عقيدة أخذ الأولياء العلم عن الله بلا واسطة

يقول الشعرانى فى المقدمة ص١٤

وقد رأيت رسالة أرسلها الشيخ محيى الدين إبن العربى للشيخ فخر الدين الرازى صاحب التفسير ، يبين له فيها نقص درجته فى العلم، هذا والشيخ فخر الدين الرازى مذكور فى العلماء الذين انتهت اليهم الرسالة فى الإطلاع على العلوم من جملتها:إعلم يا أخى وفقنا الله وإياك أن الرجل لا يكمل عندنا فى مقام العلم حتى يكون علمه عن الله بلا واسطة من نقل أو شيخ فإن من كان علمه مستفادا من نقل أو شيخ فما برح عن الأخذ عن المحدثات وذلك معلول عند أهل الله عز وجل ومن قطع عمره فى معرفة المحدثات وتفاصيلها فاته حظه من ربه عز وجل ،لأن العلوم المتعلقة بالمحدثات يفنى الرجل عمره فيها ولا يبلغ الى حقيقتها

ولو أنك يا أخى سلكت على يد شيخ من أهل الله عز وجل لأوصلك الى حضرة شهود الحق تعالى فتأخذ عنه العلم بالأمور من طريق الالهام الصحيح من غير تعب ولا نصب ولاسهر كما أخذه الخضر عليه السلام فلا علم الا ما كان عن كشف وشهود لا عن نظر وفكر وظن وتخمين، وكان الشيخ الكامل ابويزيد البسطامى يقول لعلماء عصره أخذتم علمكم من علماء الرسوم ميتا عن ميت ، وأخذنا علمنا عن الحى الذى لايموت.

قال الشعرانى: قال الدسوقى :إذا كمل العارف في مقام العرفان أورثه الله علماً بلا واسطة، وأخذ العلوم المكتوبة في ألواح المعاني

قال الشعرانى: قال الدسوقى: لهم الإطلاع على ما هو مكتوب على أوراق الشجر والماء والهواء وما في البر والبحر وما هو مكتوب على صفحة قبة خيمة السماء وما في جباه الإنس والجان مما يقع لهم في الدنيا والآخرة، وكذلك لهم الإطلاع على ما هو مكتوب بلا كتابة من جميع ما فوق الفوق، وما تحت التحت، ولا عجب من حكيم يتلقى علماً من حكيم

عليم فإن مواهب السر اللدني قد ظهر بعضها في قصة موسى والخضر عليهما السلام.

قال الشعرانى: قال الدسوقى: الله تعالى يقذف في سر خواص عباده ما لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا بدل ولا صديق، ولا ولي

قال الشعرانى : قال الدسوقى: فيض الربوبية إذا فاض أغنى عن الإجتهاد ، فإن صاحب الجهد قاصر ما لم يقرأ في لوح المعاني سر عطاء القادر ،فقد يعطي المولى من يكون قاصراً ما لم يعط أصحاب المحابر

فإذا حصلوا على معرفته عرفوا بتعريفه كل شيء من غير تعب ولا نصب

قال الشعرانى:قال أبو المواهب في إنكار بعضهم على من قال: حدثني قلبي عن ربي ،لا إنكار ،لأن المراد أخبرني قلبي عن ربي من طريق الإلهام الذي هو وحي الأولياء، وهو دون وحي الأنبياء ، ولا إنكار على من قال: كلمني الله تعالى كما كلم موسىﷺ

قال الشعرانى: كان على الخواص أمياً لا يكتب ولا يقرأ، وكان يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاماً نفيساً تحير فيه العلماء، وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والإثبات ، فكان إذا قال قولا لا بد أن يقع على الصفة التي قال، وكنت أرسل له الناس يشاورونه عن أحوالهم فما كان قط يحوجهم إلى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعته التي أتى لأجلها قبل أن يتكلم.

التعليق

يعتقد الشعرانى مثل غيره من الصوفية بأنهم يأخذون كما أخذ الخضر عليه السلام من العلم اللدنى ، ولا يحتاجون للتعلم من الكتب ومن الفقهاء

، فهم لا يأخذون عن الموتى ولكن يأخذون مباشرة عن الحى الذى لا يموت ، ويطلعون على اللوح المحفوظ

دين الإسلام شرحه لنا الرسول ﷺ ثم الصحابة ثم علماءالتابعين ثم العلماء على مر التاريخ الذين هم ورثة الانبياء كما قال الرسول ﷺ إنقطع الوحى بوفاة خاتم النبيينﷺ فلا شريعة ولا وحى بعد محمد ﷺ

(اليوم اكملت لكم دينكم)

إدعاء حياة الخضرعليه السلام كذب ، فالشياطين تتلاعب بهم لتوحى اليهم زخرف القول ، وحتى لو كان الخضر حيا فإنه لابد أن يكون على شريعة محمد ﷺ ، لأن شرع الخضر و شرع موسى ﷺ قد نسخ ، فالمسيح الذى هو أعظم من الخضر سينزل فى آخر الزمان بشريعة محمد لأن شريعة المسيح نسخت بظهور محمدﷺ خاتم النبيين.

الدين ليس له باطن ، فقد تركنا الرسول ﷺعلى المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، فكل من يدعى أن للدين باطن فهو من الباطنية الذين يريدون تغيير الدين بتاويلات ما انزل الله بها من سلطان ، ويتركون أقوال العلماء والمعانى اللغوية ويلوون عنق الايات و الأحاديث ليسخروها لتبرير عقائدهم الفاسدة

كيف يدعى إبن عربى بأنه نبى وأنه يأخذ عن الرسول مباشره ، ويرى جبريل وهو يوصل الوحى للرسول ﷺ ، ويأخذ من الإلهام الإلهى ، ويأخذ من اللوح المحفوظ ، ويأخذ عن الله مباشرة ، ويقول بأن جبيريل نزل عليه فى جمع من الملائكة بسوره مخصوصة له أوحى اليه بها ، وكل الصوفية يصدقون هذا الدجال

كيف يقول الدسوقى بأنهم يطلعون على ما لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل، فهل هؤلاءالناس يعتبرون أنفسهم أعظم من الأنبياء وأعلم منهم ، و يقولون أن الخضر عليه السلام كان عنده علم ليس عند

موسىﷺ ، ولا يعلمون بأن الخضر كان نبيا وله شريعة تختلف عن شريعة موسىﷺ ، وأما الآن فقد نسخت شريعة موسى وشريعة الخضر بشريعة محمدﷺ، والدليل على نبوة الخضر قوله تعالى فى سورة الكهف

(آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما(٦٥)، فالرحمة هنا هى النبوة والدليل على ذلك قوله تعالى عن نبوة هارون في سورة مريم (وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا(٥٣)، فمن يعتقد بأن الولى أعلم من النبى فهو أجهل من دابة.

أى مسلم يقول بأن هناك وحى بعد محمدﷺ سواء عن طريق الملائكة أو التلقى عن الله مباشرة أو عن طريق اللوح المحفوظ أو الكشف ، فهو مبتدع ضال يعبد الشيطان الذى يوحى اليه زخرف القول غرورا.

البدوى ينظر الى المريد فيمتلئ علما ويذهب ليعلم الناس، والسؤال للصوفية هل الرسول ﷺ علم أصحابه بالنظرة ؟ هل الرسولﷺ فعل ذلك عندما أرسل معاذ الى اليمن و القصة مشهورة؟

إما أن البدوى يمتلك معجزة التعليم بالنظرة ولا يمتلكها الرسول ، وإما أنهم إخترعوا له هذه الفرية لأنه لم يثبت للرجل أى كلام فى الدين على الإطلاق

٥- أولياء الصوفية يعلمون الغيب

الأولياء يعلمون الغيب و ما تخفى الصدور

قال الشعرانى: كان لأبى العباس الملثم مكاشفات عجيبة في مستقبل الزمان فكان لا يخبر بشيء إلا جاء كما قال

قال الشعرانى: أنكرأحد الأمراء المشهورين علي أبى الحجاج الأقصرى فقال له أبو الحجاج : تنكر على الفقراء وأنت رقاص عند فلان ، فما مات ذلك الرجل حتى صار رقاصاً لسوء أدبه واعتقاده.

قال الشعرانى: قال الشيخ يعيش بن محمود أحد أصحاب أبي الحجاج الأقصرى جئنا لزيارته ووقفنا بالباب ، وإذا بالخادم قد خرج فقال يدخل يعيش والقليبي ويروح هذا العلق يستحم فإنه جنب

قال الشعرانى: كان إبن الصائغ السكندرى يخرج على أصحابه ويقول لهم : أفيكم من إذا أراد الله تعالى أن يحدث في العالم حدثاً أعلمه به قبل حدوثه ، فيقولون لا فيقول: أبكوا على قلوب محجوبة عن الله عز وجل

قال الشعرانى: كان داود إبن مخلا شرطياً في بيت الوالي بالإسكندرية، وكان يعرف المذنب من البرئ ، فكان يجلس أمام الوالى ، فإن قبض على لحيته وجذبها إلى صدره علم الوالى أن الرجل مدان ، وإن جذبها إلى فوق علم أنه بريء.

قال الشعرانى: كان إبراهيم المتبولى إذا رأى إنساناً ،يعلم ما في نفسه وما هو مرتكبه من الفواحش.

قال الشعرانى:قال شمس الدين الحنفى خرجت إلى الزاوية فرأيت على الفسقية جماعة يتوضئون ،فمنهم من على رأسه عمامة صفراء ومنهم زرقاء، ومنهم من وجهه وجه قرد ومنهم من وجهه وجه خنزير ومنهم من وجهه كالقمر ، فعلمت أن الله أطلعني على عواقب أمور هؤلاء الناس، فرجعت إلى خلفي وتوجهت إلى الله تعالى فستر عني ما كشف لي من أحوال الناس، وصرت كآحاد الناس.

قال الشعرانى:وكان محمد الحضرى يقول: الأرض بين يدي كالإناء الذي آكل منه، وأجساد الخلائق كالقوارير أرى ما في بواطنهم.

قال الشعرانى:كان على الدويب يقول: فلان مات في الهند أو في الشام أو في الحجاز فبعد مدة يأتي الخبر كما قال الشيخ.

قال الشعرانى:كان إبراهيم العريان إذا دخل بلداً سلم على أهلها كباراً وصغاراً بأسمائهم حتى كأنه تربى بينهم، طلع لنا مراراً عديدة في الزاوية وسلم علي بإسمي وإسم أبي وأمي

قال الشعرانى:كنت عند محيسن البرلسى مرة وكان في رجله أكلة لم تزل تدود إلى أن مات ،فجاء رجل ومزح معه وقال:الذى جعل في هذه الرجل الأكلة قادر أن يجعلها في الأخرى فقال محيسن: ما يستحق ذلك إلا الذي زنى بإمرأة جاره فخجل الرجل، فقلت له مالك؟ فقال: هذا وقع لي وأنا شاب في نواحي دمياط من منذ خمسين سنة، فقلت : الذي يطلع على هذا تمزح معه؟ فقال: والله ما علم بهذه الواقعة أحد إلا الله عز وجل.

قال الشعرانى:أعطى الله الشريف المجذوب التمييز بين الشقى و السعيد

قال الشعرانى:كان أبو الفضل الأحمدى يقول :بواطن هذه الخلائق كالبلور الصافي أرى ما في بواطنهم كما أرى ما فى ظواهرهم.

ـ قال الشعرانى :كان شعبان المجذوب يخبر بوقائع الزمان المستقبل، وقد

أخبرنى على الخواص أن الله تعالى يطلع الشيخ شعبان على ما يقع في كل سنة من رؤية هلالها ، فكان إذا رأى الهلال عرف جميع ما فيه مكتوباً على العباد

الأولياءيعلمون متى سنموت

قال الشعرانى: كان أهل مصر لا يمنعون حريمهم من أبى العباس الملثم في الرؤية والخلوة ، فأنكر عليه بعض الفقهاء فقال له أبو العباس: يا فقيه إشتغل بنفسك فإنه بقي من عمرك سبعة أيام، وتموت فكان كما قال.

قال الشعرانى: جاء شخص لعلى السدار يطلب حناء فأعطاه سدراً فقال الرجل : هذا سدر ونحن ما حاجتنا إلا بالحناء للعريس ،فقال الشيخ: آخر

النهار تحتاجون إلى السدر ولا حاجة لكم بالحناء ، فمات العريس آخر الليل فغسلوه به.

قال الشعرانى: قال على وفا لشمس الدين الحنفى : ما تقول في رجل رحى الوجود بيده يدورها كيف شاء ؟ فقال له الحنفى: فما تقول فيمن يضع يده عليها فيمنعها أن تدور؟ ،فقال له علي وفا: والله كنا نتركها لك ونذهب عنها، فقال الحنفى : سيموت على وفا قريبا فكان كما قال

قال الشعرانى: أخبرني محمد الرويجل العريان يوم موته بأنهم سيقطعون رقبته ،وصار يقول: أيش عمل الرويجل يقطعون رقبته ،ووقف على شباك محمد بن عنان وصار يقول: يا سيدي أيش عمل الرويجل يقطعون رقبته

الأولياء يطلعون على اللوح المحفوظ

قال الشعرانى: كان إبراهيم الدسوقى يقول: أشهدني الله تعالى ما في العلى وأنا إبن ست سنين، ونظرت في اللوح المحفوظ وأنا إبن ثمان سنين

قال الشعرانى: كان إسماعيل إبن يوسف الإنبابى يخبر أنه يرى اللوح المحفوظ، ويقول: يقع كذا وكذا لفلان فيجيء الأمر كما قال، فأنكر عليه شخص من علماء المالكية وأفتى بتعزيره فقال إسماعيل :رأيت في اللوح المحفوظ أن هذا القاضي يغرق في بحر الفرات فأرسله ملك مصر إلى ملك الإفرنج فأرسلوه فغرق في بحر الفرات

قال الشعرانى: قال شمس الدين الحنفى لرجل : لو سألتني شيئاً لم يكن عندي أجبتك من اللوح المحفوظ.

قال الشعرانى:كان على الخواص أمياً لا يكتب ولا يقرأ، وكان يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاماً نفيساً تحير فيه العلماء، وكان

محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والإثبات ، فكان إذا قال قولا لا بد أن يقع على الصفة التي قال، وكنت أرسل له الناس يشاورونه عن أحوالهم فما كان قط يحوجهم إلى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعته التي أتى لأجلها قبل أن يتكلم.

قال الشعرانى : كان الشيخ جاكير يقول: ما أخذت العهد قط على مريد حتى رأيت إسمه مكتوباً في اللوح المحفوظ وأنه من أولادي.

الأولياء يطلعون على أسرارك فى قعر بيتك

قال الشعرانى:كان عبد الرحمن المجذوب يرسل لى السلام، ويخبر خادمه بوقائعي بالليل واحدة واحدة فيخبرني بها فأتعجب من قوة إطلاعه.

قال الشعرانى: كان محيسن البرلسى يحبني ويرسل يخبرني بالوقائع التي تحصل لي في البيت واحدة واحدة.

ـ قال الشعرانى: كان عبد القادر السبكى كثير الكشف لا يحجبه الجدران والمسافات البعيدة من إطلاعه على ما يفعله الإنسان في قعر بيته .

قال الشعرانى:كان أبو الفضل الأحمدى يعرف من أنف الإنسان جميع ما يفعله فى داره

قال الشعرانى: كان شعبان المجذوب يخبرنى عن أحوالى الواقعة في الليل.

الأولياء يعلمون ما فى أرحام النساء وأصلاب الرجال

قال الشعرانى : كان محمد الشنبكي ينهض قائماً لرؤية أم منصور البطائحى، وتكرر منه ذلك فسألوه عن ذلك فقال: أنا أقوم للجنين الذي في بطنها فإنه أحد المقربين إلى الله تعالى أصحاب المقامات، وسيصير له شأن عظيم

قال الشعرانى: كان محمد إبن هارون يقوم لوالد إبراهيم الدسوقي إذا مر عليه ويقول: في ظهره ولي يبلغ صيته المشرق والمغرب.

الأولياء يعلمون مصيرك وأنت فى عالم الذر

قال الشعرانى : كان سهل بن عبد الله التستري يقول: أعرف تلامذتي من يوم ألست بربكم، وأعرف من كان في ذلك الموقف عن يميني ومن كان عن شمالي، ولم أزل من ذلك اليوم أربي تلامذتي، وهم في الأصلاب لم يحجبوا عني إلى وقتي هذا.

التعليق

يدعى أولياء الصوفية علم الغيب المطلق الذى لا يعلمه الا رب العالمين ، وهذا من الكذب و الإفتراء على الله ، وآيات القرآن هى الدليل الأكيد على كذب هؤلاء المدعين ، فالقرآن يؤكد فى كثير من آياته على أن الله سبحانه هو عالم الغيب ، وقد يظهر بعض الغيب للرسل و الملائكة ولكنه يملك وحده الغيب المطلق

قال تعالى (قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادرى ما يفعل بى ولابكم إن أتبع الامايوحى الى وما أنا الا نذير مبين) الأحقاف٩

قال تعالى(قل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)الأعراف١٨٨.

قال تعالى(وَمِمَّن حَولَكُم مِّنَ الأَعرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِن أَهلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعلَمُهُم نَحنُ نَعلَمُهُم سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَينِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ)التوبة١٠١

قال تعالى في سورة الجن (قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (٢١) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٢)

قال تعالى في سورة الجن(عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا(٢٧) لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا(٢٨)

قال تعالى (قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ) الأنعام ٥٠

قال تعالى (قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) النمل ٦٥

قال تعالى عن الغيوب الخمسة التى لا يعلمها الا الله وهى من الغيب المطلق (إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)لقمان ٣٤

قال تعالى(وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ) المدثر ٣١

وفى حديث ام العلاء الشهير عندما زكت إبن مظعون بعد وفاته فقال لها رسول الله ﷺ: والله إني لرسول الله لا أدري ما يفعل بي غدًا

لا يطلع على اللوح المحفوظ الا كبار الملائكة ، فمنه يأتى جبريل بالوحى على رسول الله ﷺومن المعروف أن ولاة الصوفية لا يأخذون العلم من جبريل كما حصل للرسول ، بل يأخذون من المكان الذى يأخذ منه الملك ،أى أنهم أعظم من الرسول

ـ ذكر الشعرانى أن الكثير من أصحابه الأولياء كانوا يخبرونه بما يحدث من أسرار داخل بيته.

أسأل أى صوفى هل يجوز شرعا الإطلاع على أسرار البيوت ومواجهة أصحابها بها ونشرها بين الناس عن طريق الولى؟

هل تعتقد أيها الصوفى أنك وأهل بيتك من المفضوحين وأن ستركم مكشوف للولى ، وما يحدث بينكم في حجرة النوم مذاع صوت وصورة عند الولى؟

هل تعتقد أيها الصوفى أن من حق الولى النظر الى عورات زوجاتك ؟ وهل هذا حلال عندكم؟

هل تعتقد أيها الصوفى أن من حق الولى رؤية زوجة المريد عارية في الحمام أثناء الاستحمام؟

ماذا تسمى أيها الصوفى الرجل الذى يرضى بإطلاع الناس على عورات أهل بيته كما حدث للشعرانى مرارا؟ وماذا تسمى الرجل الذى يقبل أن يحسس الولى على نسائه واعتبرها بركة كما حدث لأهل بيت الشيخ مدين؟

أقول بأن معرفة الولى لأسرار البيوت ليست كرامة ولكنها عمل شيطانى وذلك بقيام أولياء الشيطان الذين يسميهم الشعرانى أولياء الصوفية بتسخير الجان للتجسس على الناس ومد وليه بالمعلومات، فلم نسمع أن الرسول إطلع على أسرار البيوت أو إطلع على عورات النساء فهذا من دين الشيطان وليس من دين الإسلام .

٦ـ أولياء الصوفية يديرون الكون

قال الشعرانى: قال على وفا لشمس الدين الحنفى : ما تقول في رجل رحى الوجود بيده يدورها كيف شاء ؟ فقال له الحنفى: فما تقول فيمن يضع يده عليها فيمنعها أن تدور؟

قال الشعرانى: كان سهل التسترى يقول: أنا حجة الله على الخلق وأنا حجة على أولياء زماني

قال الشعرانى: كان ممشاد الدينورى يقول: فقدت قلبي منذ عشرين سنة مع الله تعالى، وتركت قولي للشيء كن فيكون منذ عشرين سنة أدباً مع الله عز وجل

قال الشعرانى: حياة الحرانى هو أحد الأربعة الذين يتصرفون في قبورهم بأرض العراق، وكان أهل حران يستسقون به فيسقون.

قال الشعرانى: لما مرض مدين مرض الموت أعطاه الشويمى عشر سنين من عمره، ولما مات مدين جاء الشويمى وقال: لو كنت حاضرا ما تركتك تموت ثم شرب ماء الغسل .

قال الشعرانى: كان عدى إبن مسافر أكثر إقامته في الجزيرة السادسة من البحر المحيط ، وكان يأمر الريح أن تسكن فتسكن لوقته

قال الشعرانى: قال الدسوقى : كنت أنا وأولياء الله تعالى أشياخاً في الأزل بين يدي قديم الأزل، وبين يدي رسول اللهﷺ ، وإن الله عز وجل خلقني من نور رسول الله ، وأمرني أن أخلع على جميع الأولياء بيدي، فخلعت عليهم بيدي، وقال لي رسول اللهﷺ: يا إبراهيم أنت نقيب عليهم فكنت أنا ورسول الله ﷺ وأخي عبد القادر خلفي وابن الرفاعي خلف عبد القادر ، ثم التفت إلى رسول اللهﷺ وقال لي : يا إبراهيم سر إلى مالك وقل له يغلق النيران، وسر إلى رضوان وقل له يفتح الجنان، ففعل مالك ما أمر به ورضوان ما أمر به وقال الدسوقى من نظمه:

وحكمي في سائر الأرض كلها ... وفي الجن والأشباح والمردية

وفي أرض صين الصين والشرق كلها ... لأقصى بلاد الله صحت ولايتي

أنا الحرف لا أقرأ لكل مناظر ... وكل الورى من أمر ربي رعيتي

وله أيضاً:

أنا كنت في رؤيا الذبيح فداءه ... بلطف عنايات، وعين حقيقة

أنت كنت مع إدريس لما أتى العلا ... وأسكن في الفردوس أنعم بقعة

أنا كنت مع عيسى على المهد ناطقاً ... وأعطيت داوداً حلاوة نغمة

أنا كنت مع نوح بما شهد الورى ... بحاراً وطوفاناً على كف قدرة

أنا القطب شيخ الوقت في كل حالة ... أنا العبد إبراهيم شيخ الطريقة

قال الشعرانى: ذهب البدوى للقاء عبد القادر الجيلانى و أحمد الرفاعي فقالا له : يا أحمد مفاتيح العراق والهند واليمن والروم والمشرق والمغرب بأيدينا فاختر أي مفتاح شئت منها ، فقال البدوى: لا حاجة لي بمفاتيحكما ما آخذ المفتاح إلا من الفتاح

التعليق ـ البدوى ولد عام ٥٩٦ هجرية، والجيلانى توفى عام ٥٦١ هجرية ،و الرفاعى توفى عام ٥٧٨ هجرية ، أى أنه ولد بعد وفاتهما، فكيف قابلا البدوى وعرضا عليه المفاتيح .

قال الشعرانى: كان أبو المواهب الشاذلى يقول: رأيت رسول الله ﷺ

فقال لي: أنت تشفع لمائة ألف

قال الشعرانى: كان معروف الكرخى مستجاب الدعوة ويستسقى بقبره

قال الشعرانى: كان إبراهيم المتبولى يقبض على لحيته ويقول : يا ما تقاسي مصر بعد هذه اللحية ، أنا أمان لها.

قال الشعرانى: شمس الدين الحنفى وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في الكون، ومكنه في الأحوال، وأنطقه بالمغيبات،

وخرق له العوائد وقلب له الأعيان، وأظهر على يديه العجائب.

قال الشعرانى: جاءت إمرأة الى مدين الأشمونى وقالت: هذه ثلاثون ديناراً وتضمن لي على الله الجنة، فضمن لها على الله دخول الجنة فماتت فبلغ ورثتها ذلك فجاءوا يطلبون الثلاثين ديناراً من الشيخ، وقالوا: هذا الضمان لا يصح ،فجاءتهم في المنام وقالت لهم: إشكروا لي فضل الشيخ فإني دخلت الجنة فرجعوا عن الشيخ.

قال الشعرانى: كان محمد السروى إذا قال قولا ينفذه الله له، وشكا له أهل بلده من الفأر وكثرته ،فلم ير بعد ذلك اليوم منهم ولا فأراً واحداً.

قال الشعرانى: ولما ضعف أحمد ولد محمد الشربينى وأشرف على الموت، وحضر عزرائيل لقبض روحه قال له الشيخ :إرجع إلى ربك فراجعه، فإن الأمر نسخ ، فرجع عزرائيل وشفي أحمد من تلك الضعفة، وعاش بعدها ثلاثين عاماً.

قال الشعرانى: كان كل قميص لبسه إبراهيم المجذوب يخيطه ويحزقه على رقبته، فإن ضيقه جداً حتى ينخنق حصل للناس شدة عظيمة، وإن وسعه حصل للناس الفرج.

قال الشعرانى: كان على الخواص إذا شك في نزول بلاء على أهل مصر يقول: إذهبوا للشيخ محيسن البرلسى فانظروا النار التي عنده هل هي موقودة أو مطفية ، فإن كانت مطفية حصل في مصر رخاء ونعمة وكان الناس في غاية الراحة فلما أوقد الشيخ محيسن النار أصبح الناس في شدة عظيمة.

قال الشعرانى: سمعت محمد بن عنان يقول: علي البرلسي أعطي التصريف في ثلاثة أرباع مصر وقراها ، وسمعته يقول مرة أخرى: لا يقدر أحد من أرباب الأحوال أن يدخل مصر إلا بإذن الشيخ علي الخواص.

قال الشعرانى: كان شعبان المجذوب من أهل التصريف بمصر المحروسة

التعليق

يعتقد الشعرانى بأن أولياء الصوفية الأحياء و الأموات يديرون الكون ويقولون للشئ كن فيكون ، ومنهم من يملك صكوك الغفران ومنهم من أمر رضوان بفتح الجنة وأمر مالك بإغلاق النيران ، ولا أعرف ما ذا يقصدون بإغلاق النيران؟ هل تراجع رب العالمين عن تعذيب المذنبين يوم القيامة وسيدخلهم الجنة ؟ هل الغى رب العالمين الحساب و الميزان؟ هل يستوى عند الصوفية المؤمنون والكفار؟ هل هذه دعوة للناس بأن إفعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم؟

- كيف يديرون الكون وهم لا يعلمون الغيب

قال تعالى(إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) لقمان ٣٤

- كيف يديرون الكون و الأمر كله يرجع بيد الله

قال تعالى(ولله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون) هود ١٢٣

- كيف يديرون الكون رغم أن الخلق و الأمر بيد الله

قال تعالى (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)الأعراف ٥٤

- كيف يديرون الكون ونبى الله إبراهيم يقول بأن الله هو الذى يطعمه ويسقيه ويشفيه

قال تعالى(الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) الشعراء

ـ كيف تديرون الكون والحكم لله

قال تعالى (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)يوسف ٤٠

قال تعالى(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) القصص٨٨

ـ كيف يديرون الكون وهم لا ينفعون ولا يضرون

في الحديث الصحيح (قال رسول الله :إذا سأَلتَ فاسألِ اللَّهَ ، وإذا استعَنت فاستعن بالله ، واعلم أن الامة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك، وإن اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ)

ـ كيف يديرون الكون ورب العالمين يؤكد بأنهم لن يقسموا رحمة ربك

قال تعالى (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) الزخرف٣٢

ـ كيف يديرون الكون والله تعالى هو الذى سخر لنا الليل و النهار والشمس والقمر وأنهم لا يملكون لأنفسهم شيئا

قال تعالى (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) فاطر ١٣

ـ كيف يديرون الكون والله يؤكد بأنه هو الرزاق وهو المحيى المميت وهو المدبر للأمور وليس هؤلاء الدجاجلة

قال تعالى (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ)يونس ٣١

كيف يديرون الكون والرسول يلح فى طلب النصر من الله

فى صحيح مسلم (رسول اللهﷺ إستقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض ، فما زال يهتف بربه مادًا يديه ، مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه). فإذا كان الرسول ﷺ يدير الكون فلماذا يلح فى الدعاء طلبا للنصر ، ولماذا خرج متخفيا واختبأ من الكفار فى الغار؟

- كيف يديرون الكون و الرسول لا يقبل بعض دعائه

قال تعالى (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم التوبة) ٨٠

في صحيح مسلم (عن سعد إبن أبى وقاص قال:قال رسول الله ﷺ:

«سألتُ ربي ثلاثًا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة. سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها»

- كيف يديرون الكون والرسول لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا

قال تعالى(قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) الأعراف ١٨٨

- كيف يديرون الكون والرسول لا يملك لهم ضرا ولا نفعا

قال تعالى:(قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا) الجن٢١

قال تعالى(وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلًا (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَرًا رَّسُولًا(٩٣) الإسراء

فى الصحيحين (قال رسول اللهﷺ : يا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أُغْني عنكم من الله شيئًا ، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا عباس بن عبد المطلب لا أُغْني عنك من الله شيئًا ، ويا فاطمة بنت محمد ، سليني ما شئتِ من مالي ، لا أُغْني عنك من الله شيئًا)

ـ كيف يديرون الكون والرسول لا يدرى ما يفعل به ولا بنا

قال تعالى(قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ) الأحقاف ٩

٧ـ أولياء الصوفية يحيون ويميتون

يعتقد الشعرانى وكل الصوفية بأن الولى الصوفى يحيى من يشاء و يميت من يشاء ويؤذى من يشاء ويسبب له العطب

الأولياء يميتون الناس ويسببون لهم العاهات

قال الشعرانى: قال سهل التسترى: إياكم ومعاداة من شهره الله تعالى بالولاية وإنه كان بالبصرة ولي لله تعالى فعاداه قوم وآذوه فغضب الله عليهم فأهلكهم أجمعين في ليلة.

قال الشعرانى: كان يوسف الهمداني يتكلم على الناس فقال له فقيهان كانا في مجلسه :إسكت فإنما أنت مبتدع ، فقال لهما : إسكتا لا عشتما ، فماتا مكانهم.

قال الشعرانى: ذكرمحمد الشناوي أن شخصاً أنكر حضور مولد البدوى فسلب الإيمان، فلم يكن فيه شعرة تحن إلى دين الإسلام، فاستغاث بالبدوى ، و قال البدوى: وعزة ربي ما عصى أحد في مولدي إلا وتاب، وحسنت توبته، وإذا كنت أرعى الوحوش والسمك في البحار، وأحميهم من بعضهم بعضاً أفيعجزني الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدي

قال الشعرانى: وأنكر إبن الشيخ خليفة بناحية إبيار بالغربية حضور أهل بلده إلى المولد فوعظه محمد الشناوي، فلم يرجع فاشتكاه للبدوى فقال البدوى: ستطلع له حبة ترعى فمه ولسانه فطلعت من يومه ذلك، وأتلفت وجهه، ومات بها.

قال الشعرانى: وقع إبن اللبان في حق البدوى فسلب القرآن والعلم والإيمان، فلم يزل يستغيث بالأولياء فلم يقدر أحد أن يدخل في أمره فدلوه على ياقوت العرشي فمضى العرشى إلى البدوى وكلمه في القبر، فقال البدوى : بشرط التوبة ، وكان هذا سبب إعتقاد إبن اللبان في ياقوت ، وقد زوجه ياقوت إبنته

قال الشعرانى: كان بناء يبني عند البدوى فطلبه علي المليجى ورغبه بزيادة أجره، فترك البدوى وذهب اليه فوقعت يد البناء، فأخذها علي المليجى وبصق عليها ولصقها فالتصقت ، وقال المليجى للبدوى: أنت تقطع ونحن نوصل .

قال الشعرانى: كان إبراهيم الجعبرى يوماً يعظ والناس يبكون، فقال: لهم قولوا معي شقع بقع بالله يقع، فجاء الخبر أن القاضي المالكي نزل من باب الدرج من قلعة مصر فوقع، فانكسرت رقبته.

قال الشعرانى: عقد القضاة مجلسا لمنع إبراهيم الجعبرى من الوعظ لأنه يلحن في القرآن وفى الحديث، فامتنع ثلاثة قضاة وأفتى المالكي بمنعه، وجاء القضاة الثلاثة وقبلوا رجل الشيخ وقالوا كلنا كنا هالكين لو أفتينا فيك بشيء، فقال االجعبرى : نحن لا نلحن إنما سمعكم هو الذي يلحن،

قال الشعرانى :عقد القضاة لإبراهيم الجعبرى مجلساً وأفتوا بتعزيره ، فحبس الشيخ بولهم وبول السلطان، فعجزوا عن إطلاقه بكل حيلة، فنزلوا إليه واستغفروا، فأمرهم بالإستنجاء من إبريقه فأطلق بولهم

قال الشعرانى: سد الوزير باب زاوية حسن التسترى ، فرجع فوجد الباب مسدوداً فقال التسترى: من سد هذا الباب، فقالوا: سده الوزير فلان بأمر السلطان فقال: ونحن نسد أبواب بدنه وطيقانه فعمى الوزير، وطرش وخرس وانسد أنفه عن خروج النفس وقبله ودبره عن البول والغائط ، فمات الوزير في الحال فبلغ ذلك السلطان فنزل إليه وصالحه وفتح له الباب.

قال الشعرانى: كان إبراهيم المتبولى يقول: كل فقير لا يقتل بعدد شعر رأسه من الظلمة فليس بفقير.

قال الشعرانى: كان شمس الدين الحنفى إذا تغيظ من شخص يتمزق كل ممزق، ولو كان مستنداً لأكبر الأولياء لا يقدر يدفع عنه شيئاً من البلاء النازل به كما وقع لإبن التمار وغيره .

قال الشعرانى : سأل شمس الدين الحنفى الله تعالى قبل موته أن يبتليه بالقمل، والنوم مع الكلاب، والموت على قارعة الطريق، وحصل له ذلك قبل موته فتزايد عليه القمل حتى صار يمشي على فراشه، ودخل له كلب فنام معه على الفراش ليلتين ، ومات على طرف حوشه، والناس يمرون عليه في الشوارع.

قال الشعرانى: لما دنت وفاة شمس الدين الحنفى قال لزوجته: لا تتزوجي بعدي فمن تزوج بك خربت دياره، وأنا لا أحب أن تكوني سبباً لخراب دار أحد.

قال الشعرانى: كان محمد الفرغلى يقول: كثيراً كنت أمشي بين يدي الله تعالى تحت العرش، وقال لي كذا وقلت له كذا ، فكذبه شخص من القضاة فدعا عليه بالخرس فخرس حتى مات.

قال الشعرانى: كان محمد الحضرى إذا أمسك أحداً يمسكه من لحيته،

ويصير يبصق على وجهه، ويصفعه حتى يبدو له إطلاقه، وكان لا يستطيع أكبر الناس يذهب حتى يفرغ من ضربه.

قال الشعرانى: أنكر قاضى دمياط علي الشيخ على المحلى وقال له :ما مذهبك فقال المحلى حنشى ،ثم نفخ على القاضى فإذا هو ميت.

قال الشعرانى: سخر فلاح بطرطور أحمد السطيحة ثم أكل شوك اللحلاح، فوقفت شوكة في حلقه فمات في الحال.

قال الشعرانى: خطب أحمد السطيحة بنتاً بكراً فأبت وقالت: أنا ضاقت علي الدنيا حتى أتزوج بسطيحة فلحقها الفالج فلم ينتفع بها أحد إلى أن ماتت.

قال الشعرانى: أم زوجة أحمد السطيحة تسللت عليه ليلة فرأته قد إنتصب قائماً سليماً من الكساح كأحسن الشباب، فلما شعر بها زجرها، فخرست وتكسحت وعميت إلى أن ماتت.

قال الشعرانى :طلب رجل من إبراهيم إبن عصيفير أن يدعو له فقال :الله يبليك بالعمى في حارة اليهود فعمي كما قال .

قال الشعرانى: قال رجل لإبراهيم إبن عصيفير: أدع لبنيتي هذه فقال: الله يعدمك حسها فماتت بعد يومين.

قال الشعرانى: قال على الخواص : حبيب المجذوب حية رقطاء خلقه الله تعالى أذى صرفاً، وكان إذا رآه يقول: اللهم إكفنا السوء ، وليس له كرامة إلا في أذى الناس ، وكان كلما نظر إلي إذا مررت عليه يحصل عندي قبض عظيم، ولم أزل ذلك النهار جميعه في تكدير فلما مات قال على الخواص :الحمد لله على ذلك.

قال الشعرانى : القضاة لا يستطيعون مخالفة عبد القادر السبكى قهراً عليهم، وأخرب دوراً كثيرة من المنكرين عليه لكونه كان كثير العطب.

قال الشعرانى: أكل عبد الغفار القوصى يقطينا وقال لولده: إن رسول الله كان يحب اليقطين فقال ولده: ما هذا إلا قذارة ، فسل القوصى السيف وضرب عنق ولده .

الأولياء يحيون الموتى

قال الشعرانى: طبخ عبد العزيز الدرينى فرخة لعلى المليجى، فغضبت زوجة الدرينى، فقال المليجى للفرخة المطبوخة : هش، فقامت الفرخة تجري، وقال المليجى: يكفينا المرق.

قال الشعرانى: قال إبراهيم المتبولى لمريده يا ولدي مالي أراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك فقال نعم ،فقال تعرف قبره فقال نعم ، فقال إذهب بنا إلى قبره لعله يرضى ، فخرج والده من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ ، فلما استوى قائماً قال الشيخ: الفقراء جاءوا شافعين ان ترضى عن ولدك هذا ، فقال: أشهدكم أني قد رضيت عنه فقال إرجع مكانك فرجع.

قال الشعرانى: ولما ضعف أحمد ولد محمد الشربينى وأشرف على الموت، وحضر عزرائيل لقبض روحه قال له الشيخ :إرجع إلى ربك فراجعه، فإن الأمر نسخ ، فرجع عزرائيل وشفي أحمد من تلك الضعفة، وعاش بعدها ثلاثين عاماً.

قال الشعرانى: لما مرض مدين مرض الموت أعطاه الشويمى عشر سنين من عمره، ولما مات مدين جاء الشويمى وقال: لو كنت حاضرا ما تركتك تموت ثم شرب ماء الغسل .

الأولياء يتنافسون على الدنيا ويقتل بعضهم بعضا

قال الشعرانى: صاحب الإيوان العظيم بطنطا المسمى بوجه القمر كان ولياً عظيماً فثارعنده الحسد ولم يسلم الأمر لقدرة الله تعالى فسلب ،وموضعه الآن بطنطا مأوى للكلاب ، وكان الخطباء بطنطا إنتصروا له وعملوا له وقفاً وأنفقوا عليه أموالا، وبنوا لزاويته مئذنة عظيمة فرفسها عبد العال برجله فغارت إلى وقتنا هذا .

قال الشعرانى: الشيخ محمد المسمى بقمر الدولة جاء من سفر في وقت حر شديد فطلع يستريح في طنطا، فسمع بأن البدوى مريض فدخل عليه يزوره، وكان عبد العال وغيره غائبين فرأى البدوى يشرب ماء بطيخة ويتقيأه ثانياً فيها، فأخذه وشربه ، فقال له البدوى: أنت قمر دولة أصحابي ، فسمع بذلك عبد العال والجماعة فخرجوا لمعارضته وقتله بالحال ،فهرب منهم ولم يرجع الى طنطا.

قال الشعرانى: كان بناء يبني عند البدوى فطلبه علي المليجى ورغبه بزيادة أجره، فترك البدوى وذهب اليه فوقعت يد البناء، فأخذها علي المليجى وبصق عليها ولصقها فالتصقت ، وقال المليجى للبدوى: أنت تقطع ونحن نوصل .

قال الشعرانى: فلما وصل محمد المنير إلى خلوة محمد إبن عراق بالحرم النبوي قبل العتبة، ووقف خاضعاً غاضاً طرفه وطلب الدخول فلم يرد عليه محمد بن عراق شيئاً ، فحكيت هذه الحكاية لعلى الخواص حين قدم مع الحجاج قال: وعزة ربي قتله، فإنه ما ذهب قط لفقير على هذه

الحالة إلا وقتله فجاء الخبر بأنه مات بعد خروج الحاج من المدينة بعد عشرين يوماً.

قال الشعرانى: مر على أبو خوذة علي عبد القادر الدشطوطى فكركبت بطن الدشطوطى، وساح هرره على المصطبة التي كان قاعداً عليها.

قال الشعرانى: قال على الدشطوطي لحسن العراقى: إنزل من هذا الكوم، فقال: لا أنزل، فدعا الدشوطى علي العراقى بالكساح فتكسح، ودعى العراقى على الدشطوطى بالعمى فعمي

قال الشعرانى: قال أبوالفضل الأحمدى لأفضل الدين : الله يبتليك بالموت فمات بعد يوم وليلة.

قال الشعرانى: كان أحمد البدوى متلثماً بلثامين فاشتهى مريده عبد

المجيد رؤية وجه البدوى ، فقال: يا سيدي أريد أن أرى وجهك أعرفه ، فقال: يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال: يا سيدي أرني ولو مت ،فكشف له اللثام الفوقاني فصعق ومات في الحال

التعليق

ولى الله الحقيقى ليس من طلاب الدنيا ، لا يتعارك مع ولى آخر من أجل الدنيا ، أما أولياء الصوفية فيقتل بعضهم بعضا ، ويعطب بعضهم بعضا ويطرد بعضهم بعضا من أماكنهم ، يتصارعون على الدنيا لينالوا الحظوة والمكانة عند البشر أما الولى الحقيقى فهو زاهد فى الدنيا طامعا فى ما عند الله فى الآخرة

الولى قتل ولده بالسيف لأنه يكره أكل الكوسة وقال عنها أنها قذارة رغم أنه علم أن الرسول كان يحب أكلها، هل هذه هى سماحة الصوفيه ، بلغت به قساوة القلب أن يقتل إبنه بدلا من أن يناقشه ويوجهه ، فماذا

يفعل مع أبناء الآخرين الذن ليسوا من صلبه فالولد ذم الكوسة ولم يذم الرسول .

الولى الحقيقى رجل متسامح يدعوا للناس ويقابل إساءتهم بالإحسان ولايدعوا عليهم بالعمى و الكساح و الموت كما يفعل أولياء الصوفية

قال تعالى (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)

ـ الذى يحيى الناس ويميتهم هو رب العالمين ، والقول بأن الولى غضب على الناس فأهلكهم أجمعين هوإدعاء بأن هناك من يشارك الله فى ملكه ويتصرف فى الكون نيابة عن الله.

قال تعالى(يَآ أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُواْ لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ(٧٣) مَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ(٧٤)الحج

قال تعالى(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا)آل عمران ١٤٥ قال تعالى (وَمَا تَدرِي نَفسٌ بِأَيِّ أَرضٍ, تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) لقمان٣٤

قال تعالى (هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) غافر٦٨

قال تعالى (يقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ) آل عمران ١٥٤

قال تعالى(وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ)الشعراء٨١

في الحديث الصحيح (واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ لَكَ، وإن اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ

بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفت الصحف)

المسيح أحيى بعض الموتى وليس كل الموتى ، وكله كان بإذن الله ،وكانت هذه من معجزاته ، ورسولنا لم يعط هذه المعجزة وليست فى شرعنا ، وقد مات سبعة من أبناء الرسول فى حياته ولم يحيى أولم نسمع بأنه أحيى أحدا منهم .

سؤال للصوفية ، إذا كان الولى قادرا على إحياء الموتى فلم نسمع عن ولى أحيى أباه أو أمه أو شيخه؟ وإذا كان الولى قادرا على إماتة الحى فلماذا لم يستخدم الأولياء أبو الحسن الشاذلى و أبو العباس المرسى وأحمد البدوى هذا السلاح للقضاء على التتار الذين قتلوا مليونى مسلم فى بغداد أمام أعينهم؟ ولماذا لم يستخدم أبو حامد الغزالى هذا السلاح لقتل الصليبيين الذين استولوا على المسجد الأقصى وذبحوا المسلمين أمام عينيه ؟ أم أن سلاحهم يستخدم لقتل المسلمين فقط ؟

أولياء الصوفية يكررون ما قاله النمرود لنبى الله إبراهيم

قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) البقرة ٢٥٨

٨- بعض كرامات أولياء الصوفية

كل ما ذكر فى كتاب الشعرانى من خير وشر ومن حق وباطل هو من كرامات الصوفية ولكنى هنا اسلط الضوء على بعض الكرامات فقط

كرامة شفاء المرضى وذوى العاهات

قال الشعرانى: تكسحت إمرأة وعجز الأطباء عن دوائها مدة أربع سنين ، فبصق أحمد السطيحة في شيء من الزيت وقال: إدهنوا بدنها فدهنوها في حضرة الشيخ فبرئت.

التعليق ـ هذا الولى كان مكسحا وشفى المرأة من الكساح ولم يستطع أن يشفى نفسه

قال الشعرانى: رأى سويد السنجارى رجلا يحدق إلى إمرأة ببصره فنهاه فلم ينته ،فقال اللهم أعم بصره فعمى في الحال فجاء بعد سبعة أيام وتاب واستغفر فقال الشيخ اللهم رد عليه بصره إلا في معاصيك فرد الله عليه بصره في الحال

وجاء رجل أعمى لسويد السنجارى وقال أنا ذو عيال، وقد عجزت عن الكسب فقال اللهم نور عليه بصره فخرج من المسجد بصيراً بعد عشرين سنة، ومات بصيراً.

قال الشعرانى: جاء رجل من الشام الى زكريا الأنصارى وقال له: إن بصري قد كف ودلني الناس عليك تدعو الله أن يرد علي بصري، فسأل الله أن يرد عليه بصره فأجابه لكن بعد عشرة أيام

التعليق

ومن أهم الأحاديث التى يستدل بها الصوفية على إستجابة الموتى لدعاء المكروبين هو حديث الأعمى

أخرج الإمام أحمد وغيره بسند صحيح(عن عثمان بن حنيفرضي الله عنه

(أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ، فقال : ادع الله أن يعافيني . فقال النبىﷺ: إن شئت دعوت لك ، وإن شئتَ صبرتَ فهو خير لك، فقال : أدعهُ. فأمره أن يتوضأ ، فيحسن وضوءه ، فيصلي ركعتين ، ويدعو بهذا الدعاء : اللهم إني أسألك ، وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، يا

محمد إني توجهتُ بك إلى ربي في حاجتي هذه ، فتقضى لي ، اللهم فشفّعه فيَّ) وفى بعض صيغ الحديث (اللهم شفعه في وشفعنى في نفسى) ، وفى صيغ أخرى (اللهم شفعه في وشفعنى فيه). قال : ففعل الرجل فبرأ .

هذا الحديث يستدل به الصوفية على صحة توسلهم البدعى بالموتى من الصالحين وليس الأمر كذلك ، بل الحديث يتحدث عن التوسل المشروع فقط وهو دليل عليهم لا لهم

١ـ الرجل قال للنبى الحىﷺ :أدعوا الله أن يعافينى

ـ الرجل يتوسل بدعاء النبى ﷺ وليس بذات النبى أو جاه النبى

ـ فالرسول كان صالحا وهو أعظم الصالحين وبالتالى يرجى قبول شفاعته وهو من شروط الدعاء والتوسل المشروع(وابتغوا اليه الوسيلة)

ـ الرسولﷺ كان حيا وحاضرا وقابله الرجل وجها لوجه ، وهما شرطان من شروط الدعاء غير البدعى ، أما طلب دعاء الرسول أو الرجل الصالح بعد موته أو بدون مقابلته شخصيا فهو من الدعاء البدعى الذى لم يذكره هذا الحديث ، ونتحدى أى صوفى أن يحضر رجلا أعمى ثم يدعوا كل الموتى من الأولياء لكى يساعدونه ليبصر فلن يحدث ، وأسألهم لماذا لم يدعوا كبيرهم في الصوفية أبو الحسن الشاذلى الله أن يعيد له بصره بعد أن أن أصيب بالعمى؟ .

٢ـ النبىﷺ وعد الرجل بأنه سيدعوا له، ثم دعا للرجل فقبل الله دعاءه ، والحديث لم يتطرق الى إثبات طلب الدعاء من الموتى

٣ـ النبىﷺ أمره بأن يتوضأ ويصلى ركعتين ويدعو لنفسه، وهذا هو التوسل بالعمل الصالح وهو من التوسل المشروع(وابتغوا اليه الوسيلة)

٤ـ الرجل طلب في دعائه من الله قبول شفاعة الرسولﷺ فيه أى قبول دعاء الرسول ﷺ

٥ـ في بعض صيغ الحديث وشفعنى فيه ، أى إقبل دعائى وشفاعتى بأن تقبل دعاء الرسول لى

بعض اولياء الصوفية كانوا من أصحاب العاهات ،وبعضهم كان مريضا مرضا شديدا فمنهم من كان مشلولا ، ومنهم من أبتلى بمرض مزمن مثل أبى العباس المرسى الذى كان يعانى من إثنى عشر باسوراً، وحصى فى الكلى ، ومنهم الشاذلى كبير الصوفية الذى أصيب بالعمى، فإذا كانوا فعلا مستجابى الدعوة فلماذا لم يدعوا الله أن يشفيهم من أمراضهم وعاهاتهم؟ والصوفى لم يسأل نفسه لماذا لم يطلب كبار الصحابة الذين أصيبوا بالعمى فى آخر حياتهم كإبن عباس و جابر إبن عبد الله وهم من كبار رجال الحديث لم يطلبوا من الرسول بعد موته أن يعيد اليهم أبصارهم؟ أم أن فهمهم للتوسل عكس فهمكم له؟

الخوارق للعادات تحدث من ثلاث فئات ، الأولى من الأنبياءﷺ و تسمى خوارقهم معجزة ، والثانية من الأولياء الذين يتبعون النبىﷺ إتباعا كاملا وتسمى خوارقهم كرامة والثالثة من أولياء الشيطان وتسمى خوارقهم إستدراج.

إذن خرق العادة ليس دليلا على الولاية ، فهى تحدث من الأولياء وتحدث من الكفار وتحدث من السحرة و المسخرين للجن

فأعظم الخوارق ستكون على يد أكفر الناس، وهو المسيخ الدجال، في صحيح مسلم (قال رسول اللهﷺ:يأتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله، فينصرف عنهم فتتبعه أموالهم، ويصبحون ليس بأيديهم شيء، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم كأطول

ما كانت ذُرَاً وأمده خواصر، وأدره ضروعاً، ثم يأتي الأرض الخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فينصرف منها فيتبعه

كيعاسيب النحل ، ثم يدعو رجلاً شاباً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ، ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك).

وفى صحيح مسلم(قال رسول الله ﷺ: لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان أحدهما ماء أبيض، والآخر نار تأجج، فإما أَدْرَكَنَّ أحدٌ فليأت النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليطأطىء رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد) .

رغم كل هذه الخوارق التى يفعلها الدجال ، فقد أمرنا رسول الله ﷺالا نتبعه وأن نعوذ بالله من فتنته، وفي الحديث المتفق عليه (قال رسول الله ﷺ: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر،وعذاب النار وفتنة المحيا و الممات ومن شر فتنة المسيح الدجال)

إنك لا تعرف مصير الرجل الذى يبدوا لك وليا كيف ستكون خاتمته ، ففي صحيح مسلم (قال رسول الله ﷺ: فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع دينه بعرض من الدنيا)

يقول القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن ٢٩٧/١

وَمَنْ أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِمَّنْ لَيْسَ بِنَبِيٍّ كَرَامَاتٍ وَخَوَارِقَ لِلْعَادَاتِ فَلَيْسَ ذَلِكَ دَالًّا عَلَى وِلَايَتِهِ، خِلَافًا لِبَعْضِ الصُّوفِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ حَيْثُ قَالُوا: إِنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَلِيٌّ، إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ وَلِيًّا مَا أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ مَا أَظْهَرَ. وَدَلِيلُنَا أَنَّ الْعِلْمَ بِأَنَّ الْوَاحِدَ مِنَّا وَلِيٌّ لِلَّهِ تَعَالَى لَا يَصِحُّ إِلَّا بَعْدَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ يَمُوتُ مُؤْمِنًا، وَإِذَا لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ يَمُوتُ مُؤْمِنًا لَمْ يُمْكِنَّا أَنْ نَقْطَعَ عَلَى أَنَّهُ وَلِيٌّ لِلَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّ الْوَلِيَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَنْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يُوَافِي إِلَّا بِالْإِيمَانِ. وَلَمَّا اتَّفَقْنَا عَلَى أَنَّنَا لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَقْطَعَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ

يُوَافِي بِالْإِيمَانِ، وَلَا الرَّجُلُ نَفْسُهُ يَقْطَعُ عَلَى أَنَّهُ يُوَافِي بِالْإِيمَانِ، عُلِمَ أن ذلك ليس يَدُلُّ عَلَى وِلَايَتِهِ لِلَّهِ.

قال ابن كثير فى تفسير القرآن العظيم ١٤٠/١

قَدِ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّ الْخَارِقَ قَدْ يَكُونُ عَلَى يَدَيْ غَيْرِ الْوَلِيِّ بَلْ قَدْ يَكُونُ عَلَى يَدِ الْفَاجِرِ وَالْكَافِرِ أَيْضًا بِمَا ثَبَتَ عَنِ ابْنِ صَيَّادٍ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ الدُّخُّ حِينَ خَبَّأَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ وَبِمَا كَانَ يَصْدُرُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَمْلَأُ الطَّرِيقَ إِذَا غَضِبَ حَتَّى ضَرَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بن عمر، وبما ثبت بِهِ الْأَحَادِيثُ عَنِ الدَّجَّالِ بِمَا يَكُونُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْخَوَارِقِ الْكَثِيرَةِ مِنْ أَنَّهُ يَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتُ، وَتَتْبَعُهُ كُنُوزُ الْأَرْضِ مِثْلَ الْيَعَاسِيبِ، وَأَنَّهُ يَقْتُلُ ذَلِكَ الشَّابَّ ثُمَّ يُحْيِيهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الْمَهُولَةِ. وَقَدْ قَالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدَفِيُّ: قُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ: كَانَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ وَيَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ:

فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: قَصَرَ اللَّيْثُ رَحِمَهُ اللَّهُ، بَلْ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ وَيَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ]

يقول الذهبى في سير اعلام النبلاء ١٧٩/٢٢

لا يغتر المسلم بكشف ولا بحال ولا بإخبار عن مغيب ، فابن صائد وإخوانه من الكهنة لهم خوارق ، والرهبان فيهم من قد تمزق جوعا وخلوة ومراقبة على غير أساس ولاتوحيد ، فصفت كدورات أنفسهم وكاشفوا ، ولا قدوة الا فى أهل الصفوة وأرباب الولاية المنوطة بالعلم والسنة

يقول إبن حجر العسقلانى فى فتح البارى ٣٨٣/٧

إن الذى استقر عند العامة أن خرق العادة يدل على أن من وقع له ذلك من أولياء الله ، وهو غلط من ممن يقوله، فإن الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر أو كاهن فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله تعالى الى فارق ، وأولى ما ذكروه أن يختبر حال من وقع له ذلك ، فإن كان متمسكا بالأوامر الشرعية والنواهى كان ذلك علامة على ولايته ، ومن لا فلا

كيف نفرق بين ولى الرحمن وولى الشيطان؟

من علامات ولى الرحمن

١ـ هو مؤمن تقى نقى خفى لا يظهر ولا يته للناس ، ويتقى الله فى السر و العلن

قال تعالى (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤)يونس

قال تعالى (الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) البقرة

٢ـ تحدثت الخوارق على يديه ولكن رغما عنه ولا يحاول إظهارها .

٣ـ يؤدى كل ما عليه من الفرائض ثم يتقرب الى الله دائما بالنوافل حتى يجعله الله من أولياءه ، فالابرار هم أصحاب اليمين المتقربون لله بأداء الفرائض ، أما السابقون المقربون فهم زادوا عليهم بالتقرب بالنوافل والإكثار منها ولا يزالون يتقربون بها ، وهؤلاء هم الأولياء

في صحيح البخارى (قال رسول اللهﷺ:إن الله تعالى قال: مَن عادى لي وليًّا، فقد آذنتُه بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيءٍ أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببتُه كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورِجْله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه).

٤- لا يدعى الولاية والصديقية ولا يزكى نفسه

قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً. أنظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا)

وقال تعالى (فَلاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى) .

٥- لايدعى العلم بالغيب

قال تعالى (قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إلاَّ مَا يُوحَى إِلَي)

في صحيح البخارى (قالَتْ أُمُّ العَلَاءِ: فَسَكَنَ عِنْدَنَا عُثْمَانُ بنُ مَظْعُون، فَاشْتَكَى، فَمَرَّضْنَاهُ حتَّى إذَا تُوُفِّيَ وجَعَلْنَاهُ في ثِيَابِهِ، دَخَلَ عَلَيْنَا رَسولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلتُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتي عَلَيْكَ لقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقالَ لي النبيُّﷺ: وما يُدْرِيكِ أنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ؟، فَقُلتُ: لا أَدْرِي بأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يا رَسولَ اللَّهِ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِﷺ: أَمَّا عُثْمَانُ فقَدْ جَاءَهُ واللَّهِ اليَقِينُ، وإنِّي لَأَرْجُو له الخَيْرَ، واللَّهِ ما أَدْرِي وأَنَا رَسولُ اللَّهِ ما يُفْعَلُ به، قالَتْ: فَوَاللَّهِ لا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا).

من علامات أولياء الشيطان

الخوارق التى تحدث على يدى ولى الشيطان سواء كان من المنافقين او أهل البدع أو الكفار أو السحرة يساعدهم فيها الشيطان وتسمى إستدراج

١ـ يدعون حدوث الخوارق على أيديهم وتكرارها وقتما شاءوا

٢ـ لا يتقربون بالنوافل بل قد لا يؤدون الفرائض

٣ـ إدعاؤهم أخذ علم الظاهر عن الرسولﷺ وأخذ علم الباطن عن الخضر وعن الله بلا واسطة

٤ـ إدعاؤهم علم الغيب والإطلاع على اللوح المحفوظ

٥ـ إدعاؤهم الإحياء و الإماتة وقدرتهم على النفع و الضرر في حياتهم وبعد مماتهم

٦ـ يدعون بأن الولاية أعظم من النبوة لإثبات أنهم أعظم من الأنبياء

٧ـ يعيشون وسط النجاسات والمقابر والمزابل والحمامات ، ومنهم من تكون رائحته كريهة نظرا لقلة الإستحمام وعدم غسل ملابسه

٨ـ يعرف ولى الشيطان بحبه لسماع الأغاني والأشعار والرقص ، وتفضيله سماع مزامير الشيطان على سماع كلام الرحمن

٩ـ بزاءة اللسان ومحاولة إيذاء الخصوم

١٠ـ فيه أية من آيات النفاق وهى أنه إذا خاصم فجر

كرامة إحضار الأسرى

قال الشعرانى: جاءت إمرأة من همدان باكيةالى يوسف الهمدانى فقالت له إن ابني أسره الإفرنج فصبرها فلم تصبر فقال: اللهم فك أسره، وعجل فرجه ثم قال لها: إذهبي إلى دارك تجديه بها ، فذهبت المرأة فإذا ولدها في الدار فتعجبت، وسألته فقال إني كنت الساعة في القسطنطينية العظمى، والقيود في رجلي، والحرس علي ، فأتاني شخص فاحتملني وأتى بي إلى هنا كلمح البصر.

ـ قال الشعرانى: كان سيدي عبد العزيز إذا سئل عن سيدي أحمد يقول: هو بحر لا يدرك له قرار، وأخباره، ومجيئه بالأسرى من بلاد الإفرنج، وإغاثة الناس من قطاع الطريق، وحيلولته بينهم وبينهم وبين من إستنجد به لا تحويها الدفاتر.

قال الشعرانى: وقد شاهدت أنا بعيني سنة خمس وأربعين وتسعمائة أسيراً على منارة سيدي عبد العال مقيداً مغلولاً وهو مخبط العقل، فسألته عن ذلك فقال: بينما أنا في بلاد الإفرنج آخر الليل توجهت إلى سيدي أحمد فإذا أنا به فأخذني وطار بي في الهواء فوضعني هنا، فمكث يومين ورأسه دائر عليه من شدة الخطفة.

قال الشعرانى: إمرأة تقول لإبراهيم المتبولى يا سيدي قف فوقف بالحمارة فقال ما حاجتك فقالت إبني أخذه الإفرنج وأريد منك أن تدعو الله تعالى يرجع ،فقال: بسم الله فدعا ثم قال: ها هو ولدك فوقع بصرها عليه ، فلما إجتمعت بولدها ذهبنا فقال: إشهدوا بأن لله رجالا في هذا العصر يجيب سؤالهم في الحال.

التعليق

ـ الإدعاء بأن الأولياء يحضرون الأسرى المسلمين من بلاد الإفرنج عقيدة راسخة فى أذهان الصوفية كلهم ، وإذا كان هؤلاء الأولياء قادرون على إحضار الأسرى ويديرون الكون ، فلماذا لم يحموا بلاد المسلمين التى أستبيحت فى وجودهم ،فالتتار قتلوا مليونى مسلم فى بغداد فى وجود أبى الحسن الشاذلى وأبى العباس المرسى وأحمد البدوى، وقد إحتل الصليبيون القدس فى وجود أبى حامد الغزالى ، وإذا كانوا قادرين على إحضار أسرانا فلماذا لا يحضرون جنود العدو أسرى عندنا؟

كرامة الصيام فى المهد

قال الشعرانى: صام إبراهيم الدسوقى فى المهد

قال الشعرانى: أخبر عبد القادر الجيلانى أن أمه قالت: لما وضعت ولدي عبد القادر كان لا يرضع من ثديى في نهار رمضان، ولقد غم على الناس هلال رمضان فأتوني وسألوني عنه فقلت لهم: إنه لم يلتقم اليوم ثدياً ثم إتضح أن ذلك اليوم كان من رمضان.

قال الشعرانى: صام أبو السعود إبن أبى العشائر في المهد .

التعليق

سؤال للصوفية :هل صام رسول الله شهر رمضان فى المهد؟ وهل فعل ذلك أحد من الصحابة الذين ولدوا بعد فرض الصوم؟

طبعا لم يحدث ذلك ولكن الصوفية يرفعون من شأن أوليائهم فوق الرسول و أصحابه .

سؤال آخر:هل الطفل فى المهد مكلف؟

٩ـ غرائب أولياء الصوفية

قال الشعرانى: عبد القادر الجيلانى عاش سنة فى الخرائب يأكل ولا يشرب ، ثم عاش سنة يشرب ولا يأكل ، ثم عاش سنة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام

التعليق ـ البشر يموتون بعد أيام قليلة إذا بقوا بلا ماء ولا طعام، هل تعتقدون أن أولياؤكم ملائكة لا يأكلون، أم أن الله يطعمهم ويسقيهم، وما يذكره الشعرانى هو كذب أو نوع من أنواع السحر.

يريدون أن يوهموك بأنهم لا تسرى عليهم القوانين البشرية، هل نسوا أن الرسول ذم عليا ﵁ لما قال أصوم ولا أفطر ، فقال له الرسولﷺ:أنا أصوم وأفطر فمن رغب عن سنتى فليس منى.

قال الشعرانى: أحمد البدوى عاش فوق السطح ١٢ سنة لايأكل ولا يشرب ولا ينام

التعليق ـ نفس القصة يعيشون كالملائكة ، ولكن كيف يبول ويتبرز ويستحم فوق السطح ؟، وكيف يصلى وحده؟

قال الشعرانى: كان أبو السعود الجارحى ينزل في سرب تحت الأرض من أول ليلة من رمضان فلا يخرج إلا بعد العيد بستة أيام، وذلك بوضوء واحد من غير أكل، وأما الماء فكان يشرب منه كل ليلة قدر أوقية، وكان يقول: إني لا أبلغ إلي الآن مقام مريد ولكن الله تعالى يستر من يشاء

التعليق ـ الولى يعيش رمضان كله وست من شوال في السرداب لا يأكل ويصلى بوضوء واحد ولايصلى مع الجماعة ولا يستحم

قال الشعرانى: كان محمد المنير إذا ذهب للحج يطوي الأكل والشرب في الطريق وفي مدة إقامته بمكة والمدينة خوف التغوط في تلك الأماكن.

التعليق ـ الرجل لا يأكل طوال فترة الحج حتى لا يتغوط في مكة و المدينة ، الا يعلم الصوفية أن الرسول و الصحابة كانوا يتغوطون هناك ، فعلى سنة من يفعل الرجل ذلك؟

قال الشعرانى: كان الشيخ مرشد يطوي الأيام والليالي، وأخبرني أنه مكث نحو أربعين سنة يأكل كل يوم زبيبة واحدة حتى لصق بطنه على ظهره.

التعليق ـ الولى يأكل زبيبة فى اليوم، شئ لا يقبله عقل

ـ قال الشعرانى بأن ولى عاش ٤٠ سنة فى خلوة مسدود بابها

التعليق ـ كيف كان يأكل أو يتوضأ أو يستحم

ـ قال الشعرانى زوجة الولى كانت تشرب الصديد الذى ينزل من جسم زوجها.

التعليق ـ ما هذه القذارة ، اللهم عافنا مما إبتلاهم به

قال الشعرانى : ذكر لي سيدي أبو العباس أن على نور الدين المرصفى قرأ بين المغرب والعشاء خمس ختمات، ، ووقع له أنه قرأ في يوم وليلة ثلاثمائة وستين ألف ختمة كل درجة ألف ختمة.

التعليق ـ أكاذيب تثير السخرية ، يريد أن يوهمك بأن الله أوقف الزمن للولى لفعل المستحيل

قال الشعرانى:قال أبو الفضل الأحمدى : أعطانى الله أن لا أنظر الى شئ من الحبوب نظرة واحدة ويسوس أو يتلف أبدا ،وجربنا ذلك فى مخزن القمح الذى كان يسوس عندنا

التعليق ـ ما أحوجنا الى مثل هذا الولى الذى يفوق مفعوله أى مبيد حشرى

قال الشعرانى: مالت منارة زاوية مدين الاشمونى وخاف أهل الحارة منها ، فأجمع المهندسون على هدمها ، فخرج إليهم الشيخ على قبقابه فأسند ظهره إليها وهزها والناس ينظرون فجلست على الاستقامة إلى وقتنا هذا.

التعليق ـ فليأخذوا الولى الى برج بيزا المائل فى إيطاليا لينجح فيما فشل فيه كبار المهندسون

قال الشعرانى: أسند رسلان الدمشقى ظهره إلى شجرة تين قد يبست، وقطعت الحمل مدة سنين فأورقت، واخضرت، وأينعت، وحملت التين في السنة

التعليق ـ يفعل كما سيفعل الدجال ، فهذا من استخدام السحر

ـ قال الشعرانى أن الجيلانى يفسر عدم وجود الذباب على ملابسه لأنه لايملك من الدنيا شيئا يطمع فيه الذباب .

التعليق ـ الجيلانى تزوج أربع نساء كلهن من الأثرياء

ـ الجيلانى نام ليلة فى إيوان كسرى فاحتلم ٤٠ مرة فلم يكمل النوم فى تلك الليلة،

التعليق ـ ما شاء الله ، سمعوا بأن بعض الأحاديث تقول بأن الرسول بقوة بقوة أربعين رجلا فأرادوا أن يساووا الجيلانى به

قال الشعرانى: وكان موسى الزولى إذا مس الحديد بيده لان حتى يصير كاللبان، وكان يقول للصبي الذي عمره أربعة أشهر فأقل: إقرأ سورة كذا فيقرؤها الصبي بلسان فصيح، ولا يزال يتكلم من ذلك الوقت.

التعليق ـ الولى يجعل الرضيع يقرأ القرآن ، يفعلون ما لم يفعله الرسول

ـ يقول أن الظاهر بيبرس خرج بقواته للترحيب بالبدوى عندما قدم الى مصر ،ولا يعرف المسكين مخترع القصة أن البدوى قدم من العراق الى مصر عام ٦٣٤ هجرية ، والظاهر بيبرس ولد عام ٦٢٠ هجرية وتولى الملك عام ٦٥٨هجرية بعد مقتل قطز.

التعليق ـ الرجل كتبه عبارة عن طلاسم لم يستطع أحد من الصوفية على مر التاريخ فكها أو فهم معناها ، حتى ولده إعترف بأنه لا يفهم كلام والده ، فلماذا كتب الكلام الذى لن يفيد أحدا (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض)

ـ قال الشعرانى أن الشيخ عبيد ربط المركب بحبل فى بيضه وجرها وأخرجها من الوحل

التعليق ـ لا تعليق

ـ قال الشعرانى :كان إبراهيم إبن عصيفير إذا مرت عليه جنازة وأهلها يبكون يمشي أمامها معهم، ويقول زلابية هريسة زلابية هريسة.

التعليق ـ هكذا يكون الأولياء

ـ قال الشعرانى:هذا الولى كان فى أغلب وقته يضع وجهه فى عين البراز فى حمام المسجد

التعليق ـ هذا رجل يتعامل مع الجن

١٠ـ قذارة بعض أولياءالصوفية

قال الشعرانى : قال سهل التسترى: إجتمعت بشخص من أصحاب المسيح ﷺ في ديار قوم عاد فسلمت عليه فرد علي السلام فرأيت عليه جبة صوف فيها طراوة، فقال لي: إنها علي من أيام المسيح ﷺفتعجبت من ذلك فقال يا سهل، إن الأبدان لا تخلق الثياب إنما يخلقها رائحة الذنوب، فقلت له: فكم لهذه الجبة عليك فقال لها على سبعمائة سنة فقلت له: هل إجتمعت بنبينا محمدﷺ فقال: نعم وآمنت به حين آمن به الجن الذين أوحى إليه في حقهم (قل أوحي إلى أنه استمع نفر من الجن) قلت ومن هنا كان الخضر لا تبلى له ثياب لأنه لا يعصي الله تعالى ولا يأكل حراماً وكما لا يبلى لآكل الحلال ثياب فكذلك لا يبلى له جسم بعد موته

التعليق ـ الولى يلبس الجبة ٧٠٠ سنة ولا تتوسخ ولا تبلى لأن الملابس تبلى من رائحة الذنوب وليس من رائحة من يلبسها، فأبشر أيها الصوفى فإن امتنعت عن أكل الحرام وعن المعاصى فلا تغير ثيابك ولا تغسلها فإنها ستبقى نظيفة

قال الشعرانى: وكان البدوى إذا لبس ثوباً أو عمامة لا يخلعها لغسل ولا لغيره حتى تذوب فيبدلونها له بغيرها.

التعليق ـ ولى من كبار رموز الصوفية ومن أسياد الشعرانى لا يخلع ثوبه وعمامته ولا يغسلهما حتى يذوبا ، فإما أن الولى الشعرانى كاذب ومفترى على البدوى ، وإما أن الولى البدوى كان من أقذر الناس

قال الشعرانى:ومكث الشيخ حسين أبو على نحو أربعين سنة في خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقة يدخل منها الهواء.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى يحبس نفسه فى مكان ضيق مغلق أربعين سنة ، كم ستكون كمية القذارة على جسد الرجل وملابسه؟ وكيف كان يستحم أو يبول أو يتبرز

قال الشعرانى: كان إبراهيم إبن عصيفير يفرش تحته في مخزنه التبن ليلا ونهاراً، وقبل ذلك كان يفرش زبل الخيل.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى ينام على زبل الخيل

قال الشعرانى: كان دكان بركات الخياط منتناً قذراً ، لأنه كان إذا وجد كلبا ميتاً أو قطاًميتا أو خروفاً ميتا أتي به ووضعه داخل الدكان، فكان لا يستطيع أحد أن يجلس عنده.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى يجمع الكلاب الميتة و القطط الميتة والخراف الميتة فى دكان الخياطة الذى يعمل فيه

قال الشعرانى: مدحوا بركات الخياط للشيخ جمال الدين الصائغ مفتي الجامع الأزهر وجماعة فقالوا إمضوا بنا نزوره وكان يوم جمعة فقالوا له: نصلي الجعة فقال: مالي عادة بذلك ، فأنكروا عليه فقال: نصلي اليوم لأجلكم، فخرج إلى جامع المارداني فوجد في الطريق مسقاة الكلاب فتطهر منها ثم وقع في مشخة حمير ففارقوه

التعليق ـ نفس الولى توضأ فى مسقاة الكلاب للذهاب للصلاة

قال الشعرانى: حصل لعبيد البلقينى جذب في أول عمره فمكث نحو الخمس عشرة سنة بلباس جلده مكشوف الرأس، والبدن لا يلتفت لتدبير بدنه حتى صار الدود يتساقط من تحت قلنسوته.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى عاش ١٥ سنة بلباس واحد ولا يستحم حتى تساقط الدود من تحت عمامته

قال الشعرانى: لعلى الخواص جبة واحدة وشاش صغير على زنط يغسل العمامة والجبة فى السنة مرة واحدة بالملح ويقول نوفر الصابون لغيرنا من الفقراء

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى له جبة واحدة وعمامة يغسلهما مرة واحدة فى السنة ويغسلهما بالملح لتوفير الصابون

كيف يرتدى الولى الصوفى ثيابه وعمامته ولا يغسلها أبدا حتى تبلى ويتساقط منها الدود فمن يتبع هؤلاء الأقذار ،فالرسول كان شديد الإهتمام بنظافة ثيابه وجسمه ، وكان كثير الإستحمام وتعطير جسمه وملابسه

وكان يقول بأن الله جميل يحب الجمال ، وقال من كان له شعر فليكرمه ، وكان يمشط شعره ويدهنه ، وكان يقول النظافة من الإيمان فهل عرف الأقذار أنهم لا يتبعون محمدا ، و أن قذارتهم هى نقص فى الإيمان وهى تقرب للشيطان، فالرسول كان يقول من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا ، وكان يقول بأن الملائكة تتاذى مما يتاذى منه ابن ادم فهل عرف هؤلاء انهملن تقربهم الملاءكة تتأذى مما يتأذى به بنى آدم.

كيف يتوضا الولى من مسقاة الكلاب وهو يعلم أن وضوءه لايصح وكيف يشرب ولى قئ ولى آخر ،وكيف تشرب زوجة الولى الصديد النازل من جسد الولى بدلا من الماء

١١ ـ بعض أولياء الصوفية كذابون

قال الشعرانى : قال شمس الدين الأبوصيري: لم يزل شيخى أبوالسعود الجارحى يمتحنني إلى أن مات، و أثر ضرب المقارع على أجنابى من الدعاوي التي كان يدعيها الجارحى عند الحكام ، وكنت أعترف على نفسى عند الحكام إيثارا لجناب الجارحى ، فإذا قال هذا زنى بجاريتى أقول: نعم أو يقول: هذا أراد الليلة أن يقتلني أقول: نعم أو يقول: هذا سرق مالي أقول: نعم.

قال الشعرانى: كان إبراهيم العريان يخرج الريح بحضرة الأكابر ثم يقول: هذه ضرطة فلان، ويحلف على ذلك، فيخجل ذلك الكبير منه.

التعليق ـ الولى يكذب علنا أمام الناس ، ويدعى على الرجل كذبا أنه زنا بجاريته ، لماذا بعد كل ذلك تسميه وليا ؟

١٢ ـ إعتقاد أولياء الصوفية بأن الذكر أشد تأثيرا من القرآن

قال الشعرانى: أنشد القوال شيئاً فكان رسلان الدمشقى يثب في الهواء، ويدور فيه دورات ثم ينزل إلى الأرض يسيراً يسيراً يفعل ذلك مراراً، والحاضرون يشاهدون

قال الشعرانى: قال أبو المواهب : إنما كان ذكر الله أكبر من الصلاة ،لأن الصلاة وإن كانت أشرف العبادات فقد لا تجوز في بعض الأوقات بخلاف الذكر فإنه مستدام في عموم الحالات.

قال الشعرانى: تكلم شمس الدين الحنفى على الكرسي في جامع الطريني بالمحلة الكبرى يوماً في معنى قولهم : يا فقيه فق فاقه يا صريم الناقة قلت له: قم صل قام جرى في الطاقة ، حتى أبكى الناس، وزعق بعضهم، وتخبط عقل بعضهم.

قال الشعرانى: كان محمد السروى يغلب عليه الحال فيتكلم بالألسن العبرانيه والسريانية والعجمية وتارة يزغرت في الأفراح والأعراس كما تزغرت النساء.

قال الشعرانى: حصل لمحمد السروي حال في جامع فارسكور فحمل تامور الماء وفيه نحو الثلاثة قناطير من الماء على يد واحدة وصار يجري به في الجامع.

قال الشعرانى: كان على أبو خوذه إذا حضر السماع يحمل المنشد ويجري به كالحصان.

قال الشعرانى:كان إبراهيم المجذوب ،كل فلوس حصلها يعطيها للمطبلين، ويقول: طبلوا لي زمروا لي.

قال الشعرانى: كان عبيد البلقينى إذا سمع كلام عمر بن الفارض أو غيره يقوم كالجمل الهائج لا يستطيع أحد أن يقعده حتى يقعد بنفسه.

قال الشعرانى: قال عبد القادر الجيلانى: خرق من بصيرته إلى بصره لمعة فرأى بصره ببصيرته، وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن أن بصره رأى ما شهده ببصيرته، وإنما رأى بصره ببصيرته فقط، وهو لا يدري قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان، وكان جمع من المشايخ، وأكابر العلماء حاضرين هذه الواقعة فأطربهم سماع هذا الكلام، ودهشوا من حسن إفصاحه عن حال الرجل، ومزق جماعة ثيابهم، وخرجوا عرايا إلى الصحراء.

قال الشعرانى:كان يوسف الرازى إذا سمع القرآن لا تقطر له دمعة ، وإذا سمع شعراً قامت قيامته ثم يلتفت إلى الحاضرين ويقول: أتلومون أهل الري على قولهم يوسف بن الحسين زنديق هم معذورون رضي الله عنه.

التعليق ـ وقد أثبت شيخهم أبوحامد الغزالى فى إحياء علوم الدين بأن الشعر و الرقص الصوفى يؤثران فى الصوفية أكثر من القرآن ،وذكر الغزالى سبعة أسباب لتبرير ذلك

ـ الرجل حكم على نفسه بأنه زنديق ، هو يعلم بحقيقة نفسه وأمثاله الذين يفضلون الشعر و الرقص المسمى بالذكرعلى القرآ ن

التعليق

دليل الصوفية على مشروعية الذكر الصوفى

يستدل الصوفية لجواز الرقص الصوفى بحديث رواه إبن أبي الدنيا: حدثنا على بن الجعد عن عمر بن شمر(الكذاب الشيعى) حدثنى اسماعيل السدى (شيعى ضعيف)سمعت أبا أراكة (مجهول)يقول: صليت مع عليﷺ صلاة الفجر ، فلما انفتل عن يمينه مكث كأن عليه كآبة حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح صلى ركعتين، ثم قلب يده، فقال: والله لقد رأيت أصحاب محمد فما أرى اليوم شيئاً يشبههم ، لقد كانوا يصبحون صفراً شعثاً غبراً، بين أعينهم كأمثال ركب المعزى، قد باتوا لله سجداً وقياماً، يتلون كتاب الله يتراوحون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح، وهملت أعينهم حتى تنبل ثيابهم ، والله لكأن القوم باتوا غافلين، ثم نهض فما رُئي بعد ذلك مفتراً يضحك، حتى قتله ابن ملجم عدو الله الفاسق.

التعليق ـ السند المهلهل للحديث يثبت كذبه

أدلة عدم مشروعية الذكر الصوفى

١ـ الله أمرنا بعدم رفع الصوت بالذكر

قال تعالى (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)الأعراف٥٥

قال تعالى (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ)الأعراف ٢٠٥

٢ـ ذكر الصوفية مأخوذ من الوثنية

قال تعالى(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)الأنفال ٣٥

قال تعالى (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) الأنعام ٧٠

٣ـ ذكر الصوفية مأخوذ من الدين اليهودى

ـ يقول فى مزمور ١٤٩ من العهد القديم

(١)هللويا ، غنوا للرب ترنيمة جديدة ، تسبيحته فى جماعة الأتقياء (٢) ليفرح إسرائيل بخالقه، ليبتهج بنو صهيون بملكهم (٣)ليسبحوا إسمه برقص ، بدف وعود ليرنموا له

ـ ويقول فى مزمور ١٥٠ من العهد القديم

(٣)سبحوه بصوت الصور ، سبحوه برباب وعود (٤) سبحوه بدف ورقص ، سبحوه بأوتار ومزمار

٤ـ الذكر الصوفى الغرض منه الوصول الى الجذبة التى يمكن أن تحدث بسبب ترديد أى كلمة مع الرقص الصوفى ، وتحدث سواء ذكرت الله أو ذكرت غيره

يقول عبد الوهاب الشعرانى فى الأنوار القدسيه فى معرفة قواعد الصوفيه للشعرانى ج١ ص٣٩

قال سيدى يوسف العجمى:أما المسلوب الإختيار فهو مع مايرد عليه من الأسرار ، فقد يجرى على لسانه : الله الله الله الله ، أو هو هو هو ، أو لا

لا لا أو آه آه آه أو عا عا عا أو آ آ آ أو ها ها ها ، وأدبه فى ذلك التسليم للوارد

٥- أولياء الرحمن ينفعلون بسماع القرآن ، أما أولياء الصوفية فينفعلون بالذكر ولا ينفعلون بالقرآن، وقد ذكرت أن أبا حامد الغزالى فى إحياء علوم الدين قال أن الشعر و الرقص الصوفى يؤثران فى الصوفية أكثر من القرآن ،وذكر الغزالى سبعة أسباب لتبرير ذلك، ولكن رب العالمين أخبرنا فى كتابه الكريم بأن من يخرسجدا وبكيا لسماع القرآن هم أولياء الرحمن ،وأما من يخر سجدا وبكيا لسماع الذكر الصوفى فهو من أولياء الشيطان ، فقال تعالى(أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيّاً) مريم ٥٨

٦- ذم الرسول للذكر الصوفى

فى صحيح البخارى (قال الرسولﷺ ليكونن من أمتى أقوام يستحلون الحر ، والحرير ، والخمر والمعازف)

٧- ذم الصحابة للمبتدعين

عن عمرو بنِ سلَمةَ الهمْدانيِّ قال كنا نجلسُ على بابِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍرضي الله عنه قَبل صلاةِ الغداةِ فإذا خرج مَشينا معه إلى المسجدِ فجاءنا أبو موسى الأشعريُّرضي الله عنه فقال أخَرَجَ إليكم أبو عبد الرحمنِ بعدُ قلنا لا فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قُمْنا إليه جميعًا فقال له أبو موسى يا أبا عبد الرَّحمنِ إني رأيتُ في المسجدِ آنفًا أمرًا أنكرتُه ولم أرَ والحمدُ للهِ إلا خيرًا قال فما هو فقال إن عشتَ فستراه قال رأيتُ في المسجدِ قومًا حِلَقًا جلوسًا ينتظرون الصلاةَ في كلِّ حلْقةٍ رجلٌ وفي أيديهم حصًى فيقول كَبِّرُوا مئةً فيُكبِّرونَ مئةً فيقول هلِّلُوا مئةً فيُهلِّلون مئةً ويقول سبِّحوا مئةً فيُسبِّحون مئةً قال فماذا قلتَ لهم قال ما قلتُ لهم شيئًا انتظارَ رأيِك قال أفلا أمرتَهم

أن يعُدُّوا سيئاتِهم وضمنتَ لهم أن لا يضيعَ من حسناتهم شيءٌ ثم مضى ومضَينا معه حتى أتى حلقةً من تلك الحلقِ فوقف عليهم فقال ما هذا الذي أراكم تصنعون قالوا يا أبا عبدَ الرَّحمنِ حصًى نعُدُّ به التكبيرَ والتهليلَ والتَّسبيحَ قال فعُدُّوا سيئاتِكم فأنا ضامنٌ أن لا يضيعَ من حسناتكم شيءٌ ويحكم يا أمَّةَ محمدٍ ما أسرعَ هلَكَتِكم هؤلاءِ صحابةُ نبيِّكمﷺ مُتوافرون وهذه ثيابُه لم تَبلَ وآنيتُه لم تُكسَرْ والذي نفسي بيده إنكم لعلى مِلَّةٍ هي أهدى من ملةِ محمدٍ أو مُفتتِحوا بابَ ضلالةٍ قالوا واللهِ يا أبا عبدَ الرَّحمنِ ما أردْنا إلا الخيرَ قال وكم من مُريدٍ للخيرِ لن يُصيبَه إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حدَّثنا أنَّ قومًا يقرؤون القرآنَ لا يجاوزُ تراقيهم يمرُقونَ من الإسلامِ كما يمرُقُ السَّهمُ منَ الرَّميَّةِ وأيمُ اللهِ ما أدري لعلَّ أكثرَهم منكم ثم تولى عنهم فقال عمرو بنُ سلَمةَ فرأينا عامَّةَ أولئك الحِلَقِ يُطاعِنونا يومَ النَّهروانِ مع الخوارجِ

سلسلة الأحاديث الصحيحة للالبانى ٥/١١

٨ـ المساجد مخصصة لعبادة الله ولا يجب أن ندعوا غيره فيها

قال تعالى(وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) الجن ١٨

كل الأوراد، والأذكار، والصلوات، والاحتفالات، والموالد، والحوليات التي لم يتعبد بها رسول اللهﷺ وصحبه الكرام ربهم، والتي لم تكن معروفة لديهم مردودة عليهم غير مقبولة لأن العبادات توقيفية، لا يجوز الزيادة عليها ولا النقصان، ففى الصحيحين (قال رسول اللهﷺ: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)

١٣ـ إستخدام أولياء الصوفية للسحر

الأولياء من أهل الخطوة ويطيرون ويمشون على الماء

قال الشعرانى:قال سهل التسترى : ما من ولي لله صحت ولايته إلا ويحضر إلى مكة في كل ليلة جمعة لا يتأخر عن ذلك

قال الشعرانى: صلى عثمان القرشى العشاء مرة بمنزله بمصر ثم خرج هو وخادمه أبو العباس المقري يتمشيان فدخلا مكة فصلياً في الحجر ساعة طويلة ثم خرجا إلى المدينة فدخلاها فزارا رسول الله ﷺ ثم خرجا

إلى بيت المقدس فصليا فيه ساعة ثم رجعا إلى مصر قبل الفجر قال أبو العباس، ولم أحس تلك الليلة بتعب

قال الشعرانى: كان أبو العباس المرسى ساكناً في خط المقسم بالقاهرة فكان كل ليلة يأتي الإسكندرية فيسمع من أبي الحسن الشاذلى ثم يرجع إلى القاهرة.

قال الشعرانى : كان لحسين الآدمى أرض يزرعها فى مراكش بالمغرب ويرعى فيها غنمه فلما جاء إلى مصر كان كل يوم يرسل غنيماته مع النقيب يرعاها بمراكش، ويبيتها بمصر.

قال الشعرانى: إشتاق جمال الدين يوسف إلى أهله بحصن كيفا من بلاد الأكراد فشاور شيخه إبراهيم المتبولى وكان ذلك بعد العصر فقال إن شاء الله يكون ، ودخل جمال الخلوة وقرأ ورد العصر فرأي نفسه داخل بلده والناس تسلم عليه ومكثت مدة تسعة شهور.

قال الشعرانى : كان رجال الطيران في الهواء يأتون إلي شمس الدين الحنفى فيعلمهم الأدب ثم يطيرون في الهواء والناس ينظرون إليهم حتى يغيبوا، وكان رضي الله عنه يزور سكان البحر، فكان يدخل البحر بثيابه فيمكث ساعة طويلة ثم يخرج ولم تبتل ثيابه

قال الشعرانى: أخبرتني زوجة محمد السروى قبل موتها أنه كان كثيراً يكون جالساً عندها فتمر عليه الفقراء في الهواء فينادونه فيجيبهم ويطير

معهم فلا تنظره إلى الصباح.

قال الشعرانى: سمعت محمد السروى يقول: بينما أنا ذات يوم في منارة جامع فارسكور ليلة من الليالي إذ مر علي جماعة طيارة، فدعوني إلى مكة فطرت معهم، فحصل عندي عجب بحالي فسقطت في بحر دمياط.

قال الشعرانى: كان على الدويب يمشي على الماء في البحر، وما رآه أحد قط نزل في مركب

قال الشعرانى: كان إبراهيم إبن عصيفير يمشي على الماء لا يحتاج إلى مركب.

قال الشعرانى: كان عبد القادر السبكى إذا لم يجد مركباً يعدي فيه يركب الوعاء ويسوقه على وجه الماء إلى ذلك البر.

قال الشعرانى في الطبقات الصغرى ص١٥

:كان السيوطى وخادمه عند قبر الجيوشى فى القاهرة ، فقال السيوطى لخادمه: أغمض عينيك ثم مشى به قليلا ثم قال له إفتح عينيك فإذا هم فى الحرم فدخلاً الحرم وطافا وشربا من ماء زمزم ثم قال له :أغمض عينيك ثم سار قليلا ثم قال: افتح عينيك فإذا هم عند قبر الجيوشى

التعليق

يدعى الاولياء بأنهم يطيرون في الهواء ويمشون على الماء

الرسول ﷺ أسرى به وعرج به بالبراق وليس بالطيران ولم نسمع بانه هوأو أحد أصحابه طار ، وإذا كان قادرا على ذلك لماذا لم يطير عند الهجرة بدلا من التخفى في الغار ؟ ولماذا لم يطير في الإسراء و المعراج بدلا من ركوب البراق؟ ولماذا لم يطير عندما حوصر في أحد وكسرت رباعيته وشج رأسه ؟ ولماذا لم يطير حتى لا يدمى أطفال الطائف كعبيه ؟ ولماذا لم يطير الحسين عندما حاصره جيش إبن زياد؟

هناك كرامات كثيرة كالصحابة ولم نسمع عن أحد منهم طار في الهواء، العلاء الحضرمى فقط مشى بجنوده على الماء في غزو البحرين وكانت كرامة لجنود يقاتلون في سبيل الله ولم تتكرر من أحد بعد ذلك

دلونى على صحابى إدعى امام الناس أنه ولى، أو أن له كرامات ، أو أنه جمع المريدين ليرهم كراماته

هؤلاء الأولياء معظم ما يسمزنه كرامات هو من السحر و تسخير الجن
سحر التطور

قال الشعرانى: كان حسين أبو على كثير التطورات تدخل عليه بعد الأوقات تجده جندياً ،ثم تدخل فتجده سبعاً ،ثم تدخل فتجده فيلا ،ثم تدخل فتجده صبياً وهكذا ،ومكث نحو أربعين سنة في خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقة يدخل منها الهواء.

قال الشعرانى : إنتفخ ذو النون حتى صار كالفيل لسماع إنشاد الصوفية

قال الشعرانى: الرجل رأى للأقصرى عينين فوق الحاجبين

قال الشعرانى: دخل محمد بن شعيب الخلوة، فرأى محمد الغمرى جالساً في الهواء وله سبع عيون، فقال له: الكامل من الرجال يسمى أبا العيون

قال الشعرانى: قال أبو العباس: دخلت علي شمس الدين الحنفى يوماً بلا استئذان فوقع بصري على أسد عظيم، فغشي علي فلما أفقت خرجت، واستغفرت الله تعالى من الدخول عيه بلا إذن.

قال الشعرانى: كان شمس الدين الحنفى يتطور في بعض الأوقات حتى يملأ الخلوة بجميع أركانها ثم يصغر قليلا قليلا حتى يعود إلى حالته المعهودة، ولما علم الناس بذلك سد الطاق التي كانت تشرف على الخلوة

قال الشعرانى: كان من شأن عبد القادر الدشطوطى التطور، وحلف إثنان أن الشيخ نام عند كل منهما إلى الصباح في ليلة واحدة في مكانين.

قال الشعرانى: فقالت فتاه لأبيها : تزوجني لأبى عبد الله القرشى ، وكان أعمى أجذم لا ترضى بمثله النساء ، فجاء القاضي وعقدوا عليها ، فلما خرجت النسوة دخل الشيخ إلى المرحاض، وخرج وهو شاب جميل الصورة أمرد بثياب حسنة وروائح طيبة فسترت وجهها منه حياء فقال: لا تستري أنا القرشي فقالت: ما أنت القرشي فحلف لها بالله تعالى فقالت له: ما هذا الحال ، فقال لها: أبقى معك على هذا الحال، ومع غيرك على تلك الحالة، ولكن لا تخبري بذلك أحداً حتى أموت ، ثم قالت بل أختار حالتك التي تكون بها بين الناس من الجذام، والبرص، والعمى فقال لها: جزاك الله خيراً ، فلم تزل معه على تلك الحالة.

التعليق

هذا التحول الذى يحدث لشيوخ الصوفية ، فمرة تراه طويلا و مرة تراه قصيرا ، ومرة تراه أسدا أو فيلا ، وكل هذا من إستخدام السحر ولا يمكن أبدا أن تكون كرامة، وسترى فى هذا الكتاب الكثير من هذه القصص، فإما أن الأقصرى يستخدم السحر وإما أن الشعرانى يكذب عليه

سحر قلب الاعيان(السيمياء و الكيمياء)

قال الشعرانى : كان يوسف العجمى الكورانى إذا خرج من الخلوة يخرج وعيناه كأنهما قطعة جمر تتوقد فكل من وقع نظره عليه إنقلبت عينه ذهباً خالصاً، ولقد وقع بصره يوماً على كلب فانقادت إليه جميع الكلاب ،إن وقف وقفوا، وإن مشى مشوا، فأعلموا الشيخ بذلك، فأرسل خلف الكلب، وقال: إخسأ فرجعت عليه الكلاب تعضه حتى هرب منها، ووقع له مرة أخرى أنه خرج من خلوة الأربعين، فوقع بصره على كلب، فانقادت إليه جميع الكلاب، وصار الناس يهرعون إليه في قضاء حوائجهم فلما مرض ذلك الكلب إجتمع حوله الكلاب يبكون ويظهرون الحزن عليه، فلما مات أظهروا البكاء والعويل، وألهم الله تعالى بعض الناس فدفنوه فكانت

الكلاب تزور قبره حتى ماتوا ، فهذه نظرة إلى كلب فعلت ما فعلت فكيف لو وقعت على إنسان.

قال الشعرانى: صنع الشيخ حسين الآدمى مرة الكيمياء نحو خمسة قناطير ذهباً ثم نظر إليه، وقال أف للدنيا ثم أمر بطرحها في سرداب جامعه فأشهره الله تعالى من ذلك اليوم بالزاهد

قال الشعرانى: قال إبراهيم المتبولى للخادم إذهب إلى الخص الذي في النخل فارفع الحصير الخوص وخذ حاجتك فذهب ورفع الحصير فوجد قناة تجري ذهباً وفضة من علو نازلة في السفل ، فأخذ منها قبضة فاشترى بها ذلك اليوم أدماً ،فذهب الخادم من وراء الشيخ فلم يجد القناة فحفر فلم يجد شيئاً.

قال الشعرانى: كان الشيخ حسين أبو على يقبض من الأرض ويناول الناس الذهب والفضة، وكان من لا يعرف أحوال الفقراء يقول: هذا كيماوي سيماوي.

قال الشعرانى :جاء الأمير إلى شمس الدين الحنفى فقبل يديه فقال له : قم إلى هذا البئر فاملأ منه هذه الفسقية للوضوء فيصير ثواب ذلك في صحيفتك إلى يوم القيامة، فخلع الأمير ثيابه وملأ دلواً فوجده ثقيلا فعالجه حتى طلع به فوجده ذهباً.

قال الشعرانى : جاء رجل لشمس الدين الحنفى وقال: يا سيدي أنا ذو عيال فقير الحال فعلمني الكيمياء، فقال الشيخ:أقم عندنا سنة كاملة بشرط أنك كلما أحدثت توضأت وصليت ركعتين ،فأقام على ذلك فلما بقي من المدة يوم جاء إلى الشيخ فقال له غداً تقضي حاجتك فلما جاءه قال له: قم فاملأ من البئر ماء للوضوء فملأ دلواً من البئر فإذا هو مملوء ذهباً.

قال الشعرانى: ضاقت النفقة على السلطان جقمق فأرسل يأخذ خاطر سيدي مدين الأشمونى بالمساعدة على نفقة العسكر، فأرسل للسلطان

قاعدة عمود حجر فحملها العتالون إلى القلعة، فوجدها السلطان معدنا فباعها، وجعلها في بيت المال، واتسع الحال على السلطان.

قال الشعرانى: قال محمد الفرغلى لرجل : زوجني إبنتك فقال: مهرها غال عليك ، فقال: كم تريد فقال: أربعمائة دينار ، فقال إذهب إلى الساقية وقل لها قال لك الفرغل إملأ قادوس ذهب وقادوس فضة ، فملأت له قادوسين ، فلم يزل هو وذريته مستورين ببركة الشيخ حتى ماتوا.

قال الشعرانى: كان أبوبكر الدقادوسى من أصحاب التصريف وكانت الأعيان تقلب له

قال الشعرانى: أخبرني عثمان الحطاب أنه حج مع أبي بكر الدقدوسى سنة من السنين ، فكان الشيخ يقترض طول الطريق الألف دينار فما دونها على يدي ، فإذا طالبني الناس أجيء إليه فأخبره بذلك فيقول له: عد لك من هذا الحصا بقدر الدين فكنت أعد الألف حصاة وأذهب بها إلى الرجل فيجدها دنانير.

قال الشعرانى: كان الشيخ على المحلى إذا أتاه فقير يستعين به في شيء من الدنيا يقول له : هات لي ما تقدر عليه من الرصاص فإذا جاء به يقول له: ذوبه بالنار ، فإذا أذابه يأخذ الشيخ بإصبعه شيئاً يسيراً من التراب ثم يقول عليه: باسم الله، ويحركه فإذا هو ذهب لوقته

قال الشعرانى : أرسل حسين أبو على السلام لعلى المحلى فقال:نعطيك

هدية فى نظير السلام ثم غرف له من البحر ملء القفة جواهر فقال الفقير ليس لى ولا لشيخى حاجة بالجواهر فردها فى البحر

قال الشعرانى: كان محمد الشربينى يقول للعصا التي معه: كوني إنساناً فتكون إنساناً، ويرسلها تقضى الحوائج ثم تعود كما كانت.

قال الشعرانى: كان محمد الشربينى يقبض من الهواء كل شيء يحتاجون إليه للبيت وغيره ويعطيه لهم.

التعليق

تحويل الصخور أو المعادن الى ذهب ليست نوعا من الكرامات ولكنها نوع معروف من أنواع السحر

سحرتسخير الجن

قال الشعرانى: رجل كان زمناً في جامع الإسكندرية، وكان كل من تشوش منه يقول: يا قمل إذهب إلى فلان فتمتلئ ثياب ذلك الشخص قملا حتى يكاد يهلك ، فبلغ محمد عنان ذلك، وهو في زيارة كوم الأفراح فقال: إجمعوني عليه فجمعوه عليه فقال له :أنت ما عرفت من طريق الله إلا القمل ثم أخذه بيده ورماه في الهواء فغاب عن أعين الناس من ذلك اليوم، فلم يعرف أحد أين رماه الشيخ.

قال الشعرانى: كان سكان بحر النيل يطلعون إلى زيارة شمس الدين الحنفى ، وهو في داره بالروضة، والحاضرون ينظرون، ثم نزلوا في البحر بثيابهم.

قال الشعرانى: باع فقير بقرته وبعض أمتعته وجعل ثمنها في صرة ووضعها في رأسه ، فلما جاء في المركب نفض الراجع عمامته فوقعت بالصرة في بحر النيل أيام زيادته ، فلما دخل على مدين الأشمونى و حكى له ما وقع فرفع مدين طرف السجادة وأخرج تلك الصرة تقطر ماء.

قال الشعرانى: كان خطيب جامع العطارين من أشدهم علي أبى الفتح الواسطى ، فبينما هو يوماً فوق المنبر والأذان بين يديه تذكر أنه جنب، فمد له الشيخ أبو الفتح كمه فوجده زقاقاً فدخله فرأى فيه ماء ومطهرة،

فاغتسل وخرج، فجلس على المنبر فلما ستره الشيخ هذه السترة إعتقده، وصار من أجل أصحابه

قال الشعرانى: عقدوا لحسين الجاكى مجلساً عند السلطان ليمنعوه من الوعظ ،وقالوا: إنه يلحن ، فرسم السلطان بمنعه ،فشكا ذلك لشيخه أيوب الكناس، فبينما السلطان في بيت الخلاء إذ خرج له الشيخ أيوب من الحائط والمكنسة على كتفه في صورة أسد عظيم، وفتح فمه يريد أن يبلع السلطان فارتعد السلطان ووقع مغشياً عليه فلما أفاق قال له: أرسل للشيخ حسين يعظ وإلا أهلكتك ، ثم دخل من الحائط فنزل السلطان إلى الشيخ حسين.

قال الشعرانى: إشتهت إمرأة الجوز الهندي فلم يجدوه في مصر فقال محمد الفرغلى للنقيب: مخيمر يا مخيمر أدخل هذه الخلوة واقطع لها خمس جوزات من الشجرة التي تجدها في داخل الخلوة، فدخل فوجد شجرة جوز فقطع لها منها خمس جوزات ثم دخل بعد ذلك فلم يجد شجرة.

قال الشعرانى: برطلوا علي حسين أبى على بعض العياق أن يقتلوه، فدخلوا على الشيخ فقطعوه بالسيوف، وأخذوه في تليس، ورموه على الكوم وأخذوا على قتله ألف دينار ثم أصبحوا فوجدوا الشيخ حسيناً جالساً.

قال الشعرانى: جاءه نصراني صائغ الى حسن التسترى وقال: إن السلطان أرسل لي فصاً من المعادن الغالية أصنعه له في خاتم خاتون، فطرقته فانكسر نصفين، وأنا خائف من القتل، ، فدخل الشيخ الخلوة فحول باطن السلطان إلى أن صار هو يطلب قسم الفص نصفين، فأرسل السلطان قاصده إلى الصائغ بذلك.

قال الشعرانى: سافر سيدي محمد الغمري إلى دمياط فاشترى لبيت حسين الآدمى علبة حلاوة فتحرك الريح فجاء حبل الراجع فرماها في البحر فلما وصل الغمرى إلى القاهرة، ودخل وسلم على الشيخ قال له يا محمد أين هديتك قال يا سيدي رماها الراجع في البحر فقال للخادم: أدخل هذه الخلوة فدخل فوجد العلبة على الرف وهي تقطر ماء فقال يا محمد وصلت هديتك.

قال الشعرانى: سألوا محمد الحضرى أن يخطب الجمعة فطلع المنبر فحمد الله وأثنى عليه ومجده ثم قال: وأشهد أن لا إله لكم إلا إبليس عليه الصلاة والسلام فقال الناس :كفر، فسل السيف ونزل فهرب الناس كلهم من الجامع، فجلس عند المنبر إلى أذان العصر، وما تجرأ أحد أن يدخل الجامع ، ثم جاء بعض أهل البلاد المجاورة فأخبر أهل كل بلد أنه خطب عندهم وصلى بهم ، قال: فعددنا له ذلك اليوم ثلاثين خطبة ،هذا ونحن نراه جالساً عندنا في بلدنا.

قال الشعرانى: كان حسين أبو على مع الشيخ عبيد في مركب، فوحلت فلم يستطع أحد أن يزحزحها فقال الشيخ عبيد: إربطوها في بيضي بحبل وأنا أنزل أسحبها ففعلوا، فسحبها ببيضه حتى تخلصت من الوحل إلى البحر.

قال الشعرانى: أشار محمد الغمرى إلى القناديل فاتقدت كلها.

قال الشعرانى: كانت الكلاب التي تسير مع أبى الخير الكليباتى من الجن، وكانوا يقضون حوائج الناس، ويأمر صاحب الحاجة أن يشتري للكلب منهم إذا ذهب معه لقضاء حاجته رطل لحم. وكان أبو الخير الكليباتى يقضى أغلب أوقاته واضعاً وجهه في حلق الخلاء في ميضاة جامع الحاكم، ويدخل الجامع بالكلاب، وأنكر عليه بعض القضاة,

قال الشعرانى: دعي أبوسعيد القلورى مرة إلى طعام هو وأصحابه فمنعهم من أكل ذلك الطعام، وأكله وحده ، فلما خرجوا قال لهم: إنما منعتكم من أكله لأنه كان حراماً ثم تنفس فخرج من أنفه دخان أسود عظيم كالعمود، وتصاعد في الجو حتى غاب عن أبصار الناس ثم خرج من فمه عمود نار، وصعد إلى الجو حتى غاب عن النظر ثم قال هذا الذي رأيتموه هو الطعام الذي أكلته عنكم.

قال الشعرانى: كان الدسوقى يتكلم بالعجمي والسرياني والعبراني والزنجي وسائر لغات الطيور والوحش، وكتب إلى بعض مريديه بعد السلام ،وإنني أحب الولد، وباطني خلى من الحقد، ولا بباطني شظا، ولا حريق لظى، ولا جوى من مضى، ولا مضض غضا، ولا نكص نصا، ولا سقط نطا، ولا ثطب غظا، ولا عطل حظا، ولا شنب سرى، ولا سلب سبا، ولا عتب فجا، ولا سمداد حدا، ولا بدع رضا، ولا شطف جوا، ولا حتف حرا، ولا خمش خيش، ولا حفص عفص، ولا خفض خنس، ولا حولد كنس، ولا عنس كنس، ولا عسعس خمس، ولا جيقل خندس، ولا سطاريس، ولا عيطافيس، ولا هطا مرش، ولا سطا مريش، ولا شوش أريش، ولا ركاش قوش، ولا سملادنوس، ولا كتباً سمطلول الروس، ولا بوس عكمسوس، ولا انفداد أفاد، ولا قمداد انكاد، ولا بهداد، ولا شهداد، ولا بد من العيون، وما لنا فعل إلا في الخير، والنوال إنتهى.

وكتب إلى بعض مريديه أيضاً: سلام على العرائس المحشورة في ظل وابل الرحمة، وبعد ، فإن شجرة القلوب إذا هزت فاح منها شذاً يغذي الروح فيستنشق من لا عنده زكم فتبدو له أنوار وعلوم مختلفة مانعة محجوبة معلومة لا معلومة معروفة ، لا معروفة غريبة عجيبة سهلة شطة فائقة طعم ورائحة، وشم يم محل جميل جهد راب علوب نغط نبوط هوبط سهبط جرموا غميطا غلب عمن عسب غلب عرماد علمود على عروس علماس مسرود قدقد فرسم صباع صبع صبوغ نبوب جهمل جما

يدحر بوعس قنبود سماع بناع سرنوع ختلوف كداف كروف كمتوف شهدا سهنبيل ختلولف ختوف رصصمامن قمن قرفنيود سعى طبوطا طابرطا كمط، كهرجة جهد بيد قيلودات كهلودات كيكل كلوب فافهم مبرم وقرم منعم وأخبر سهدم سوس سفيوس كلا فيدلا تهتر عن عنيلا سعسد سج تزيد، ولا تتكوكع زند حدام هدام سكهدل، وقد سطرنا لك يا ولدي تحفة سنية، ودرة مضية ربانية سريانية شمسية قمرية كواكب درية، وأنجم خفية علوية، وإنما تصفح المبهم المغلق المغرب الذي سره مغطى بالرموز إنتهى.

وكتب رضي الله عنه إلى بعض مريديه أيضاً: سلام إن هب الجنوب المفتق أو الصبا المعبق أو الضحى المرونق أو الشمس المتحفة أو الأضحية المعترفة في الأبرجة المعونقة، والمجبرة المحونقة، والميثرة المحتوطفة، واللطيفات المختلفة المستوجنة، والأرابج الأرياح المتولوجة المستودجة فالشهار، والأنهار المستوطج، والصفو المزروق أو المفتودج، والفتوع، والسنبابول، والسربايور، والشوشاند، والشربو ساسع، والبرقوا شاند تفهم يا ولدي فإن كلام المغرب لا يشاكل المعرب وما ليس من لغة العرب لا يفهمه إلا من له قلب أو فهمه الرب، ولا إنكار على علماء الحقيقة، وهم يتكلمون بكل لسان، ولهم لسن عجام.

وكتب رضي الله عنه: سلاماً إلى رسول الله ﷺ قال الشعرانى : أرسل حسين أبو على السلام لعلى المحلى فقال:نعطيك مع الحجاج: سلام على أمير حي المحيا جميل المعنى سخي المراشف أرخى المعاطف كريم الخلق سني الصدق عرفوط الوقت، وردساني الفهم ثاقب المرحب محبول الرحب قطابة النفل قيدوح النماطة ليدوح النباطة سرسا مع الوحب بهدياني الوعب بهبساني الحداقة سهبري النساقة موز الرموز عموز النهوز سلاحات أفق فردفانية أمق شوامق اليرامق حيد وفرقيد، وفرغاط الأسباط، ومبيط البساط الكرقولية، والقدد القيلولية إن حدول

شذول وإن عرذل خردل السبل السبل يبط العقود النماحة النياحة جاجوي نبا كلكوي سبا مقطعات حم، ومحكمات حكيم بدايه لوايع إن شدت أنشدت عنيقبات رسمانية ناتوتية نابهتنية بابلية أرس أرسون كمين كبيوت ناتون نون، وجيم ونقطة تنعيم ازمح همدج تنسج هيج دهبر رعبوت قيداف قيدوف عرائش مجليات شعشانية على قطط النبط لا النمط، والبعد لا الشطط فلاق القندم خلاق الزيدم، وأبقى الهندم إن طاطا فطاوما، وإن تعاطى فاستبرق يسمع عنين النبك، وعنين التبك من أوباح فوائد، وأدراح قلائد ليش من لفظ قس الأيادي، ولا له بها أيادي نهدبانية البهاسبهانية الربا قل تيشلقت بالنباهة أبيا، وتعطرفت بالسياحة عببا طرايقا عجنبا عرائفها جبا إن تمادى تمدى، وإن بعد أعدد لفظة بارق لحظة حاذق إن ينشد فردقوينة قد أعدت بالرشطاط من قروربان، وحرموزان كروم المرتبلاه، ولا أشباه ألم تك، والدتك، والدتك إنتهى.

التعليق

من أنواع السحر استخدام الجمل و الأسماء ومنها النداءبأسماء الشياطين للحضور ومنها تسخير الجن للقيام بالتشكل ويجعلك متواجدا فى أكثر من مكان وكل هذه الأنواع موجودة بكثرة عند الصوفية وخاصة فى أوراد الطرق الصوفية

سحر تسخير الطيور و الوحوش ومعرفة لغاتها

قال الشعرانى: أقام أبو يعزى المغربى في بدايته خمس عشرة سنة في البر لا يأكل إلا من جب الشجر في البادية، وكانت الأسد تأوي إليه، والطير يعكف عليه ، وكان إذا قال للأسد: لا تسكني هنا تأخذ أشبالها، وتخرج بأجمعها.

قال الشعرانى: قال أبو مدين: زرت أبا يعزى المغربى مرة في الصحراء، وحوله الأسد، والوحوش، والطير تشاوره على أحوالها، وكان

الوقت وقت غلاء فكان يقول لذلك الوحش إذهب إلى مكان كذا، وكذا فهناك قوتك، ويقول للطير مثل ذلك فتنقاد لأمره ، ثم قال: يا شعيب إن هذه الوحوش والطيور أحبت جواري فتحملت ألم الجوع لأجلي رضي الله عنه.

قال الشعرانى: أقام عدى إبن مسافر في أول أمره زماناً في المغارات والجبال والصحارى مجرداً سائحاً يأخذ نفسه بأنواع المجاهدات، وكانت الحيات، والهوام، والسباع تؤلفه فيها.

وكان الرفاعى إذا رأى خنزيراً يقول له: أنعم صباحاً فقيل له في ذلك

فقال أعود نفسي الجميل

قال الشعرانى: مر علي عبد الرحيم القناوى كلب فقام له إجلالا ، فقيل له في ذلك فقال رأيت في عنقه خيطاً أزرق من زي الفقراء.

قال الشعرانى: أذل الله الوحوش لأبى مدين المغربى ، ومر يوماً على حمار والسبع قد أكل نصفه، وصاحبه ينظر إليه من بعيد ولا يستطيع أن يقرب منه ، فقال لصاحب الحمار تعال وذهب به إلى الأسد، وقال له أمسك بأذن الأسد، واستعمله مكان حمارك فأخذ بأذنه وركبه وصار يستعمله سنين موضع حماره حتى مات

قال الشعرانى: كان ياقوت العرشى يشفع حتى في الحيوانات، وجاءته مرة يمامة فجلست على كتفه وهو جالس في حلقة الفقراء وأسرت إليه شيئاً في أذنه ، فقال باسم الله ونرسل معك أحداً من الفقراء ، فقالت ما يكفيني إلا أنت ، فركب بغلته من الإسكندرية وسافر إلى مصر العتيقة حتى دخل إلى جامع عمرو فقال إجمعوني على فلان المؤذن ، فأرسلوا وراءه فجاء فقال ياقوت العرشى: هذه اليمامة أخبرتني بالإسكندرية أنك تذبح فراخها كلما تفرخ في المنارة فقال: صدقت قد ذبحتهم مراراً فقال لا تعد فقال: تبت إلى الله تعالى

قال الشعرانى عن جده موسى أبى عمران وقع على يديه الكرامات، وكلمته البهائم والحيوانات وهابته الأسود

قال الشعرانى: كانت النموس تتبع حسين أبا على حيثما مشى في شوارع، وغيرها فسموا أصحابه بالنموسية.

قال الشعرانى: خطف التمساح بنت مخيمر النقيب فجاء يبكي إلى محمد الفرغلى فقال له: إذهب إلى الموضع الذي خطفها منه، وناد بأعلى صوتك يا تمساح تعال كلم الفرغل ، فخرج التمساح من البحر، وطلع كالمركب وهو ماش والخلق بين يديه جارية يميناً وشمالا إلى أن وقف على باب الدار ، فأمر الشيخ رضي الله عنه الحداد بقلع جميع أسنانه، وأمره بلفظها من بطنه فلفظ البنت حية مدهوشة، وأخذ على التمساح العهد أن لا يعود يخطف أحداً من بلده ما دام يعيش، ورجع التمساح ودموعه تسيل حتى نزل البحر.

قال الشعرانى: أراد أبو العباس الغمرى أن يعدي من ميت غمر إلىزفتي فلم يجد المعدية فركب على ظهر تمساح، وعدى عليه.

قال الشعرانى: كان إبراهيم إبن عصيفير ينام في الغيط، ويأتي البلد وهو راكب الذئب أو الضبع.

التعليق

معظم ولاة الصوفية يسخرون الطيور والوحوش ويتكلمون لغاتهم وكل ذلك من السحر وقيام الجن بالسيطرة على الحيوانات بل والتشكل على هيئة هذه الحيوانات ، ونظرا لتعامل أولياء الصوفية مع الجن تراهم يهيمون على وجوههم فى الأماكن التى يسكنها الجن مثل الصحارى والخرابات والبلاعات وكل الأماكن القذرة ، ومما يجذب الجن اليهم تعمدهم عدم نظافة أجسامهم وملابسهم

١٤ـ الشذوذ الجنسى عند بعض أولياء الصوفية

قال الشعرانى: قال إبن الصائغ السكندرى : لا ينبغي لشيخ رباط الفقراء أن يدع الشباب المرد يقيمون عنده إذا خاف من إقامتهم مفسدة على بعض الفقراء لا سيما جميل الصورة من الشباب وقال: لا ينبغي للشاب أن يجلس في وسط الحلقة مع الرجال إنما يجلس خلف الحلقة، ولا يواجه الناس بوجهه، ولا يخالط أحداً من الفقراء حتى يلتحي.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى يأمر الشاب الأمرد بالجلوس فى الخلف كالنساء حتى لا يتحرش به المريدون

قال الشعرانى: نام عند إبراهيم المتبولى جماعة من فقهاء الأزهر في بركة الحاج فوجدوا عند الشيخ مملوكين أمردين من أولاد الأمراء ينامان معه في الخلوة فأنكروا عليه، ثم رفعوا أمره إلى الشرع .

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى ينام معه فى الخلوة أمردان مما الب عليه فقهاء الأزهرن ، يبدو أن الولى لا يعرف أننا يجب أن نتقى الشبهات

قال الشعرانى: رمى رجل إبراهيم المتبولى بفاحشة فقال له :سود الله نصف وجهك فصار له خد أسود، وكذلك ذريته إلى وقتنا هذا.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى متهم بفاحشة اللواط

قال الشعرانى: ورمى أهل بيت من متبول إبراهيم المتبولى باللواط مع

ولدهم فقال: هتك الله ذراريهم ،فمن ذلك اليوم صار أولادهم مخانيث وبناتهم زناة إلى يومنا هذا.

التعليق ـ نفس الولى متهم مرة أخرى باللواط

قال الشعرانى: دخلت إمرأة أميرعلى شمس الدين الحنفى فوجدت حوله نساء تكبسه، فأنكرت بقلبها عليه فلحظها الشيخ بعينه، وقال لها: أنظري فنظرت فوجدت وجوههن عظاماً تلوح والصديد خارج من أفواههن ومناخرهن كأنهن خرجن من القبور .

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى تدلكه النساء ثم يحولهم أمام الناس الى مسخ وهذا من استخدام السحر

قال الشعرانى: دخل الشبلى خرابة يقضي فيها حاجته فوجد فيها حمارة ، فراوده الشيطان عليها فلما أحس الشبلي بذلك رفع صوته وصاح يا مسلمون يا مسلمون الحقوني وأخرجوا عني هذه الحمارة فإني أعرف ضعف نفسي

التعليق ـ الشبلى الصوفى الشهير جدا و أحد كبار أولياء الصوفية لا يستطيع منع نفسه من مجامعة حمارة ، بالله عليكم هل يثق الصوفى العاقل فى أحد من هؤلاء الاولياء الباحثين عن الشذوذ الجنسى

قال الشعرانى: كان محمد الشويمي يدخل بيت مدين الأشمونى يحسس بيده على النساء ، فكن يشكون لسيدي مدين فيقول: حصل لكم الخير فلا تشوشوا.

التعليق ـ ولى من سادة الشعرانى يحسس على نساء ولى آخر من أسياد الشعرانى ويفرح الولى بتحسيس زميله على نسائه ، أقول للشعرانى إن لم يكن هذا الولى ديوثا فما تعريف الديوث عندكم؟

قال الشعرانى : كان على أبو خوذه يهوى العبيد السود والحبش، لم يزل عنده نحو العشر يلبسون الخوذ ، ركبوا مرة مركبا فقال الناس للريس إن أخذت عليا أبا خوذه غرقت المركب لأنه يفعل في العبيد الفاحشة، فأخرجه الريس من المركب فلما أخرجوه من المركب قال: يا مركب تسمري، فلم يقدر أحد يسيرها بريح، ولا بغيره

التعليق ـ ولى آخر من أسياد الشعرانى متهم باللواط مع عشرة من عبيده

قال الشعرانى : كان على أبو خوذه إذا رأى إمرأة أو أمرد راوده عن نفسه، وحسس على مقعدته سواء كان إبن أمير أو إبن وزير، ولو كان بحضرة والده أو غيره، ولا يلتفت إلى الناس ولا عليه من أحد

التعليق ـ نفس الولى متهم بالتحرش بالنساء و المردان

قال الشعرانى: قال لي على أبو خوذه مرة : إحذر أن تفعل بك أمك الفاحشة، فقلت: لعبد من عبيده ما معنى كلام الشيخ قال: يحذرك أن يدخل حب الدنيا في قلبك لأن الدنيا هي أمك.

التعليق ـ لم أذكر اللفظ الوقح الذى قاله هذا البذئ ولكنى كنيت عنه

قال الشعرانى: كان الشيخ على وحيش يقيم في المحلة في خان بنات الخطا (بيت الدعارة) وكان كل من خرج يقول له: قف حتى أشفع فيك عند الله قبل أن تخرج فيشفع فيه، وكان يحبس بعضهم اليوم واليومين، ولا يمكنه أن يخرج حتى يجاب في شفاعته

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى يعيش فى بيت الدعارة

قال الشعرانى: كان على وحيش إذ رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمارة، ويقول له إمسك رأسها لي حتى أفعل فيها ، فإن أبي شيخ البلد تسمر في الأرض لا يستطيع يمشي خطوة، وإن سمع حصل له خجل عظيم، والناس يمرون عليه، وكان له أحوال غريبة، وقد أخبرت عنه سيدي محمد بن عنان فقال هؤلاء يحيلون للناس هذه الأفعال، وليس لها حقيقة.

التعليق ـ نفس الولى كان يجامع الحمارة عيانا أمام صاحبها زإذا رفض صاحبها يتسمر مكانه وذلك ليس كرامة كما يعتقد الجهلة فلا كرامة لنجس شاذ ولكنها استعمال للسحر

قال الشعرانى: وكان عبد القادر السبكى يتكلم بالكلام الذي يستحي منه عرفاً، وخطب مرة عروساً فرآها فأعجبته فتعرى لها بحضرة أبيها، ثم مسك ذكره وقال أنظري هل يكفيك هذا، وإلا فربما تقولي هذا ذكره كبير لا أحتمله أو يكون صغيراً لا يكفيك فتقلقي مني وتطلبي زوجاً أكبر آلة مني.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى يتعرى امام عروسه فى وجود ابيها ويمسك بذكره ويقول لها يكفيك هذا الحجم؟ ما هذه القذاره وما هذه النجاسة

قال الشعرانى: كان أبو السعود الجارحى إذا غلب عليه الحال نزع ثيابه، وصار عرياناً ليس في وسطه شيء.

قال الشعرانى: كان شعبان المجذوب عرياناً لا يلبس إلا قطعة جلد أو بساط أو حصير أو لباد يغطي قبله، ودبره فقط.

التعليق ـ صديق الشعرانى كان يخطب على منبر المسجد عريانا، ويقول السلطان دمياط باب اللوق بين القصرين و الحمد لله رب العالميم فيفرح الناس

قال الشعرانى :وحصل لي(الشعرانى) مرة وارد طغت على فيه نار فنزعت ثيابي، ومررت علي عبد الرحمن المجذوب في زقاق سويقة اللبن قبيل العشاء فصار يقول: لخادمه إذهب بهذه البردة والحق بها عبد الوهاب غطه بها.

التعليق ـ أسياد الشعرانى كانوا يتعرون وقلدهم الشعرانى فنزع ثيابه و وجرى عريانا في الشارع ، أسأل الصوفى هل التعرى من علامات ولاية الرحمن أم ولاية الشيطان؟

١٥ـ شريعة الأولياء تخالف شريعة الفقهاء

١ـ الولى لا يستطيع التوبة

قال الشعرانى : كان أبو زكريا يحيى بن معاذ بن جعفر الواعظ الرازي يقول في دعائه: إلهي لا أقوى على شروط التوبة فاغفر لي بلا توبة.

التعليق ـ ولى من اسياد الشعرانى لا يستطيع ترك المعاصى ،وهذا المصر على المعاصى ممن يشهدون له بالولاية، فإذا كان رب البيت بالدف ضارب فشيمة أهل البيت الرقص

قال تعالى (وتوبوا الى الله ايها المؤمنون لعلكم تفلحون)

٢ ـ الولى يأكل الحرام

قال الشعرانى : دعى ابوسعيد القلورى الى طعام فطلب من مريديه عدم الأكل ، ثم أكل وحده ،ثم أخرج دخانا من أنفه ونارا من فمه وقال لهم الأكل حرام ولذلك رفضت أن تأكلوا منه

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى يطلب من الناس عدم أكل الحرام ويأكله هو ، ثم يخرج دخانا ، وهو من الاعيبه السحرية ، فالصحابة كانوا يتورعون عن أكل الطعام الذى فيه شبهة ، وقصة أبى بكر عندما وضع إصبعه فى حلقه وتقيأ عندما عرف أن هناك شبهة فى الطعام.

٣ـ الولى يستتشفع للملائكة المخطئين

قال الشعرانى: نزل شبح من الجو حلقة عبد الرحيم القناوى لا يدري الحاضرون ما هو، ثم ارتفع الشبح إلى السماء فسألوه عنه فقال :هذا ملك وقعت منه هفوة فسقط علينا يستتشفع بنا فقبل الله شفاعتنا فيه فارتفع.

التعليق ـ أى رجل من عامة المسلمين يعلم أن الملائكة مسيرون وبالتالى فهم لا يخطئون ،فقد قال تعالى(لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون

ما يؤمرون) لكن يبدو أن الشعرانى وأولياءه مشغولون بالذكر ولا يهتمون بتدبر القرآن

٤ـ الولى يأتيه جبريل بالوحى

قال الشعرانى: إذا شاور أحد عبد الرحيم القناوى فى شئ كان يقول: أمهلني حتى أستأذن لك فيه جبريل ، فيمهله ساعة ثم يقول له: إفعل أو لا تفعل على حسب ما يقول جبريل.

التعليق ـ جبريل ينزل على الرسل بالوحى ولا ينزل بالوحى على أولياء الصوفية ، فليبحثوا من الذى يوهمهم بأنه جبريل

٥ـ الولى اله مع الله

قال الشعرانى:قال أبو العباس المرسى: لو كشف عن حقيقه الولي لعبد ، لأن أوصافه من أوصافه، ونعوته من نعوته.

التعليق ـ الرجل يعتقد بوحدة الوجود ويعتبر بأن الله فى باطن الولى الصوفى، وبالتالى عبادة الولى الصوفى عنده لا تختلف عن عبادة الله

٦ـ التوجه للولى القطب أفضل من التوجه الى الكعبة

قال الشعرانى: كان أبو العباس المرسى يقول: لو كان الحق سبحانه وتعالى يرضيه خلاف السنة لكان التوجه في الصلاة إلى القطب الغوث أولي من التوجه إلى الكعبة.

التعليق ـ التوجه للكعبة إقتضتها الشريعة ، ولكن هؤلاء الأولياء يعتقدون بأن الله فى كل وجهة (أينما تولوا فثم وجه الله) فلا فرق عندهم بين التوجه للقطب والتوجه للكعبة بل التوجه للقطب أعظم عندهم ولكنهم يتقيدون بالشرع ظاهرا

٧ـ الولى لا يجاهر بالحقيقة لأن أصحابه سيكفروه

قال الشعرانى: قال أصحاب عثمان القرشى له :لم لا تحدثنا بشيء من الحقائق؟ فقال لهم: كم أصحابي اليوم؟ قالوا ستمائة رجل فقال: إستخلصوا منهم مائة ثم إستخلصوا من المائة عشرين ثم إستخلصوا من العشرين أربعة ، فكان الأربعة إبن القسطلاني، وأبا الطاهر، وإبن الصابوني، وأبا عبد الله القرطبي، ثم قال الشيخ: لو تكلمت بكلمة من الحقائق على رؤوس الأشهاد لكان أول من يفتي بقتلي هؤلاء الأربعة.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى يعترف بأنه لو أظهر سر وحدة الوجود لخواص خواص أصحابه لأفتوا بقتله فما بالك برأى غير الصوفية فيه، هل عرفتم لماذا قتل الحلاج والسهروردى؟ هل عرفتم رأى الناس فى عقائد ابن عربى ومن على شاكلته من الفلاسفة؟

٨ـ الولى يرتكب المحرمات ليتستر بها

قال الشعرانى : قال أبو المواهب الشاذلى: وقوع بعضهم في بعض المحرمات ليتستر بها عن أهل الزمان، يقاس على من لم يجد ما يسبغ به اللقمة إلا الخمر

التعليق ـ الرجل أظهر واحدة من أخطر عقائد الصوفية، وهى أن لا نعترض على الولى إذا رأيناه يخالف الشرع

أولا لأنه يعرف الشرع من المنبع ، وبالتالى فقوله وفعله هما المرجع وليس قول الفقهاء ولا التفسير الظاهر للقرآن ولا الأحاديث التى يقول المحدثون أنها صحيحة وهى ليست كذلك

وثانيا لأنه قد يخالف الشرع ويزنى ويسرق ويرتكب المحرمات ليستر على الناس ليعتقدوا أنه ليس ولى

وثالثا لأنهم يعلمون العلم اللدنى وهو ما لا يعلمه الفقهاء كما كان الخضر يقتل الصبى و يخرق السفينة وهذا ضد شريعة موسى

٩ـ الولى يجيز رؤية الله فى الدنيا وأن موسى رآه

قال الشعرانى: قال أبو المواهب: نظر الحق تعالى بالبصر جائز وقوعه في الدنيا عقلا لمن شاء

قال الشعرانى: إياك يا أخي أن تقع في ورطة الإنكار فإنه يستحيل على موسىﷺ أن يسأل ما كان مستحيلا أو أن يعطل صفة من صفات ربه أو أن يجهلها.

التعليق ـ هذه عقيدة خطيرة جدا ، فالرجل يعتقد بأن موسى رأى الله فى الدنيا وأن بعض الناس من الممكن أن يروا الله فى الدنيا، وهذه ليست عقيدة المسلمين ،بل هى تكذيب للقرآن الكريم وأحاديث الرسولﷺ.

فالإثبات من القرآن الكريم، أخبر الله موسى بأنه لايمكن أن يراه فى الدنيا فقال(وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ المؤمنين) الأعراف ١٤٣، وأخبرنا أن رؤيته ستكون فى الآخرة فقال (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضرة(٢٢) الى ربها ناظرة(٢٣) القيامة

والإثبات من أحاديث الرسول ﷺ، في الصحيحين (عن جرير بن عبد الله رضي الله عنهقال: كنا عند النبي ﷺفنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ، لا تضامون في رؤيته)، و في صحيح مسلم (عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ:سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِﷺ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ نُورٌ أَنَّى أراه) إذن كيف يراه الصوفية فى الدنيا؟

الصوفية يعتقدون بوحدة الوجود وأن الله يفيض على الخلق بأسمائه وصفاته وبذلك يكون الله فى باطن كل مخلوق و بالتالى ، فأينما تولوا فثم وجه الله ن فالصوفى يراه فى البشر و الشجر و الحجر والبقر وغيرها

١٠ـ الصوفية يذمون الراغبين فى الجنة

قال الشعرانى: قال أبو الفتح الواسطي عن جماعة من أئمة الزهاد، ومن صدور هذه الأمة مثل فلان وفلان وفلان: أولئك قوم خرجوا عن شهواتهم الدنيوية لأجل شهواتهم الأخروية، فأين الفناء في الله والبقاء به.

التعليق ـ من عقائد الصوفية قولهم نحن لا نعبد الله طمعا فى الجنة أو خوفا من النار، بل نعبده من أجله هو ، لأن من يعبده من أجل الجنة تاجر يريد شهوات الآخرة مقابل ترك شهوات الدنيا ، ولذلك فالصوفية يقولون خلعنا نعلى الدنيا والآخرة من قلوبنا ، ويعتقدون بأن طالبى الجنة سيدخلونها ، ولكن لن يروا الله فى الآخرة فهم من المحجوبين ،ولن يراه الا الصوفية الذين عبدوه لأجل أن لا يحجبوا عنه

أقول لو تدبروا القرآن لعرفوا أن عقائدهم تتعارض مع كتاب الله .

قال تعالى (تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) السجدة ١٦

وقال تعالى (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ) ۖ حمد ١٥

قال تعالى(وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)

القرآن الكريم صرح بأن نعيم الجنة الذى يرفضه الصوفية سيتمتع به السابقون الأولون والمتقون .

١١ـ الرسول يأمر الولى بالشرك

قال الشعرانى : قال أبو المواهب الشاذلى: رأيت النبيﷺ فقال لى: إذا كان لك حاجة وأردت قضاءها فانذر لنفيسة الطاهرة ولو فلساً فإن حاجتك تقضي.

التعليق ـ من عقائد الصوفية أنهم يقابلون الرسول ﷺ يقظة ويتفاخرون بتلك الفرية الكبرى على الناس ، لأن من يقابل الرسول ﷺ

عيانا سيسأله فى كل مرة عما لايعلمه فيوضحه له الرسول ﷺويخبره بأن ذلك الحديث الذى يقول البخارى بأنه صحيح فقد أخبرنى الرسولﷺ شخصيا بأنه لم يقل ذلك الحديث ، و بالتالى يصبح الولى متلقيا للوحى ، ويصبح ما يقوله هو الصحيح لا ما يتناقله الفقهاء و بالتالى يصبح من حق الولى أن ينسخ ما يشاء ويضيف للدين ما يشاء ويصبح وارث للنبىﷺ فى نبوته ومشرع

الأمر الثانى الذى قاله الرجل هو عقيدة صوفية أخرى وهى أن الأولياء وسائط بين العبد وربه ، فلكى تضمن أن يقبل الله دعاءك يجب أن تأتى بشفيع من الأولياء سواء كان حيا أو ميتا .

الأمر الثالث أن الولى الميت يمكنه أن يشفع لك ربما أكثر من الولى الحى ، لأن الأولياء الموتى تحررت أرواحهم من ثقل الأجساد وأصبحوا أكثر قدرة على الإستحابة ، ولذلك زعم أبو المواهب بأن الرسول نصحه بأن من يلجأ لقبر السيدة نفيسةرضي الله عنه فإنها ستنصفه ، وهذه دعوى للطلب من المقبورين.

أقول لو تدبر أولياء الصوفية القرآن لعلموا أن الله تعالى يقول(إياك نعبد وإياك نستعين) أى لا نعبد الا أنت و لا نستعين الابك ويقول (أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم اقرب) ويقول الرسول(وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو ارادوا

أن ينفعوك لن ينفعوك الا بشئ قد كتب الله لك)وقد ذكرت هذا الموضوع مفصلا فى الفقرات السابقة

١٢ـ الولى يبشرالمذنبين بأنه أغلق جهنم

قال الشعرانى: قال الدسوقى : كنت أنا وأولياء الله تعالى أشياخاً في الأزل بين يدي قديم الأزل، وبين يدي رسول الله ﷺ، وإن الله عز وجل خلقني من نور رسول الله ، وأمرني أن أخلع على جميع الأولياء بيدي، فخلعت عليهم بيدي، وقال لي رسول الله ﷺ: يا إبراهيم أنت نقيب عليهم فكنت أنا ورسول الله وأخي عبد القادر خلفي وابن الرفاعي خلف عبد القادر ، ثم التفت إلى رسول الله ﷺ وقال لي : يا إبراهيم سر إلى مالك وقل له يغلق النيران، وسر إلى رضوان وقل له يفتح الجنان، ففعل مالك ما أمر به ورضوان ما أمر به

التعليق ـ من عقائد أولياء الصوفية أنهم كانوا أولياء وآدم بين الماء و الطين

ومن أهم عقائدهم الحقيقة المحمدية ، التى يدعون فيها أن الرسول ﷺ خلق من قبضة من نور الله ، والأولياء خلقوا من نور محمد ﷺ ، أى النتيجة أن الولى هو جزء من الله

إبراهيم الدسوقى أمر رضوان بفتح الجنة ، وأمر مالك بإغلاق النار

النتيجة أن النار قد الغيت على يد إبراهيم الدسوقى ، وهذه بشرى عظيمة للمشركين والملحدين والزناه و اللصوص ، إفعلوا ما شئتم فقد غفر الله لكم فلا حساب ولا ميزان ولا عقاب ، ولو تدبر الدسوقى و الشعرانى القرآن لعرفا أن عشرات الآيات تتحدث عن النار وعذابها ، منها

قال تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)التحريم ٦

قَالَ تَعَالَى (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) غَافِر ٤٦

١٣ـ الولى يبشر بأن جهنم مثل حرارة ماء الإستحمام

قال الشعرانى: أخذ شمس الدين الحنفى ماء من حوض الحمام ورشه على أصحابه وقال: النار التي يعذب الله بها العصاة من أمة محمدﷺ مثل هذا الماء في سخونته ففرح الفقراء بذلك.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى يبشر مريديه بأن العصاة من أمة

محمدﷺ الذين يدخلون النار ستكون النار بالنسبة لهم كماء الاستحمام الدافئ، الولى يحث مريديه على الفسق و الفجور وأن يفعلوا ما شاءوا فليس هناك نار سيعذبون بها ، وكلهم يتبعون نبيهم إبن عربى الذى قال بأن العذاب سيكون من العذوبة

١٤ـ الولى يأمر الناس بالشرك

قال الشعرانى: مرضت زوجة شمس الدين الحنفى فأشرفت على الموت، فكانت تقول: يا سيدي أحمد يا بدوي ، فرأت البدوى في المنام فقال لها كم تناديني وتستغيثي وأنت لا تعلمي أنك في حماية رجل من الكبار المتمكنين قولي يا سيدي الحنفي يعافيك الله تعالى فقالت ذلك فأصبحت كأن لم يكن بها مرض.

التعليق ـ زوجة ولى من أسياد الشعرانى تترك زوجها الولى الحى وتتضرع للولى الميت أن يشفيها ، يبدو أن الولى نسى أن يعلم زوجته العقيدة الصحيحة

١٥ـ يذكرفى الخلوة إسم حبيبته بدلا من ذكر الله

قال الشعرانى: رجل أحب إمرأة وأراد أن يتزوجها فأبت فاشتكى الى محمد الشويمى فقال له: أدخل هذه الخلوة، واشتغل بإسمها ، فدخل واشتغل بإسمها ليلا ونهاراً، فجاءته المرأة برجليها إلى الخلوة، وقالت له: إفتح لي أنا فلانة فزهد فيها.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى أمر المحب أن يدخل الخلوة ويشتغل بإسم محبوبته ،أى يسبح بحمد المرأة بدل التسبيح بحمد الله، أى بدلا من أن يقول الله الله يستمر فى ذكر المرأة التى يحبها وبما أن الذكر عبادة فقد أمره الولى أن يعبد محبوبته فى الخلوة حتى جاءته المرأة خاضعة ،طبعا الشيطان هو الذى أتى بها

١٦ـ الولى يسب الأنبياء

قال الشعرانى : كان محمد الحضرى يتكلم بالغرائب والعجائب من دقائق العلوم والمعارف ما دام صاحياً، فإذا قوي عليه الحال تكلم بألفاظ لا يطيق أحد سماعها في حق الأنبياء وغيرهم، وكان يرى في كذا بلداً في وقت واحد.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى إذا غلبه الحال سب الأنبياء بأقذع الشتائم وكان يراه الناس فى أكثر من بلد فى وقت واحد ، طبعا هذا ليس من أولياء الله كما يدعى الشعرانى ولكنه ممسوس يجن كافر وبالتالى فما يقوله هو قول الجنى الكافر والدليل على ذلك تواجده فى أكثر من بلد فهذا ليس كرامة كما يدعى الجهلة ولكنه من تسخير الجن

١٧ـ الولى يشهد على المنبر الا اله الا إبليس

قال الشعرانى: خطب محمد الحضرى الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ومجده ثم قال: وأشهد أن لا إله لكم إلا إبليس عليه الصلاة والسلام فقال

الناس :كفر، فسل السيف ونزل فهرب الناس كلهم من الجامع، فجلس عند المنبر إلى أذان العصر، وما تجرأ أحد أن يدخل الجامع ، ثم جاء بعض أهل البلاد المجاورة فأخبر أهل كل بلد أنه خطب عندهم وصلى بهم ، قال: فعددنا له ذلك اليوم ثلاثين خطبة ،هذا ونحن نراه جالساً عندنا في بلدنا.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى يقول على المنبر أنه لا اله الا إبليس واكتشفوا انه خطب نفس الخطبة فى ثلاثين مسجدا فى نفس الوقت ،ولذلك فهو من عبدة الشيطان ويخر الجن الذن يتشكلن بهيئته فى ثلاثين موضعا ،ورغم هذه الحقيقة الواضحة لكل إنسان عنده ذرة من العقل فإن العقل المهيأ لتلقى الخرافات باستسلام كعقل الشعرانى يصر بأنه من أولياء الله

١٨ـ الولى لا يطيق صوت الأذان ويرجم المؤذن

قال الشعرانى : كان إبراهيم إبن عصيفير يتشوش من قول المؤذن الله أكبر فيرجمه، ويقول: عليك يا كلب نحن كفرنا يا مسلمين حتى تكبروا علينا .

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى لا يطيق الاذان ولا قول الله أكبر ويرجم المؤذن ويسبه ، طبعا الذى يتشوش من الاذان ويهرب منه هو إبليس كما قال الرسول

١٩ـ الولى ينام في الكنيسة و المسلمين لصوص نعال

قال الشعرانى: كان إبراهيم إبن عصيفير كثير الشطح، وكان أكثر نومه في الكنيسة، ويقول بأن النصارى لا يسرقون النعال في الكنيسة بخلاف المسلمين، وكان يقول: من يصوم حقيقة من لا يأكل اللحم الضاني أيام الصوم كالنصارى، وأما المسلمون الذين يأكلون اللحم الضاني والدجاج أيام الصوم فصومهم عندي باطل.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى ينام في الكنيسة لأن المسلمين لصوص يسرقون النعال، ويذم صيام المسلمين ويحب صيام النصارى لأنهم يمتنعون عن أكل اللحوم وللعلم فإن الصوفى الذى يدخل الخلوة فهو يقلد الرهبان وعندما لايتكلم ولاينام فهو يقلد الرهبان وعندما لا يُقرأ القرآن في الخلوة فهو يقلد الرهبان وعندما يصوم عن أكل ما فيه روح لمدة اربعين يوما فهو بالضبط صيام النصارى

٢٠ـ الولى يرفض صلاة المسلمين المشئومة

قال الشعرانى: كان شهاب الدين النشيلى ينادي خادمه وهو في الصلاة ،فإن لم يجئه مشى إليه وصكه ومشى به وقال: كم أقول لك لا تعد تصلي هذه الصلاة المشئومة، فلا يستطيع أحد أن يخلصه منه، وكان يضرب الإنسان على وجهه.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى لا يصلى ويضرب خادمه إذا صلى ويسمى صلاة المسلمين بالصلاة المشئومة

٢١ـ الولى يخطب الجمعة وهو عريان

قال الشعرانى : كان إبراهيم العريان يطلع المنبر ويخطب عرياناً فيقول: السلطان ودمياط باب اللوق بين القصرين وجامع طيلون الحمد لله رب العالمين فيحصل للناس بسط عظيم.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى يطلع ليخطب الجمعة عريانا ويقول

كلاما لا علاقة له بالدين ، اسأل الصوفى هل يجوز أن يصعد رجل علقل المنبر عريانا ؟ هل يفعل الولى ذلك أم المجنون؟ والكلام الذى قاله الرجل دليل على أنه لا يستحق الولاية بل يستحق دخول مستشفى الأمراض العقلية

٢٢- الولى يلبس عمامة النصارى

قال الشعرانى: كان بركات الخياط يلبس الشاش المخطط كعمامة النصارى، فيقول له الناس: حشاك يا نصراني.

التعليق - ولى من أسياد الشعرانى يلبس ملابس النصارى وقد قال الرسول من تشبه بقوم فهو منهم

٢٣- الولى يقول رفع عنى التكليف

قال الشعرانى: كان الشريف المرزوق يأكل في نهار رمضان ويقول أنا معتوق أعتقني ربي، وكان كل من أنكر عليه يعطبه في الحال.

التعليق - ولى من أسياد الشعرانى لا يصوم رمضان ويقول بأنه قد رفع عنه التكليف

٢٤- الولى يقرأ فى المسجد سورا ليست من القرآن

قال الشعرانى: كان شعبان المجذوب يقرأ سوراً غير السور التي في القرآن على كراسي المساجد يوم الجمعة وغيرها فلا ينكر عليه أحد، وكان العامي يظن أنها من القرآن لشبهها بالآيات في الفواصل، وقد سمعته مرة يقرأ على باب دار على طريقة الفقهاء الذين يقرأون في البيوت فصغيت إلى ما يقول فسمعته يقول وما أنتم في تصديق هود بصادقين، ولقد أرسل الله لنا قوماً بالمؤتفكات يضربوننا ويأخذون أموالنا وما لنا من ناصرين، ثم قال اللهم إجعل ثواب ما قرأناه من الكلام العزيز في صحائف فلان وفلان إلى آخر ما قال

التعليق - ولى من أسياد الشعرانى يرص كلمات ليوهم الناس بأنه يقرآ القرآن و بالطبع هو يفعل ذلك لأنه لا يحفظ شئ من القر آن ولأنه يتعامل بالسحر لأن السحرة من الصوفية يرصون آيات من سور مختلفة ويجعلونها من الأوراد.

٢٥ـ الولى لا يحفظ الفاتحة

قال الشعرانى :صلى رجل خلف الأقطع التيتانى المغرب فما قرأ الفاتحة مستوياً فقال فى نفسه ضاعت سفرتي فلما سلم وخرج للطهارة فقصده السبع فعاد للشيخ وقال له: إن الأسد قصدني ، فخرج الشيخ وصاح علي الأسد وقال له: ألم أقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى الأسد.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى لا يحسن قراءة الفاتحة ، ولما عرف إعتراض الرجل فى نفسه سلط عليه الأسد ليخيفه ، وطبعا الاسد هو من الجن التى يستخدمها الولى

٢٦ـ الولى لا يصلى الظهر فى المسجد

قال الشعرانى: كان على الخواص لا يراه أحد قط يصلي الظهر في جماعة، ولا غيرها بل كان يرد باب حانوته وقت الأذان فيغيب ساعة ثم يخرج فصادفوه في الجامع الأبيض برملة لد في صلاة الظهر، وأخبر الخادم أنه دائماً يصلي الظهر عندهم.

قال الشعرانى: كان إبراهيم المتبولى لا يراه أحد يصلي الظهر في مصر أبداً، وكان أحد الفقهاء ينكر عليه، فسافر الفقيه الى الشام فوجد سيدي إبراهيم في الجامع الأبيض برملة لد يصلي فسلم عليه.

قال الشعرانى: ثم أذن الظهر فتغطى الشيخ عبد القادر الدشطوطى بالملاية، وغاب ساعة ثم تحرك ثم قال: الناس معذورون يقولون عبد القادر ما يصلي والله ما أظن أني تركت الصلاة منذ جذبت، ولكن لنا أماكن نصلي فيها فقلت للشيخ محمد بن عنان فقال: صدق له أماكن إنه يصلي في الجامع الأبيض برملة لد.

التعليق ـ من عقائد الصوفية أن أولياءهم من أهل الخطوة وذلك للتمويه على المعترضين عليهم لعدم صلاتهم مع الناس فى المساجد فيكون

المبرر أنهم يصلون فى مكة أو فى الشام ويستخدمون الجن للتشكل بأشكالهم وقد ذكرالشعرانى ثلاثة أولياء من أسياده لا يصلون الظهر مع الناس ابدا

٢٧ـ الولى نام ١٧ سنة ثم صلى بدون وضوء

قال الشعرانى: مكث سيدي عيسى بن نجم خفير البرلس بوضوء واحد سبع عشر سنة، توضأ يوماً قبل أذان العصر، واضطجع على سريره وقال للنقيب: لا تمكن أحداً يوقظني حتى أستيقظ بنفسي ،فما تجرأ أحد على إيقاظه فانتظروه هذه المدة كلها فاستيقظ وعيناه كالدم الأحمر، فصلى بذلك الوضوء الذي كان قبل إضطجاعه، ولم يجدد وضوءاً ، وكان في وسطه منطقة فلما قام وحلها تناثر من وسطه الدود.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى توضأ ونام ١٧ سنة ثم قام وصلى بدون وضوء وتناثر الدود من وسطه لقذارته ، سؤالى لأى صوفى عاقل هل هذا ولى الله أم ولى الشيطان؟ وكيف ينام إنسان ١٧ سنة بلا طعام ولا ماء ؟ وكيف يصلى بلا وضوء وهو يعلم أن صلاته غير صحيحه ؟وكيف يتحمل الناس قذارة رجل تصل الى تناثر الدود من جسمه؟

وماذا يتعلم الناس من هذا الولى؟

٢٨ـ الولى يتوضأ كل ١١ يوم

قال الشعرانى: كان تاج الدين الذاكر يمكث السبعة أيام بوضوء واحد كما أخبرني بذلك خادمه الشيخ عبد الباسط الطحاوي، و قال: وإنتهى أمره أنه كان في آخر عمره يتوضأ كل أحد عشر يوماً وضوءاً واحداً ، وعزم عليه جماعة في جامع طولون ليمتحنوه في ذلك فدعوه إلى ناحية الجيزة في الربيع، وصاروا يعملون له الخراف، والدجاج، واللبن بالرز، وغير ذلك وهو يأكل معهم من ذلك ، ثم لا يرونه يتوضأ لا ليلا ولا

نهاراً مدة تسعة أيام ، فقيل للشيخ في ذلك يا سيدي إنك في إمتحان مع هؤلاء فتشوش منهم.

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى يتوضأ كل أحد عشر يوما رغم أنه يأكل ويشرب ،الولى لا يعرف مصير الصلاة بلا وضوء

٢٩ـ الولى لا يصلى مع الناس أبدا

قال الشعرانى: ما رؤى على أبو خوذه يصلي مع الناس إلا وحده.

التعليق ـ ولى آخر من أسياد الشعرانى لم يصل أبدا في جماعة،أعتقد أنه من أولياء الشيطان

٣٠ـ الولى لا يصلى مع الجماعه

قال الشعرانى: كان محمد بن عنان وغيره ينكرون علي محمد الشربينى لعدم صلاته مع الجماعة.

التعليق ـ ولى آخر من أسياد الشعرانى لا يصلى مع الجماعة، سؤال للصوفى هل مريدى هذا الولى يتركونه ويصلون مع الجماعة أم يقلدوه ؟

٣١ـ الولى نام طوال الحج على باب المسجد النبوى

قال تعالى: لما وصل عبد القادر الدشطوطى إلى المدينة المشرفة وضع خده على عتبة باب السلام، ونام مدة الإقامة حتى رجع الحج، ولم يدخل الحرم.

التعليق ـ ولى آخر من أسياد الشعرانى ينام على باب المسجد النبوى ولم يستيقظ الا للسفر بعد انتهاء الحج ولم يدخل المسجد ولم يصل مع الحجاج ، السؤال لماذا سافر للحج اذا كان لا يحج؟ الم يشتاق لزيارة الرسول؟

٣٢- الولى لا يصلى ويتوضا من مسقاة الكلاب

قال الشعرانى : مدحوا بركات الخياط للشيخ جمال الدين الصائغ مفتي الجامع الأزهر وجماعة فقالوا إمضوا بنا نزوره ، وكان يوم جمعة فقالوا لبركات: نصلي الجمعة فقال: مالي عادة بذلك فأنكروا عليه فقال: نصلي اليوم لأجلكم، فخرج إلى جامع المارداني فوجد في الطريق مسقاة الكلاب فتطهر منها ثم وقع في مشخة حمير ففارقوه

التعليق - ولى آخر من أسياد الشعرانى لا يصلى الجمعة أبدا، وحتى لما أرغموه على الصلاة معهم توضأ فى مسقاة الكلاب

٣٣- الولى يخاف دخول المسجد وحده

قال الشعرانى: كان أبو الفضل الأحمدى من أكثر الناس تعظيماً للمساجد ولم يتجرأ قط أن يدخل مسجداً إلا تبعا لغيره ، فكان يمكث واقفاً على باب المسجد حتى إذا دخل أحد دخل خلفه ويقول: مثلنا لا ينبغي له أن يدخل المساجد إلا تبعاً لعامة المسلمين لعجزنا عن القيام بآدابها.

التعليق - ولى آخر من أسياد الشعرانى لا يجرؤ على دخول المسجد الا وراء أحد المصلين ، أكيد لأنه غير متعود على دخولها

٣٤- الولى مكث فى الخلوة المغلقة أربعين سنة

قال الشعرانى:ومكث الشيخ حسين أبو على نحو أربعين سنة في خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقة يدخل منها الهواء.

التعليق - ولى من أسياد الشعرانى يعيش فى خلوة مقفلة اربعين سنة ، طبعا لا يصلى مع الناس وربما لا يصلى أبدا ، ثم كيف يتبول ويتبرز ؟

٣٥- الولى يدخل السرداب ٣٦ يوم بوضوء واحد

قال الشعرانى: كان أبو السعود الجارحى ينزل في سرب تحت الأرض

من أول ليلة من رمضان فلا يخرج إلا بعد العيد بستة أيام، وذلك بوضوء واحد من غير أكل، وأما الماء فكان يشرب منه كل ليلة قدر أوقية، وكان يقول: إني لا أبلغ إلي الآن مقام مريد ولكن الله تعالى يستر من يشاء

التعليق ـ ولى من أسياد الشعرانى يبقى في سرداب ٣٦ يوم لا يصلى مع الناس في رمضان وكيف يتوضأ وكيف يصلى و كيف يتبول و يتبرز؟

المراجع

١ـ القرآن الكريم

٢ـ الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية لعبد الوهاب لشعرانى
مكتبة المعارف ببيروت

٣ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبى طبعة دار الكتب المصرية الطبعة الثانية

٤ـ الطبقات الصغرى تحقيق احمد عبد الرحيم السايح وتوفيق على وهبه الناشر مكتبة الثقافة الدينية

٥ـ الطبقات الكبرى(لولقح الأنوار القدسية فى مناقب العلماء و الصوفية) لعبد الوهاب الشعرانى مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة تحقيق أحمد السايح وتوفيق وهبة

٦ـ الكامل فى الضعفاء لإبن عدى

٧ـ تفسيرالقرآن العظيم لإبن كثير دار الكتب العلمية ببيروت

٨ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى

٩ـ ساسلة الاحاديث الضعيفة للألبانى

١٠ـ سير اعلام النبلاء للذهبى طبعة مؤسسة الرساله ببيروت طبعة٣ تحقيق شعيب الارناؤوط

١١ـ صحيح البخارى

١٢ـ صحيح سنن إبن ماجة

١٣ـ صحيح سنن ابوداود

١٤ـ صحيح سنن النسائى

١٥ـ صحيح مسلم

١٦ـ فتح البارى شرح صحيح البخارى لإبن حجر العسقلانى طبعة دار المعرفة ببيروت تصحيح محب الدين الخطيب

الفهرس